العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
السبت **18** سبتمبر/ أيلول 2021 م 11 صفر 1443 هـ □ العدد 2574 السنة الثامنة
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
Saturday **18** September 2021

«تهريب» الفائزين في الانتخابات المغربية

يشكل «الإخفاء» المتعمد للفائزين في المجالس المحلية حتى انتهاء تشكيلها أبرز الظواهر المتكررة في الانتخابات المغربية. [8]

استهلت **الحكومة اللبنانية الجديدة** اول قرارا تها بزيادة اسعار المحروقات وسلك مسار رفع الدعم كلياً.
11.10

العراق

تسريع سحب القوات الأميركية

- اتفاق على تقليص الوحدات القتالية الأميركية بقاعد تي عين الأسد وحرير
- تخفيض قيادة التحالف الدولي من مقر بقيادة جنرال إلى مركز أصغر بإدارة لواء
- لا تفاهمات بعد بشأن مصير منظومة «باتريوت» والمروحيات القتالية وحماية الجنود
- التغييرات تكتمل بحلول نهاية سبتمبر استباقاً للانتخابات

التفاصيل صفحة **3.2**

من احتجاج في غزة على الممارسات الإسرائيلية في القدس المحتلة (مصطفى حسونة/الأناضول)

في العدد

03 | سياسة
حوار «**الإدارة الذاتية**» مع روسيا يهدد الشراكة مع أميركا

06 |

أميركا تسعى لاحتواء **أزمة «النووي» الأسترالي**

13 | تحقيقات
اليمن: جوالات المسافرين تقودهم إلى الاعتقال والتعذيب

18 | مجتمع

الصلح في الجزائر: عدالة «ناعمة» ضد الفتنة

22 | منوعات

ساندي شمعون: الذاكرة محور معركتنا ضد النظام

24 | ثقافة
«**ثمار الشجرة المُسكرة**»: سردٌ للشفاءِ من الذاكرة

الحدث

كورونا يُصعّب مواجهة كوارث تغيّر المناخ

أعلن الاتحاد الدولي لمنظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أنّ جائحة كورونا تصعّب على السلطات مواجهة الكوارث الناجمة عن الأحوال الجوية المتطرّفة التي يتسبّب فيها تغيّر المناخ، مع ازدياد شراسة العواصف والفيضانات وموجات الحرّ التي تؤثّر على نحو 140 مليون نسمة في أنحاء العالم. ولفت الاتحاد في تقرير نُشر أخيراً إلى أنّ نحو نصف هؤلاء يعيشون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وقال مدير مركز المناخ في الاتحاد الدولي لمنظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مارتن فان ألست، وهو كاتب التقرير كذلك، إنّ «التعافي من أثر الكوارث يكون أصعب كثيرا عندما تتضرّر معيشة الناس من جرّاء فيروس كورونا الجديد والتدابير المتّخذة لاحتوائه».

من جهة أخرى، حثّت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا (الصورة) وقادة منظمات دولية أخرى الدول ذات معدّلات التحصين المرتفعة في وجه كوفيد-19، على تعزيز الجهود لإرسال جرعات إلى البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. وعبّرت جورجيفا ورؤساء البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية، في بيان مشترك، عن قلق من عدم إمكانية تحصين 40 في المائة على الأقلّ من سكان كلّ الدول بنهاية عام 2021 من دون تحرّك عاجل. وفي البرازيل، أعلنت الحكومة الاتحادية عن رغبتها في وقف تحصين معظم المراهقين ضدّ كوفيد-19، مستشهدة بحالة وفاة قيد التحقيق وآثار جانبية ظهرت بعد تحصين نحو 3,5 ملايين مراهق بالفعل. في المقابل، تعهدت حكومات ولايات برازيلية عدّة بالمضيّ قدماً في تحصين هذه الفئة العمرية. وانتقد وزير الصحة مارسيلو كيروجا، في مؤتمر صحافي، الولايات والمدن بسبب التسرّع في تحصين مراهقين ما بين 12 و17 عاماً لا يعانون من مشكلات صحية.

في سياق متصل، لم تتمكّن الوكالة الأوروبية للأدوية، من خلال البيانات المتاحة، من تأكيد أو نفي ما إذا كانت فئتَا النساء والشباب تواجهان خطراً أكبر من غيرهما في ما يتعلّق بالإصابة بجلطات دموية نادرة مصحوبة بانخفاض في عدد الصفائح الدموية بعد التحصّن بلقاح «أوكسفورد ـ أسترازينيكا» المضاد لكوفيد-19.

(**رويترز**)

يبدو ان الولايات المتحدة قررت تسريع تقليص قواتها القتالية في العراق قبيل الانتخابات في أكتوبر/تشرين الاول المقبل. وتأتي التغييرات وسط تحذيرات من استفادة الفصائل التابعة لطهران من التطورات، ومخاوف من دخول تنظيم «داعش» على الخط

العراق
تسريع سحب القوات الأميركية

تقليص الوحدات القتالية في قاعدتين وتخفيض مستوى قيادة التحالف الدولي قبل نهاية سبتمبر

يوجد في العراق حالياً نحو 2500 جندي أميركي (يونس كبليس/الأناضول)

بغداد ـ **محمد علي، سلام الجاف**

في أول إجراء عملي لتطبيق الاتفاق العراقي الأميركي القاضي بسحب القوات القتالية من البلاد بحلول نهاية العام الحالي، عقد قادة عسكريون عراقيون وأميركيون في بغداد اجتماعاً موسعاً، صباح أمس الجمعة، أفضى إلى اتفاق ينص على بدء عملية تقليص القدرات القتالية الأميركية في البلاد، والموجودة ضمن قاعدتي «حرير» في أربيل و«عين الأسد» في الأنبار، على أن يتم الانتهاء من العملية في نهاية سبتمبر/ أيلول الحالي.

واعتبر مراقبون وسياسيون عراقيون، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن التطور الجديد على مستوى ملف الوجود العسكري الأميركي، سيصب في صالح خلق أجواء مستقرة قبيل الانتخابات البرلمانية المقررة في العاشر من شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، خاصة في ما يتعلق بالفصائل المسلحة الحليفة لطهران، والتي تُصر على إخراج القوات الأجنبية من البلاد مقابل وقف هجماتها المتكررة على المعسكرات والقواعد التي توجد فيها القوات الأميركية، لكنهم أعربوا، في المقابل، عن مخاوفهم من الارتدادات السياسية والأمنية للخطوة، من ناحية توظيف القوى الحليفة لطهران لهذا الانسحاب، وكذلك تشجيع بقايا تنظيم «داعش» على ترتيب صفوفها وتنفيذ عمليات ترهق الأمن في البلاد وتعيد التوتر إليها. ويمثل الإعلان عن خفض القوات بداية تنفيذ الاتفاق القاضي بتغيير مهمة القوات الأميركية من قتالية إلى استشارية وتدريبية للقوات العراقية ووحدات البيشمركة في إقليم كردستان العراق. ووفقاً لمسؤولين عراقيين، فإن الوفد الأميركي المفاوض برئاسة الجنرال جون بريدان، قائد قوات عمليات «العزم الصلب» في العراق، والذي يتولى فعلياً منذ 2017 إدارة العمليات القتالية ضد «داعش» والإشراف على إعادة هيكلة الوحدات العسكرية العراقية، سينتقل اليوم، السبت، إلى أربيل حيث توجد قاعدة «حرير»، ومنها إلى قاعدة «عين الأسد» في الأنبار، حيث سيشرف على تنفيذ الخطوات النهائية لبدء عملية سحب الوحدات القتالية الموجودة في القاعدتين. وقال مسؤول عراقي في قيادة العمليات المشتركة إن هناك مسائل ما زالت بانتظار حسمها خلال اليومين المقبلين، من ضمنها منظومة «باتريوت» الأميركية والمروحيات القتالية الموجودة في القاعدتين، والخطوات التي ينبغي على العراق اتخاذها بشأن حماية العسكريين الأميركيين والمتعاقدين معهم بعد انسحاب القوات القتالية، وضمان عدم تعرض تلك القوات لاعتداءات صاروخية على غرار تلك التي حصلت حالياً. وأكد المسؤول، لـ«العربي الجديد»، أن «العراق ضغط باتجاه تسريع عملية بدء الانسحاب هذا الشهر بدلاً من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، لأسباب سياسية متعلقة بالانتخابات، بالإضافة إلى عودة التهديدات من فصائل وقوى مسلحة في هذا الإطار». وأقر المسؤول بأن «هناك تفاصيل كثيرة لم تحسم بشكلها النهائي، لذلك فإن الوفد الأميركي سيبقى موجوداً في بغداد للتوصل إلى تفاهمات بشأنها، من بينها تشكيك قوى سياسية بحقيقة الأوضاع داخل قاعدة حرير في إقليم كردستان، وإن هناك تفاهمات بين القادة الأكراد والأميركيين بشأن بقاء القاعدة كمنطقة عمليات، ترتبط أهميتها بالوجود الأميركي في الشرق السوري المجاور لأربيل». وقال إن «واشنطن وافقت على تسليم بغداد كشفاً بالأعداد المتبقية (من الجنود) ونوعية المعدات الموجودة في القاعدتين، وأيضاً خضوع الطيران العسكري الأميركي المخصص لأغراض النقل للموافقات العراقية لدخول الأجواء، وهو ما لم يكن متوفراً سابقاً». وبحسب بيان عسكري عراقي فإن «الطرفين اتفقا على تقليص الوحدات القتالية والقدرات الأميركية في القواعد العسكرية في عين الأسد (في الأنبار) وحرير (في أربيل)، على أن يكتمل بحلول نهاية سبتمبر الحالي». كما تم الاتفاق على «تخفيض مستوى قيادة التحالف الدولي من مقر بقيادة ضابط برتبة فريق (جنرال) إلى مقر أصغر بقيادة ضابط برتبة لواء، لأغراض الإدارة والدعم والتجهيز وتبادل المعلومات الاستخبارية والمشورة». وأشار إلى أن «الطرفين اتفقا على عقد جلسات منتظمة لاستكمال مناقشة الخطوات المتبقية لتأمين الانتقال إلى دور غير قتالي لقوات التحالف الدولي بحلول الوقت المحدد لها في نهاية هذا العام». ويوجد في العراق حالياً نحو 2500 جندي أميركي، تتركز مهامهم على التصدي لما تبقى من تنظيم «داعش»، لكن هذا الدور سيتغير مع نهاية العام الحالي ليقتصر على التدريب وتقديم المشورة للجيش العراقي.

وتبدو حكومة الكاظمي جادة في هذا الصدد، إذ بحث رئيس الوزراء أخيراً، مع وفد عسكري أميركي برئاسة قائد القيادة المركزية الجنرال كينيث ماكينزي، برفقة السفير الأميركي في العراق ماثيو تولر، بشأن الانسحاب ومواصلة التعاون بين الولايات المتحدة والعراق. ووصف عضو لجنة الأمن والدفاع عباس الزاملي، وهو عضو أيضاً في تحالف «الفتح»، الذي يعتبر جناحاً سياسياً للحشد الشعبي، الإعلان بأنه «نهاية مرحلة وبدء أخرى». وقال لـ«العربي الجديد»، إن «سيناريو 2014 لن يتكرر في العراق، والقوات الموجودة كافية لمنع أي انهيار أمني، ولا يمكن المقارنة بين العراق وأفغانستان. صحيح أن هناك عمليات إرهابية وعمليات استنزاف، لكن مواجهتها مستمرة أيضاً».

وبين أن «إعلان الجمعة يعتبر تسريعاً من قبل الحكومة العراقية لخطوات الانسحاب الأميركي من البلاد، لكن عملياً نهاية العام الحالي هو سقف انتهاء عمليات الانسحاب بشكل تدريجي، ما سيعطي للقوات العراقية فرصة للقيام بالتحضيرات اللازمة». وشدد على أنه «لن تكون هناك أي ارتدادات للقرار، كما أن على بغداد المحافظة على علاقاتها مع واشنطن، بما يضمن أن العراق لن يكون طرفاً باي صراع إقليمي أو دولي في المستقبل».

الخبير بالشأن الأمني والسياسي العراقي أحمد النعيمي، اعتبر الإعلان بمثابة جرعة دعم جديدة لحكومة الكاظمي وجهود إنجاح تنظيم الانتخابات المقبلة، لكنه اعتبر، في الوقت ذاته، أنه سيستخدم من قبل الفصائل والقوى المسلحة الحليفة لطهران على أنه نصر عسكري وسياسي لها. ووفقاً للنعيمي، فإن الجانبين العراقي والأميركي حتى الآن متفاهمان بشأن بقاء الغطاء الجوي للتحالف، لكنه حذر من أن هذا الإعلان سيمثل أيضاً دافعاً مشجعاً لبقايا تنظيم «داعش» لإعادة تنظيم صفوفها والعمل على تنفيذ هجمات نوعية، تهدف منها لإحراج الولايات المتحدة وتصوير العمليات على أنها أحد نتائج هذا الانسحاب، إضافة إلى خلق توتر جديد بالبلاد لن يكون الجانب الطائفي بعيداً عنه، في نوعية الهجمات التي يمكن أن تنفذها.

ووصف النعيمي حكومة الكاظمي بأنها أمام اختبار حقيقي جديد في وقت ضيق للغاية، دون أن يستبعد أن يكون حرص واشنطن على إنجاز التفاهمات النهائية بشأن طبيعة وشكل الوجود الأميركي في العراق خلال فترة حكومة الكاظمي، يهدف لقطع الطريق على الحكومة المقبلة في حال فكرت بإعادة صياغة التفاهم، من تغيير مهام وطبيعة القوات الأجنبية إلى الانسحاب الكامل.

للحديث تتمة...

السقوط الحر في حضن بينت

نضال محمد وتد

لم تكن قمة «نفتالي بينت عبد الفتاح السيسي» لتحظى بالاهتمام الذي حظيت به في الأيام الماضية في الصحف الإسرائيلية، عشية عيد الغفران اليهودي، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، لولا أن الجانب المصري، بحسب الصحافة الإسرائيلية نفسها، اجتهد ليبدي حفاوة برئيس حكومة الاحتلال، وبالإعلان عن الزيارة وإبرازها في الإعلام الرسمي المصري. ومع أن بينت لم يترك مجالاً للشك، لا قبل اللقاء ولا خلاله، بأن «الدولة الفلسطينية» غير واردة في حساباته، إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار التطبيل والتزمير للرجل، وكأنه فارس السلام، وذلك كما يتضح للتستر على أن الترحيب به والارتماء في حضنه والسكوت عن لاءاته، ليس طمعاً بتغيير مواقفه، بقدر ما هو طمع بأن «يقول الرجل» كلمة طيبة عن مصر لدى الإدارة الأميركية، على غرار ما قاله عن النظام الأردني في زيارته الأخيرة لواشنطن. ويتضح اليوم أن بعض العرب سقطوا في أحضان أكثر ساسة إسرائيل تطرفاً، فيما يقطف الرجل في ظل ظروف الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية، ثمار جهود من سبقوه في إسرائيل، حتى بدا وكأنه يحصل على حظوة لم يحصل عليها شمعون بيرس، الذي ظنه العرب حمامة السلام الإسرائيلية لعقود طويلة. بينت يقطف ثمار سياسات من سبقوه في إسرائيل لأنه يواصل السير على خطى العقيدة الإسرائيلية للشرق الأوسط الجديد، التي تحدث عنها بيرس في العام 1991 عندما طمح بأموال الخليج لتطوير إسرائيل وشرط أن يكون العقل المدبر هو إسرائيل، والأيدي العاملة هي «السواد العربية». ومع مرور عام على اتفاقيات التطبيع المسماة باتفاقيات أبراهام، كستار للتحالف الإماراتي البحريني الإسرائيلي وما تبعه من انضمام السودان وعودة المغرب لعلاقات علنية مع إسرائيل، تبرز مفارقة في تعامل الأخيرة مع «جيرانها» و«حلفائها العرب». ففيما تريد من دول الخليج المال والاستثمارات تحت شعار السلام مقابل السلام، فإنها تريد من فقراء العرب، السلام مقابل الأمن، أي أن يضمن الفقراء العرب بمن فيهم السلطة الفلسطينية والأردن ومصر، أمنها واستقرارها، مقابل تزكيتها لأنظمة هذه الدول في البيت الأبيض. فعندما تصبح دولة الاحتلال تحت رئاسة أكثر ساستها تطرفاً قومياً ودينياً، مفتاح هذه الدول إلى البيت الأبيض، فلن يكون هناك ما يدفع بينت لأخذ قممهم ومناشداتهم على محمل الجد.

حل المشاكل بين كردستان وبغداد

اكد الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس حكومة اقليم كردستان العراق مسرور البارزاني، في بيان وزعته حكومة الاقليم امس الجمعة، «ضرورة حل المشاكل العالقة بين الحكومة الاتحادية (في بغداد) وحكومة الاقليم، بموجب الدستور». وذكر البيان، ان المسؤولين بحثا، خلال الاجتماع في اربيل، «تطورات الاوضاع في العراق والمنطقة، خصوصا الانتخابات العراقية المقبلة (التي ستجرى في 10 اكتوبر/تشرين الاول المقبل)، مع التشديد على ان تكون حرة ونزيهة وتضمن حقوق كافة، وتسهم في تحقيق الامن والاستقرار في البلاد».

تمتين العلاقة يهدد الشراكة مع واشنطن
حوار «الإدارة الذاتية» مع روسيا

تحاول «الإدارة الذاتية» الكردية في سورية، تمتين العلاقة مع موسكو، في ظلّ خشيتها من تراجع أميركي في الملف السوري، وهو ما يضع علاقتها بواشنطن على المحكّ

عماد كركص

تسير الإدارة الذاتية الكردية لمناطق شمالي وشرقي سورية، وذراعها السياسية «مجلس سورية الديمقراطية» (مسد)، على الخطّ الأحمر تماماً، في طريق تمضي به لتعميق علاقتها بروسيا أكثر، وجعلها أكثر استراتيجية وتعاوناً. ويضع هذا المسعى الإدارة الكردية في سورية، أمام الكثير من الاحتمالات التي لا تنبئ بالإيجابية حيال الشراكة مع الولايات المتحدة، التي تعد أهم حليف للإدارة، وعلى وجه الخصوص لذراعها العسكرية، «قوات سورية الديمقراطية» (قسد). وتبرز هذه التساؤلات بعد الزيارة التي قام بها وفد من «مسد» برئاسة الرئيسة المشتركة إلهام أحمد، إلى موسكو، خلال الأسبوع الحالي، ولقائه المبعوث الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، تحت عنوان عريض فحواه بحث تطورات الأوضاع في مناطق شمال شرقي سورية ومستجدات العملية السياسية، غير أن التفاصيل حول الزيارة تشير إلى أعمق من ذلك.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، الأربعاء الماضي، إنه تم خلال اللقاء «تبادل صريح للآراء حول الوضع في سورية مع التركيز على الأوضاع شمال شرقي البلاد، حيث أكد الجانب الروسي موقفه المبدئي الداعم لتسوية جميع القضايا التي تعيق استعادة سيادة ووحدة أراضي سورية بالكامل، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وبأسرع ما يمكن». ووفق الوزارة، فقد جرى التأكيد على أهمية مواصلة الحوار بشكل فعّال بين «مسد» والنظام السوري «بهدف التوصل إلى اتفاقات تستجيب للتطلعات المشروعة لجميع السوريين، وتراعي خصائص المناطق والتعددية الإثنية والثقافية للمجتمع السوري». من جهته، وصف «مسد» اللقاء بالإيجابي، مشيراً إلى أنه «تم التأكيد على الحلّ السياسي للأزمة السورية وفق القرار الأممي 2254، وضرورة مشاركة مسد في العملية السياسية». وفي حين تذهب التحليلات إلى أن تخوف الإدارة الذاتية و«مسد» لا يزال قائماً حيال انسحاب مفاجئ للقوات الأميركية من شمالي وشرقي سورية، وبالتالي ضرورة مدّ جسور إضافية نحو موسكو، فإنهما يكرّسان مبدأ التوازن في علاقة «الإدارة» بين واشنطن وموسكو، بما يشبه مبدأ «اللعب على الحبلين». إذ كان الرئيس المشترك لـ«مسد»، رياض درار، أعلن الأسبوع الماضي، عن نيّة المجلس إجراء زيارتين إلى كل من موسكو وواشنطن «بهدف بحث مشاركته في العملية السياسية السورية، بغية التوصل إلى حل سياسي وفق القرار الأممي 2254». وحول هذه التساؤلات، قال درار، لـ«العربي الجديد»، إن العلاقة مع روسيا لم تكن منقطعة، مشيراً إلى أن الخروج الأميركي بعد ما وصفه بالاحتلال التركي لرأس العين وتل أبيض، ومن ثم إبرام وقف النار، دعاهم لعقد اتفاق جديد مع تركيا برعاية روسية، حول بقية الحدود. ونحن على علاقة إيجابية مع روسيا، كما أن الولايات المتحدة هي شريكة لنا في مواجهة تنظيم داعش، لكننا لم ناخذ منها إجابات حول الشراكة السياسية، ولم تساعدنا في العملية السياسية الجارية، وما زلنا نتوقع منها حضوراً إيجابياً في الحلّ السياسي. وعلى ذلك فنحن نشجع الطرفين الدوليين القويين في سورية (روسيا والولايات المتحدة) على أن يصلا إلى توافقات حول هذا الحل، وأن نكون جزءاً منه». ورأى أن «هذا التوافق بات أخيراً يتبلور من خلال اتفاق المعابر، والاتفاق على الإنعاش المبكر، وفي إدارة ملف درعا، ونتمنى أن يكون هناك مزيد من التوافقات تصل بنا إلى مشاركة حقيقية تحقن دماء السوريين في المواجهات التي لم نكن فيها سابقاً، كوننا كنا نواجه داعش وقوى الظلام».

وحول ما إذا كانت روسيا تستطيع أن تبلور اتفاقاً معيناً بين «الإدارة» والنظام السوري بشكل مقبول، أشار درار إلى أن «بإمكان روسيا أن تأتي بالنظام إلى تفاوض مجدي مع المجلس والإدارة». وتابع: «نحن سرنا بالتفاوض مع النظام منذ 2018 عبر لقاءات في دمشق، لكن لم نتقدم خطوة، لأن النظام متمسك بعناده وموقفه، ونحن كذلك نصر على الإدارة الذاتية لكل المناطق السورية، لأن ذلك يعني أن الشعب يحكم نفسه، دون التخلي عن سلطة مركزية تتمثل بوزارات سيادية، لأن اللامركزية وحدها تعني أن هناك شعباً بلا سلطة، لذلك لا بد من التوازن بين السلطتين في دستور جديد يضمن العلاقة الإيجابية، وروسيا تستطيع تدوير الزوايا في هذا الإطار».

وحول إمكانية اعتراف روسي رسمي بالإدارة الذاتية كحكومة لإقليم حكم ذاتي، قال درار إن روسيا هي التي طرحت مشروعاً فيدرالياً لسورية سابقاً، وفتحت مكتباً للإدارة الذاتية في موسكو، والدستور المقترح منها لسورية تضمن غرفة للمناطق، بمعنى الإدارات المحلية، وسحبت صلاحيات من الرئاسة ومن الحكومة لمصلحة غرفة المناطق، وعلى هذا يمكننا أن نجد استجابة عملية في حال أدرنا حواراً بنّاء من مصلحة الجميع أن يأتوا قانعين بجدواه. وأشار إلى أن «روسيا تقف إلى جانب النظام لأنها لم تجد من الطرف الآخر، أي المعارضة، تجاوباً حقيقياً، وروسيا تتحكم بالنظام إلى درجة الاعتراف بشكل ما من أشكال الإدارة اللامركزية، تحت أي اسم. ونحن لا نصر لا على تسمية إدارة ذاتية أو محلية»، لافتاً إلى أن الإدارة الأميركية لم تعد بعيدة عن التطلعات الروسية.

من جهته، قال محمود حبيب، المتحدث باسم «لواء الشمال الديمقراطي»، المنضوي تحت «قسد»، إن «الزيارة تندرج ضمن المشاورات التي جرت أخيراً هناك، إذ سبقتها زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد إلى روسيا، وكذلك رئيس النظام السوري بشار الأسد، ولا اعتقد أن الحوارات بعيدة عن الشأن السوري». وقال حبيب، لـ«العربي الجديد»، إن علاقة الإدارة الكردية و«مسد» مع الروس «تراوح مكانها، ذلك أن روسيا لم تف بتعهداتها في ضمان صدّ الاعتداءات التركية، وأقصى ما فعلته أنها استمرت في انتشارها على خطوط التماس وبوضع ثابت يحقق لها مصالحها مع تركيا، ولا ينقض اتفاقها معنا كلياً، ويبقى الضغط الذي تمارسه علينا هو إعادة النظام ليبسط سيطرته على منطقة شمال شرقي سورية، والعودة بها إلى ما قبل 2011، واعتقد أن هذا سقف التنازلات التي تطلبها موسكو والتي تواجه رفضاً مطلقاً من قيادة شمال شرقي سورية السياسية والعسكرية». ولفت المتحدث إلى أنه «إذا أردنا تقييم الزيارة إلى موسكو وبعدها إلى واشنطن، فاعتقد أن كل تلك الجهود والمشاورات تهدف إلى إنتاج حل مقبول وسريع للكثير من الملفات السورية بتوافق الأطراف، ومن الواضح أن مسد وقسد على رأس تلك الأطراف الفاعلة، وذلك تمهيداً لخوض المواجهة الأخطر مع إيران والصين، إذ إن الغرب يشعر بالقلق البالغ من دورهما والخطورة التي تشكلانها على الاستقرار في كامل الشرق الأوسط، وخصوصاً على إسرائيل، كما أتوقع أن تفضي تلك اللقاءات والمشاورات لحلحلة الكثير من الأمور العالقة التي كان يصعب توقع الوصول إلى حلّها سابقاً».

تخوف من انسحاب أميركي مفاجئ من شمالي وشرقي سورية

شرق غرب

واشنطن تدعو إلى مزيد من اتفاقات التطبيع

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الصورة)، أمس الجمعة، دولاً عربية أخرى إلى الاعتراف بإسرائيل، أثناء لقائه افتراضياً مع نظرائه الإماراتي والبحريني والمغربي والإسرائيلي في الذكرى السنوية الأولى لاتفاقات التطبيع التي أبرمتها هذه الدول مع إسرائيل. وقال بلينكن «نريد توسيع دائرة الدبلوماسية السلمية»، فيما وصف رئيس الحكومة الإسرائيلي نفتالي بينت، اتفاقيات التطبيع بأنها «اختراق لأجل السلام في الشرق الأوسط».

(العربي الجديد)

لبنان: البرلمان يناقش الإثنين البيان الحكومي

حدّد البرلمان اللبناني، بعد غدٍ الإثنين، موعداً لمناقشة البيان الوزاري للحكومة الجديدة برئاسة نجيب ميقاتي، والذي حمل عنوان «معاً للإنقاذ»، والتصويت على منح هذه الحكومة الثقة. وأكد بيان للمجلس أنه سيناقش البيان الوزاري (خطة الحكومة) والتصويت على منح الثقة للحكومة»، موضحاً أن الجلسة ستعقد في قصر الأونيسكو في بيروت.

(الأناضول)

إيران: رئيسي يريد مفاوضات نووية مثمرة

أكد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي (الصورة)، أمس الجمعة، أن بلاده تبحث عن «مفاوضات مثمرة» مع المجتمع الدولي والولايات المتحدة للعودة إلى الاتفاق النووي، مشيراً إلى أن طهران «لا تريد التفاوض لأجل التفاوض». من جهته، دعا المبعوث الروسي لمفاوضات فيينا، ميخائيل أوليانوف، إلى «إكمال مفاوضات فيينا من دون تأخير وبنجاح».

(العربي الجديد)

تونس: شكويان ضد الوزير المكلف بالداخلية

أعلن المحاميان الفرنسيان ويليام بوردون وفانسون برنغارت، أول من أمس الخميس، تقديمهما شكوى إلى المفوضية العليا الأممية لحقوق الإنسان، نيابة عن الوزير السابق عن حركة «النهضة» التونسية أنور معروف، والرئيس السابق لهيئة مكافحة الفساد، شوقي طبيب، الموضوعين قيد الإقامة الجبرية بموجب إجراءات الرئاسة التونسية. ورفعت الشكوى ضد الوزير المكلف تسيير الداخلية التونسية رضا غرسلاوي، فيما أكد معروف أنها جاءت بعد فقدان الأمل من المحكمة الإدارية التونسية.

(العربي الجديد)

الصومال: دعوة للحوار بين فرماجو وروبلي

دعا رؤساء الولايات الفيدرالية الخمس في الصومال، سعيد دني وأحمد فورقور وعلي جودلاوي وأحمد مدوبي وعبد العزيز محمد حسن، أمس الجمعة، الرئيس الصومالي محمد فرماجو ورئيس الحكومة محمد حسين روبلي، إلى حل النزاع السياسي بالحوار، بعد تجميد فرماجو لصلاحيات روبلي التنفيذية، مؤكدين ضرورة الالتزام باستكمال إجراءات تنظيم الانتخابات. من جهة أخرى، اعتقلت سلطات جيبوتي مدير جهاز الاستخبارات الصومالي السابق فهد ياسين، في مطار جيبوتي على خلفية توتر العلاقات مع مقديشو.

(العربي الجديد)

اليمن: لقاءات أممية وأميركية في الرياض

عدن ـ **العربي الجديد**

أكد بن مبارك تمسك الحكومة اليمنية بالمرجعيات الثلاث (فرانس برس)

واصل كلّ من المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن هانس غروندبرغ، والمبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، أمس الجمعة، بشكل منفصل، لقاءاتهما في العاصمة السعودية الرياض لبحث آفاق الحلّ اليمني، حيث التقى كلّ منهما وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك، بعد لقاء يهما، أول من أمس، بالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. وتأتي لقاءات المبعوثين، الذين سمعا من الحكومة اليمنية تمسكها بـ«المرجعيات الثلاث» أساساً للحل وهي قرار مجلس الأمن الدولي 2216 والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني، على وقع التصعيد الحوثي في اليمن على جبهتي شبوة وأبين، ما يعقّد جهود السلام المبذولة أمميا.

والتقى غروندبرغ، أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني أحمد عوض بن مبارك، حيث أكد الأخير دعم الحكومة اليمنية مهمة المبعوث الأممي الجديد «بما يخدم تحقيق السلام وإنهاء الانقلاب (الحوثي) واستعادة الدولة»، مسلطاً الضوء على ما وصفه بـ«الدور الإيراني التخريبي في اليمن والمنطقة». وأكد بن مبارك أن المرجعيات الثلاث «ستظل أساساً لتحقيق سلام عادل وشامل يضمن تحقيق المساواة بين جميع اليمنيين، ونبذ العنف والاستقواء بالقوة، واحتكار السلاح بيد الدولة، والاحتكام لخيارات الشعب اليمني من خلال العودة إلى المسار الديمقراطي». من جهته، أكد المبعوث الأممي تصميمه على «العمل لإيجاد أفضل السبل لتقييد الجهود السابقة والتغلب على التحديات القائمة».

كذلك، بحث بن مبارك آفاق الحلّ اليمني مع المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، مؤكداً أمامه أن «الطريق لاستعادة عملية السلام في اليمن يبدأ بالضغط على الميليشيات الحوثية لوقف عدوانها العسكري المستمر والقبول بوقف إطلاق نار شامل، وهو الأمر الذي سينعكس بإيجابية على مختلف الجوانب». ورأى الوزير اليمني أن «أفعال الميليشيات الحوثية تعكس بصورة واضحة رفضها كافة المبادرات والجهود الدولية، الرامية للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام ينهي الحرب في اليمن، والتي كان آخرها الهجوم الذي شنته الميليشيات على ميناء المخا (غربي تعز)، بالإضافة إلى العدوان العسكري المستمر على مأرب، والتي لا تعكس أي رغبة صادقة وحقيقية من قبل هذه الميليشيات للعودة إلى طاولة المفاوضات وإحلال السلام»، بحسب رأيه.

وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قد استقبل، أول من أمس، كلاً من غروندبرغ وليندركينغ، بحضور نائبه الفريق الركن علي محسن صالح ورئيس مجلس النواب سلطان البركاني ورئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك، حيث ناقش اللقاءان آفاق الحل السياسي والنهج الواجب اتباعه للوصول إلى سلام دائم وعادل في اليمن. بدوره، أوضح هادي أن المرجعيات الثلاث التي تتمسك بها الحكومة تعتبر أساساً لتحقيق سلام عادل وشامل، وهدفها تحقيق المساواة بين جميع اليمنيين ونبذ العنف والاحتكام لخيارات الشعب اليمني»، مشيراً إلى الارتباط الحوثي بـ«الأجندة الإيرانية الهادفة لزعزعة أمن واستقرار اليمن والمنطقة». من جهته، أشار المبعوث الأميركي إلى «سلوك إيران في المنطقة، بما تمثله من إشارات سلبية على السلام في اليمن»، مؤكداً «وحدة الموقف الدولي تجاه اليمن ووحدته وتحقيق السلام العادل»، بحسب ما نقلت وكالة «سبأ» التابعة للحكومة اليمنية عن اللقاء.

وتأتي اللقاءات الأممية والأميركية في الرياض على وقع تصعيد حوثي على الأرض، لمحاصرة محافظة مأرب الشمالية الغنية بالنفط. كما أعلن التحالف السعودي، مساء أول من أمس، اعتراض وتدمير صاروخ بالستي وأربع طائرات مسيّرة أطلقها الحوثيون تجاه السعودية. وقال بيان صادر عن «التحالف» إنه «تمّ اعتراض وتدمير صاروخ بالستي أطلقته الميليشيات الحوثية لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية في جازان، جنوب غربي المملكة، كما تمّ اعتراض (ما مجموعه أربع طائرات مسيّرة مفخخة أطلقتها الميليشيات الحوثية الإرهابية نحو جازان».

(العربي الجديد)

غارات تركية تستهدف عناصر الحزب
اغتيال قيادي من «العمال» في السليمانية

بغداد ـ **اكثم سيف الدين**

للمرة الثالثة في أقل من شهرين، يتم تنفيذ عملية اغتيال في مدينة السليمانية في إقليم كردستان العراق، فيما اتهم حزب العمال الكردستاني المخابرات التركية بالوقوف خلف عملية أمس الجمعة. وقال مسؤول في شرطة السليمانية، أمس الجمعة، إن «مسلحين اثنين أطلقا النار على ياسين بولوت، أحد كوادر حزب العمال الكردستاني، وبلغ من العمر 60 سنة، وسط مدينة السليمانية، ما أدى إلى وفاته على الفور». وأوضح، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن التحقيقات الأولية تشير إلى أنه تم التخطيط لعملية الاغتيال، مشيراً إلى أن الشرطة المستهدف جاء إلى المدينة، قبل أيام، بغرض العلاج، وتعتبر حادثة الاغتيال الثالثة خلال أقل من شهرين، بعد مقتل عشرين في حزيران الفرق الكردستاني، وأكد حزب العمال الكردستاني، في بيان نشرته وسائل إعلام محلية في مدينة السليمانية، مقتل أحد أعضائه، متهماً المخابرات التركية بالوقوف وراء الحادث. وقالت لجنة العلاقات الخارجية في الحزب، في البيان، إن «المخابرات التركية قامت باغتيال ياسين بولوت، واسمه الحركي شكر سرحد، وهو أحد عناصر الحزب في السليمانية»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. من جهة ثانية، أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس الجمعة، «تحييد» 6 عناصر من حزب العمال الكردستاني بضربة جوية شمالي العراق. وقالت الوزارة، في بيان، إن «القوات التركية المسلحة تواصل تدمير أوكار الإرهابيين في شمالي العراق، مضيفة أنه «تم تحييد 6 إرهابيين من عناصر حزب العمال في عملية جوية بمنطقة قارة، شمالي العراق»، مؤكدة أن «عملياتنا ستستمر ضد عناصر الحزب بشكل حاسم وفعال». ويطالب المسؤولون في حكومة إقليم كردستان الحكومة المركزية في بغداد باتخاذ موقف حاسم لإخراج عناصر الحزب من الأراضي العراقية، لا سيما أنه يؤثر على الحياة فيها. وقال محافظ دهوك علي تتر إن «وجود عناصر الحزب الحق ضرراً بالغاً بمئات القرى على طول الشريط الحدودي في إقليم كردستان، بعدما حولها إلى ساحة صراع دموي مسلح مع تركيا. ولم تتمكن حكومة الإقليم من إيصال الخدمات إلى تلك القرى بسبب القتال والقصف». وأضاف، في تصريح لوكالات أنباء كردية محلية، أن «مسلحي الحزب يمنعون تنفيذ المشاريع الخدمية في القرى والمناطق الحدودية التي يوجدون فيها داخل الإقليم». وتابع: «تم التوقيع قبل أيام على إنجاز مشاريع تعبيد طرق بين 12 قرية في دهوك، إلا أننا لم نتمكن من الشروع فيها وإعادة إعمار تلك المناطق، بسبب تأثير مسلحي الحزب».

وزارة الدفاع التركية: العمليات ستستمر بشكل حاسم وفعّال

الغلاف

تخطط سلطات الاحتلال، عبر الصندوق القومي اليهودي، إلى السيطرة على أملاك وأراض للفلسطينيين في القدس المحتلة، محاولة الاستفادة من ثغرات معينة، ومن أملاك الغائبين، ومما صادرته للمصلحة العامة، لتسجيلها باسم الصندوق، في مسعى جديد لمواصلة التهويد والسلب

مخطط جديد للتهويد

تسوية وتسجيل أملاك الفلسطينيين تهدد 2500 دونم بالقدس

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

يحذّر محلّلون سياسيون وخبراء فلسطينيون في مجال الأراضي، من أن تطبيق قانون «تسجيل الأراضي والعقارات»، الذي بادر إلى طرحه أخيراً ما يسمى بـ«الصندوق القومي الإسرائيلي» (الكيرين كيميت لإسرائيل «كاكال»)، والذي يشمل تسجيل آلاف الدونمات والعقارات في الداخل الفلسطيني، خصوصاً في القدس المحتلة، لصالح هذا الصندوق، يشكل أداة أخرى من أدوات الاحتلال لاستلاب أراضي الفلسطينيين، وإجراء من إجراءات التهويد لمدينة القدس، بعد تهويد أسماء الشوارع والأحياء ومحاولة أسرلة المواطنين. ويرى المحلل السياسي والإعلامي راسم عبيدات، أن اختيار الأحياء أو المناطق التي سيجري تطبيق قانون تسوية الأملاك فيها، لم يكن بمحض الصدفة، فحكومة الاحتلال، وما يسمى بـ«الصندوق القومي اليهودي»، يعتقدون بوجود ثغرات في تلك المناطق، تساعد سلطات الاحتلال والصندوق على السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي من خلال تطبيق قانون أملاك الغائبين، أو وجود مستوطنات قريبة في المنطقة، أو عدم حصول تسوية خلال الإدارة الأردنية للضفة الغربية، بما فيها القدس. ويوضح عبيدات، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن من بين الملفات التي سيتم فحصها وتسجيلها في المناطق المستهدفة، حوالى 530 ملفاً في الضفة الغربية، و2050 ملفاً في القدس، تشمل ألفي قطعة أرض في مدينة القدس تصل مساحتها إلى 2500 دونم.

> تفعيل قانون أملاك الغائبين يشرعن تزوير الممتلكات
>
> يحاول الاحتلال استغلال ثغرات ووجود مستوطنات بالمنطقة

فرض السيادة وإثارة الخلافات

ويؤكد عبيدات أن مشروع تسوية الأملاك والأراضي في مدينة القدس، هو «مشروع تهويدي بامتياز، يهدف إلى تعزيز السيطرة على المدينة المقدسة، وفرض السيادة الإسرائيلية عليها تحت ما يسمى بالقدس الموحدة، وتعزيز الاستيطان وعمليات الاستيلاء على الأراضي وطرد وتهجير السكّان الأصليين». أما تفعيل وتطبيق ما يسمى بقانون أملاك الغائبين، بحيث تسيطر دولة الاحتلال على أملاك المقدسيين المقيمين في الخارج أو حتى خارج القدس في مدن الضفة، فيشدّد المحلّل السياسي على أن من شأنه «إضفاء الشرعية على عمليات تزوير وتزييف الأراضي والممتلكات، والقيام بتسريبها بشكل قانوني». ويحذر من أن هذا الوضع «سيدفع المواطن المقدسي إلى دفع مبالغ مالية طائلة كتكاليف لعمليات تسجيل الأراضي، وإدخال العائلات في خلافات داخلية واحتراب عشائري حول الملكية، مع عدم توفر الأوراق والوثائق الثبوتية لعمليات التسجيل وإثبات الملكية».

من جهته، يقول خبير الأراضي والاستيطان، خليل تفكجي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «بعد عام 1967، أوقفت إسرائيل أعمال التسوية المتعلقة بتسجيل الأراضي، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم، تم تطبيق العديد من الإجراءات على هذه الأراضي، منها ما تمّ بيعه، ومنها ما تمّت مصادرته». ويوضح تفكجي أن «إسرائيل اليوم، في قضية تسجيل هذه الأملاك، إنما تريد أن تضرب بحجر واحد أكثر من عصفور، من خلال نقل ما تدعيه سلطات الاحتلال أنها أملاك يهودية، من أسماء أشخاص إلى الصندوق القومي اليهودي، الذي لا يسمح بالبيع للعرب، نظراً لحدوث أعمال بيع من يهود إلى عرب، وفي الوقت ذاته، يريد الصندوق أن يسجل جزءاً كبيراً من هذه الأملاك كأملاك غائبين، وبالتالي نقلها إلى حارس أملاك الغائبين».

وفي الجزء الثالث من هذا المخطط، وفق تفكجي، يريد الجانب الإسرائيلي «أن يسجل جزءاً من هذه الأملاك كأملاك بلدية، وأسماء الشوارع، ونقل جزء كبير من الأملاك الشخصية إلى الدولة».

ملابسات عمليات الشراء

وفي ما يتعلق بملابسات وظروف عمليات الشراء التي استهدفت أراضي في فلسطين قبل عام 1948، يوضح تفكجي أن «هذه الأراضي هي بالأصل كانت أملاكاً يهودية ضمن الفلسطينيين اليهود الذين كانوا يقطنون في هذه المنطقة، وأديرت منذ 1948 وحتى 1967 من قبل حارس الأملاك الأردني، وهذه الأراضي موجودة في شعفاط وبيت حنينا، وفي مناطق أخرى». ويلفت إلى وجود أراضٍ «تم شراؤها بعد عام 1967، وهي غير مسجّلة في الطابو، واليوم يريد الاحتلال تسجيلها، إضافة إلى الأملاك التي صودرت للمصلحة العامة، ولم يجر استخدامها حتى اللحظة، حيث يريد الاحتلال اليوم أن ينقلها إلى أملاك دولة».

وبحسب التقديرات الإسرائيلية، يوجد حوالى 2500 دونم تشمل أراضي في بلدتي كفر عقب ورافات في القدس المحتلة، حيث توجد هناك أراضٍ بنيت عليها مساكن، فيما يتوجه نائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس، أريه كينغ، يومياً، إلى القاطنين في هذه المناطق، ليقول لهم إنهم «يقيمون على أراضٍ يهودية». ويجري ذلك إضافة إلى ما يحدث في المنطقة المعروفة بـ«كبانية أم هارون» في حي الشيخ جرّاح من الناحية الغربية، وكما حدث أيضاً في المنطقة الشرقية من الحيّ، وكذلك نقل جزء من أملاك الغائبين، ومنها نقل فندق «شبرد» الذي يعود لعائلة الحسيني، إلى حارس أملاك الغائبين أو لسلطة التطوير أو إلى أملاك الدولة.

أملاك الورثة في الخارج

وبلفت تفكجي إلى وجود مشكلة كبيرة تتعلق بالأملاك، وهي أن جزءاً كبيراً منها يعود لورثة مقيمين خارج فلسطين المحتلة. وبحسب نظام التسوية، فإن على هؤلاء، كما يشرح الخبير، أن يبرزوا ملكيتهم للأرض، ولكن إذا فعلوا ذلك أو لم يفعلوا، فإن هذه الأراضي تعتبر أملاك غائبين بسبب إقامة الورثة في الخارج، بمعنى أنها أرض غير معرّفة الأصحاب، وبالتالي يتم تسجيلها ضمن أموال الدولة. ويلفت تفكجي إلى وجود «إشكالية أخرى في قضية تسوية الأراضي، حيث يتوقع أن يتم مستقبلاً فتح مشاريع إسرائيلية غير معلومة لنا اليوم، ولكن ستتبين ماهيتها لاحقاً، وبالتالي فإن الاحتلال يستعجل عملية تسجيل هذه الأراضي، حتى يمكنه تنفيذ هذه المشاريع».

الأملاك الفلسطينية المتروكة

وحول مصير الأملاك الفلسطينية المتروكة، وما إذا كان بالإمكان المطالبة باستردادها، يقول تفكجي: «إذا تركت للجانب الإسرائيلي لا يمكن معالجتها لأنها باتت قضية سياسية، وهناك أملاك مصادرة للمصلحة العامة بحسب قانون 1943، إذن هناك إشكالية لدى الجانب الفلسطيني، وبالتالي تصبح القضية سياسية أكثر من كونها قانونية». ويحذر من أن القانون «يخدم الجانب الإسرائيلي، سواء كان هذا القانون من الفترة الأردنية أو الإنكليزية أو العثمانية، لأن الأراضي المتروكة، بحسب القانون العثماني ستعود للدولة القائمة أو الوريثة».

ستقام مستوطنات على جزء من الأراضي (مصطفى الخروف/الأناضول)

مستوطنون يطعنون فلسطينياً

أصيب الفلسطيني محمد ابو ناب من بلدة سلوان جنوب القدس المحتلة بجروح، أمس الجمعة، إثر تعرضه للطعن بالسكاكين أثناء عمله بقيادة حافلة في شركة «إيجد» الإسرائيلية. وزعمت الشرطة الإسرائيلية أنها «باشرت التحقيق في شجار وقع بين 3 أشخاص استقلوا سيارة وسائق حافلة، ما اسفر عن إصابة شخصين بجروح»، مشيرة الى ان «التحقيق الاولي اظهر ان الخلفية هي خلاف حول استخدام الشارع في اعقاب حادث بين السيارة والحافلة».

شرق غرب

«إيكواس» تدعو لانتخابات سريعة في غينيا

فرضت الدول الـ15 الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، ليل الخميس الجمعة، عقوبات على منفذي الانقلاب الذي أطاح رئيس غينيا ألفا كوندي، في 5 سبتمبر/أيلول الحالي، داعية إلى إجراء انتخابات في هذا البلد خلال 6 أشهر. وقال رئيس مفوضية «إيكواس»، جان كلود كاسي برو، إن المجموعة تشدد على أن تكون الفترة الانتقالية العسكرية قصيرة جداً»، مطالباً غينيا بـ«عودة فورية إلى النظام الدستوري».

(فرانس برس)

عقوبات أميركية على «وسطاء» لـ«القاعدة» في تركيا

أدرجت وزارة الخزانة الأميركية، أول من أمس الخميس، 5 أفراد يقيمون في تركيا، على لائحتها السوداء، بعد اتهامهم بتمويل وتقديم خدمات تسهيلية لتنظيم القاعدة. وقالت الوزارة إن المحامي التركي المصري مجدي سالم، والمواطن المصري محمد نصر الدين الغزلاني، عميلا مُيسّرَين ماليَّين للتنظيم في تركيا، متهمة أيضاً 3 أتراك، هم جبرايل غوزيل وسونر غورليان ونور الدين مصلحان، بتسهيل عمل «القاعدة».

(فرانس برس)

بيلوسي تتوقع خسارة ترامب برئاسيات 2024

توقعت رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، ليل الخميس الجمعة، ترشح الرئيس السابق دونالد ترامب لانتخابات الرئاسة عام 2024، مشيرة إلى أنه لو فعل ذلك فسوف يسجّل اسمه في التاريخ باعتباره خسر مرتين. وقالت بيلوسي، عن ترامب، إنها تشير له «باعتباره المدعو»، مضيفة أنه «لو أعاد الترشح، فسيكون أول رئيس يتعرض لإجراءات عزل مرتين ويُهزم مرتين».

(رويترز)

الحدث

الاحتلال يهدد باجتياح جنين... ويقمع داعمي الأسرى

يواصل مسؤولو الاحتلال التهديد باجتياح مخيم جنين، فيما جددت «حماس» التأكيد أن الأسرى الذين حرروا أنفسهم من سجن جلبوع سيكونون على رأس أي صفقة لتبادل الأسرى

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**
رام الله ـ **العربي الجديد**

لم يجد الاحتلال الإسرائيلي، الذي تتصاعد المقاومة الفلسطينية في وجهه، سوى التهديد باجتياح مدينة جنين ومخيمها، شمال الضفة الغربية، فيما كانت قواته تقمع المشاركين في الفعاليات الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والتي تحولت إلى مسيرات دعم للأسرى، فإن نائب رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة خليل الحية أعلن، أمس الجمعة، أنّ الأسرى الستة الذين حرروا أنفسهم من سجن جلبوع قبل أسبوعين قبل أن يعاد اعتقال 4 منهم سيكونون على رأس الصفقة القادمة لتبادل الأسرى، مشيراً إلى أنّ حركته ستكون عند وعدها لهم. وشدد الحية، خلال خطبة الجمعة من أمام مقر منظمة الصليب الأحمر في مدينة غزة، على أنّ «حماس» تسعى بكل قوة لتحرير الأسرى بكل الوسائل والسبل، مشيراً إلى أنّ حركته تعقد الاجتماعات وتضع الخطط مع مقاوميها لتحرير الأسرى من السجون. وهدد بملاحقة كل من تعرض للأبطال الستة أثناء إعادة اعتقالهم، أو تعرض لقيادات الحركة الأسيرة في السجون.

وأصيب عشرات الفلسطينيين بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع وبالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال قمع قوات الاحتلال للمسيرة الأسبوعية في قرية بيت دجن، شرق نابلس، شمال الضفة الغربية. كما أصيب العشرات بحالات اختناق إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع بعد قمع قوات الاحتلال مسيرة ضد الاستيطان ودعماً للأسرى في سجون الاحتلال، في قرية المغير، شرق رام الله، وسط الضفة الغربية، وفق ما أكده لـ«العربي الجديد»، الناشط كاظم الحج محمد. ووقعت مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في قرية كفر قدوم، شرق قلقيلية، بعد انطلاق المسيرة الأسبوعية ضد الاستيطان من القرية باتجاه البوابة التي تغلق الطريق الرئيسي للبلدة منذ نحو 18 عاماً.

وكل أسبوع، قمعت قوات الاحتلال مسيرة لأهالي بلدة بيتا، جنوب نابلس، شمال الضفة الغربية، خلال توجههم إلى قمة جبل صبيح رفضاً لإقامة بؤرة استيطانية عليها. واقتحمت قوات الاحتلال ترافقها جرافات عسكرية المنطقة الصناعية بمحيط جبل صبيح، وقامت بأعمال تجريف، وسط اندلاع مواجهات بالمنطقة، وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه الفلسطينيين. وقمعت قوات الاحتلال مسيرات في قرية التوانة بمنطقة مسافر يطا.

وأكدت وزارة الخارجية الفلسطينية، في بيان، أن «قمع المسيرات السلمية وإطلاق الرصاص الحي على المواطنين جريمة يحاسب عليها القانون الدولي، كما أنها تعكس حجم ومستوى تفشي العنصرية والفاشية لدى سلطات الاحتلال».

ستة فلسطينيين، إضافة إلى إصابة نحو 20 آخرين والكثير من المعتقلين.

وأقر العقيد في جيش الاحتلال بأن أي «اقتحام لجنين هو عملية مختلفة ببروتوكول قتالي آخر»، مضيفاً: «لا يوجد اليوم مكان آخر في الضفة الغربية تتطور فيه عمليات تبادل إطلاق نار كما هو الحال في جنين. دائما تكون هناك غرفة عمليات ميدانية للجيش والقوات الخاصة. في مكان مثل جنين إذا لم نحرص على قواعد وتعليمات إطلاق النار سنكون من يتلقى الضربات، خصوصاً أن عمليات إطلاق النار علينا تقع في غالبية الحالات عندما نكون في مرحلة الانسحاب بعد تنفيذ المهام التي دخلنا للقيام بها». وأشار إلى أن «المسلحين يستغرقون بعض الوقت لمعرفة مكان وجود الجيش، إذ يتناقلون المعلومات عبر تطبيقي واتساب وفيسبوك، ومن السهل عليهم محاولة إطلاق النار علينا وقت الانسحاب».

وزعم بلاي أن خلايا الفصائل والمقاومة في جنين تملك شبكات من التواصل وتبادل المعلومات، وتجري تقديرات حول تحركات الجيش، مشيراً إلى وجود خلايا مسلحة تطلق النار من المركبات، رغم أنهم غير منظمين مثل الجيش الإسرائيلي. ومع أن قائد «جولاني» المرتقب قال إنه لا يمكن معرفة كميات السلاح في جنين، إلا أنه أكد أن العشرات من العناصر المسلحة للفصائل يشاركون في عمليات إطلاق النار على قوات الاحتلال، مشيراً إلى أن جيش الاحتلال يقوم باستمرار باعتقال عدد منهم وينجح في إحباط نشاطاتهم بأعداد كبيرة، إلا أنه أكد «تعرض الجيش الإسرائيلي لعمليات إطلاق نيران باستخدام ثلاثة أسلحة وأحياناً أكثر».

واعتبر بلاي أن أهل جنين سيشعرون بالأسف في حال تدهورت الأوضاع، وأن جيش الاحتلال جاهز ويضع الخطط. وهدد قائلاً: «إذا زاد الوضع سوءاً نعرف ماذا سنفعل». ورداً على سؤال حول احتمال شن عملية كبيرة في جنين، قال إن «عملية كهذه لن تشمل بالضرورة دبابات ومروحيات، ولكن قد تكون بقوات كبيرة جداً تبقى في المدينة وتنشط فيها تبعاً لما تقرره قيادة الجيش»، مشيراً إلى أن هذا السيناريو سيكون وارداً خلال الفترة المقبلة (من نصف عام إلى عام) في حال استمر الوضع الحالي». وفي حين قمعت قوات الاحتلال فعاليات أسبوعية ضد الاستيطان تحولت إلى دعم مختلف الفصائل وعناصر المقاومة في جنين، لا سيما في المخيم.

وزعم بلاي أن الفصائل في مخيم جنين تضع الهوية المحلية والانتماء للمخيم قبل الفصيل، ما قد يضع المسلحين من كافة الفصائل في عملية التصدي نفسها لاقتحامات الجيش. وقال العقيد إن كثيراً من عمليات الاقتحام لجنين تواجه بمقاومة وعمليات إطلاق رصاص على قوات الاحتلال، إضافة لتبادل إطلاق النار بين قوات الاحتلال وقوات المقاومة في المدينة والمخيم. وأضاف «جنين تتصرف أخيراً بشكل مغاير، وهناك خلايا ترفع رأسها من جديد وتحاول تحدي القوات الإسرائيلية، وهو ما نلمسه في النتائج ميدانياً»، مشيراً إلى استشهاد

> «حماس» تتعهد بالسعي لتحرير الأسرى بكل الوسائل

يقرّ الاحتلال بصعوبة معرفة كميات السلاح في جنين (جعفر الشيخ/فرانس برس)

تعزّز الولايات المتحدة وجودها في منطقة المحيطين الهادئ والهندي بشراكة نووية استراتيجية مع استراليا، من شأنها زيادة التوتر في المنطقة وتحويلها إلى برميل بارود، وهو ما حذّرت منه الصين، أمس الجمعة، فيما لا تزال باريس تحت أثر صدمة استبعادها

النووي الأسترالي

تحذيرات صينية وغضب فرنسي ومحاولة احتواء أميركية

بكين ـ **علي ابو مريحيل**
واشنطن، باريس ـ **العربي الجديد**

أصبحت أستراليا، خلال اليومين الماضيين، في قلب الحدث العالمي، وفي مواجهة التصريحات الصينية المتلاحقة، إثر الكشف، يوم الأربعاء الماضي، عن الاتفاق الأمني والتكنولوجي غير المسبوق الذي أبرمته مع الولايات المتحدة وبريطانيا بسرّية تامة، لا سيما لجهة تزويدها بغواصات نووية. ويأتي الاتفاق - الشراكة، الذي حمل اسم «أوكوس»، ليؤسس لانتشار أميركي أقوى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بهدف احتواء النفوذ الصيني في المنطقة، التي بات ينظر إليها العالم باعتبارها ساحة توتر قابلة للانفجار في أي لحظة، وساحة جذب أيضاً لاقتصادات العالم، حيث ممر بحر الصين الجنوبي الحيوي المتنازع عليه. ولم يقتصر التنديد بـ«أوكوس» على بكين، بل شمل فرنسا، الدولة الأوروبية الساعية منذ 2018 إلى تعزيز استراتيجيتها في هذه المنطقة الحيوية، حيث أدى الاتفاق إلى خسارة باريس وشركة الصناعات الدفاعية «نافال» عقداً ضخماً كان قد وقّع في 2016، لتزويد كانبيرا بـ12 غواصة تقليدية. وفي المحصلة، فقد تعرضت الشراكة الفرنسية مع أستراليا، والتي كانت باريس تعتبرها مدماكاً أساسياً لتعزيز نفوذها وحضورها في الهندي - الهادئ، لضربة قوية، فضلاً عما سبّبه ذلك من أزمة ثقة متزايدة مع الولايات المتحدة. وأمس، الجمعة، توالت التصريحات والإعلانات من جميع الأطراف المعنية حول الاتفاق وتداعياته، فيما حذّرت إندونيسيا من سباق تسلح نووي في المنطقة.

وفور الإعلان عن الشراكة الأميركية البريطانية الأسترالية، أعلنت الصين، أول من أمس، أنها تقدمت بطلب رسمي للانضمام إلى اتفاق الشراكة الشاملة والتقدمية عبر المحيط الهادئ. والأخير هو اتفاق للتجارة الحرة في المنطقة يضم 11 دولة، أبرزها اليابان وفيتنام وأستراليا والمكسيك وسنغافورة وكندا ونيوزيلندا، وانسحبت منه الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب. وينص الاتفاق على رفع الحواجز غير الجمركية، مثل فتح الدول الأعضاء استدراجات العروض الوطنية أمام الشركات الأجنبية بدون إعطاء الأفضلية لشركاتها العامة الوطنية، وتحديد قواعد مشتركة للتجارة الإلكترونية والخدمات المالية، واحترام قانون العمل كما نصت عليه قواعد منظمة العمل الدولية.

وأكدت وزارة الخارجية الصينية أن طلب الانضمام للاتفاق لا يأتي كرد على شراكة «أوكوس». من جهتها، أبدت تايوان تخوفها من أن يؤثر طلب الصين «المفاجئ» للانضمام إلى الاتفاق على طلب كانت هي قد تقدمت به، فيما اعتبرت طوكيو أنه يجب النظر في ما إذا كانت الصين تلبي «المعايير العالية جداً» المطلوبة للانضمام إلى الاتفاق. وكانت الصين قد ندّدت، الخميس، باتفاق «أوكوس»، معتبرة أن الصفقة التي أبرمتها أستراليا «غير مسؤولة إطلاقاً». واعتبرت الخارجية الصينية أن هذا التعاون في مجال الغواصات النووية "يزعزع بشكل خطير السلام والاستقرار الإقليميين، ويكثّف سباق التسلح، ويقوّض الجهود الدولية نحو عدم انتشار الأسلحة النووية". وردّاً على ذلك، رفض رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، أمس، الانتقاد الصيني للتحالف الجديد، مضيفاً أن بلاده "تريد تعزيز السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ"، وقال موريسون: "كل شيء قمنا به مع الولايات المتحدة يتوافق مع الشراكات والعلاقات والتحالفات التي أجريناها بالفعل مع الولايات المتحدة"، بدورها، رحبّت سنغافورة، أمس، بالاتفاق، أملة في أن يساهم «بشكل بناء في السلام والاستقرار في المنطقة وبكمل الهيكل الإقليمي». لكن إندونيسيا أبدت قلقها من أن يثير «أوكوس» سباق تسلح نووي في المنطقة، ودعت خارجيتها، في بيان، كانبيرا إلى «المواصلة التزامها بالسلام والاستقرار الإقليمي، واحترام القوانين الدولية».

ويتيح الاتفاق لواشنطن تعزيز وجودها العسكري في أستراليا، وإنشاء قواعد لوجستية في هذا البلد، بحسب ما أكد وزير الدفاع الأسترالي بيتر دانون، أول من أمس، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الأميركي لويد أوستن، كاشفاً عن مزيد من التفاصيل حول الاتفاق. وقال دانون إن الاتفاق الأمني ينص على إجراءات من شأنها أن "تعزّز إلى حد كبير" التعاون وقابلية العمل المشترك بين القوات الأسترالية والأميركية. ويمتلك الجيش الأميركي بالفعل وجوداً غير دائم في داروين، بشمال أستراليا، حيث يتم نشر حوالي 2500 جندي من مشاة البحرية كل عام بشكل تناوبي لإجراء تدريبات. وقال دانون إن الاتفاق «سيعزّز قدراتنا الجوية والبحرية، والموقف العسكري أيضاً». بدوره، أكد أوستن أن بلاده «ستوسع وجودها في أستراليا»، كما سيكثف البلدان التدريبات المشتركة.

وتعليقاً على الخطوة، حذّر خبراء عسكريون صينيون من أن قبول كانبيرا أن تكون رأس الحربة في استراتيجية واشنطن الساعية لاحتواء بكين، قد يجعلها هدفاً لضربة نووية في حال اندلاع حرب في المنطقة. وأفردت الصحف الرسمية الصينية، أمس، مساحة كبيرة لعرض تداعيات هذه الخطوة، معتبرة أن الولايات المتحدة تتبع النهج ذاته الذي استخدمته لاحتواء الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب الباردة. وأشارت إلى أن حصول أستراليا على مثل هذه الأسلحة والتكنولوجيا سيجعل من السهل على الولايات المتحدة وبريطانيا نشر أسلحة نووية وصواريخ بالستية تطلق من الغواصات الأسترالية، إذا استدعى الأمر ذلك. وقالت صحيفة «غلوبال تايمز» الناطقة باسم الحزب الشيوعي، إن نشر غواصات نووية سيجبر الصين على تغيير موقفها تجاه أستراليا، وسيضطرها إلى إجراء تغييرات في انتشارها العسكري وإجراءاتها المضادة. وكان لافتاً التلويح بتوجيه ضربة نووية مباشرة للقواعد العسكرية الأسترالية، من جهته، قال أستاذ الدراسات السياسية في معهد قوانغ دونغ لين تشين، لـ«العربي الجديد»، إنه «على الرغم من توتر العلاقات بين البلدين، فإن الصين لم تتعامل مع أستراليا كتهديد استراتيجي، ولكن قبول كانبيرا بالاتفاق سيضعها في خانة الأعداء والخصوم، وذلك سترتب عليه الكثير من التغييرات، من ضمنها إعادة تموضع القوات الصينية في المنطقة وفق التهديد الأمني الجديد».

فرنسياً، لا تزال الصدمة تخيّم على باريس جرّاء فَسْخ أستراليا عقد «نافال» الذي كان يوصف في فرنسا بأنه «صفقة القرن»، وجزاء إزاحتها أميركياً من المشهد، وهو ما اعتبرته «طعنة في الظهر». وكرد فعل على الأزمة، ألغت السلطات الفرنسية حفل استقبال كان مقرراً أمس في واشنطن بمناسبة ذكرى معركة بحرية حاسمة في حرب الاستقلال الأميركية توجت بانتصار الأسطول الفرنسي على الأسطول البريطاني في 5 سبتمبر/ أيلول 1781.

وفيما تستمر النقاشات حول المسألة في أروقة الاتحاد الأوروبي، علماً أن الاتحاد بصدد البحث في استراتيجية متكاملة لمنطقة الهادئ - الهندي، تأتي الاتفاقية لتعزز طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بضرورة الاستقلالية الأوروبية الدفاعية، والتوجد في وجه القرارات الأحادية، والتخلي عن التبعية للولايات المتحدة.

ويستمر الجدل كذلك بين باريس وواشنطن وكانبيرا في ما إذا كانت الأولى قد أبلغت بالاتفاق وبغضّ صفقة غواصاتها بشكل مسبق. وتقول فرنسا إنها لم تبلغ بالصفقة في وقت سابق. لكن مسؤولاً في البيت الأبيض أكد لـ«فرانس برس»، أول من أمس، إجراء باريس وواشنطن اتصالات رفيعة قبل الإعلان عن التحالف العسكري، موضحاً أن «مسؤولين كباراً في الإدارة الأميركية كانوا على اتصال مع نظرائهم الفرنسيين لمناقشة» الاتفاق «بما في ذلك قبل الإعلان» عنه الأربعاء. وأضاف المسؤول: «تعاون بشكل وثيق مع فرنسا بشأن أولوياتنا المشتركة في المحيطين الهندي والهادئ وسنواصل القيام بذلك. تركز إدارتنا على هدف إحياء التحالفات والشراكات من أجل دعم نظام دولي قائم على احترام القواعد المشتركة. وهذا يعني تعزيز علاقاتنا الطويلة الأمد، بما في ذلك مع حلفائنا في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، والعمل على تكوينات جديدة».

بدوره، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن فرنسا «شريك حيوي» للولايات المتحدة في منطقة الهندي والهادئ، مشدداً على «عدم وجود انقسام إقليمي بين مصالح شركائنا» الأطلسيين والشركاء في المحيط الهادئ. وأضاف أن «هذه الشراكة مع أستراليا والمملكة المتحدة تظهر أننا نريد العمل مع شركائنا، بما في ذلك في أوروبا، لضمان أن تكون منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرّة ومفتوحة». من جهته، أكد رئيس الوزراء الأسترالي أنه اثار احتمال إلغاء بلاده صفقة الغواصات مع فرنسا في محادثات ماكرون في يونيو/ حزيران الماضي، رافضاً الانتقادات الفرنسية بشأن عدم تلقيها تحذيرات. وآثر موريسون بالضرر الذي لحق بالعلاقات بين أستراليا وفرنسا.

رفض رئيس الوزراء الأسترالي الانتقادات الصينية (روهان توهسون/Getty)

الغت فرنسا احتفال صداقة مع الولايات المتحدة في واشنطن

حذّر خبراء صينيون من جعل استراليا هدفاً لضربة نووية

رصد

الدورة الـ 76 للجمعية العامة: كورونا والمناخ والصراعات

نيويورك ـ **ابتسام عازم**

يتوافد أكثر من مائة مسؤول، من قادة ووزراء خارجية، من حول العالم، إلى مدينة نيويورك، لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة رفيعة المستوى، التي تفتتح الثلاثاء المقبل وتستمر لقرابة الأسبوع. على رأس الحضور الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي. ومن أبرز الغائبين بشكل شخصي، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جينبينغ. وعلى عكس اجتماعات الدورة الـ75 في العام الماضي، التي كانت افتراضية بسبب جائحة كورونا، ستكون اجتماعات الدورة الـ 76 خليطاً بين الحضور الشخصي والافتراضي. ومن بين العناوين الرئيسية التي تعقد هذه الدورة تحت مظلتها، جائحة كورونا وأزمة المناخ والتصدي لهما، إذ سيعقد أكثر من اجتماع رفيع المستوى حول القضيتين، من بينها اجتماع حول المناخ يترأسه رئيس الوزراء البريطاني.

وكانت السفيرة البريطانية لدى الأمم المتحدة، باربارا وودورد، قالت لـ«العربي الجديد» في نيويورك في وقت سابق، إن «تغير المناخ على رأس أولوياتنا، واجتماعات الجمعية العامة ستكون الأخيرة المهمة قبل اجتماعات قمة المناخ «كوب 26» (في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل في غلاسكو). ونحن بحاجة إلى إحراز تقدم وبشكل عاجل».

لكن هناك مواضيع ساخنة أخرى على جدول أعمال الجمعية العامة، وستشهد اجتماعات حولها من بينها ما يتعلق بملفات ليبيا وأفغانستان واليمن وسورية وإيران، على الرغم من بقاء مجابهة تحديات المناخ وكورونا على رأس الانشغالات الكبرى لأعمال الجمعية العامة لهذا العام، بالإضافة إلى العودة للعمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وللمرة الأولى، سيعقد اجتماع رفيع المستوى، يوم الخميس المقبل، حول النظام الغذائي العالمي، ومجابهة ما يفرضه من هدر وتلوث، إذ إن النظام الغذائي العالمي الحالي مسؤول عن قرابة ثلث انبعاثات الغازات الدفيئة. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، قد دعا لهذا الاجتماع، وقال عند إعلانه عن عقده، إن النظام الغذائي المتبع عالمياً هو «واحد من الأسباب الرئيسية لفشل العالم في البقاء ضمن الحدود البيئية للكوكب». هذا التحرك بالنسبة لغوتيريس هو جزء من أجندته التي أطلقها أخيراً حول التعاون متعدد الأطراف لمجابهة التحديات العالمية وفي إطار أجندة أعمال الأمم المتحدة للدورة الـ 76 للجمعية العامة والتي تستمر حتى سبتمبر/أيلول من العام المقبل.

وفيما توفي أربعة ملايين ونصف المليون شخص منذ مارس/آذار من العام الماضي بسبب جائحة كورونا، فضلاً عن أكثر من مئتي مليون مصاب بالفيروس، فإن نسبة الذين تلقوا اللقاح في الدول النامية تبقى متدنية جداً. وحتى اللحظة، لم تات مبادرة «كوفاكس» المتعلقة بتأمين اللقاحات للدول الفقيرة، والتابعة لمنظمة الصحة العالمية، بثمارها، ولم يحصل صندوقها على التمويل اللازم لتغطية الاحتياجات حول العالم. وقد خلفت الجائحة تبعات اجتماعية واقتصادية خانقة حول العالم مع شكوك جدية بإمكانية تخطيها بسهولة في ظلّ مخاطر بيئية لا تحصى، وهو ما يجعل موضوع كورونا عنواناً رئيسياً على أجندة اجتماعات الأمم المتحدة، ولكن يبقى السؤال عما إذا كانت ستُتخذ التحذيرات من التداعيات التي خلفها الفيروس بجدية.

ستعقد اجتماعات حول ليبيا وسورية وإيران وأفغانستان

الاجتماعات ستعقد بشكل خليط بين الافتراضي والشخصي (دانيال سليم/فرانس برس)

وعلى الرغم من قدوم عدد لا بأس به من المسؤولين رفيعي المستوى وبشكل شخصي لنيويورك، يبقى الرقم محدوداً نسبياً إذا ما قورن بسنوات ما قبل تفشي كورونا، غير أن أغلب الاجتماعات متعددة الأطراف على المستوى الرفيع، ستعقد بشكل خليط بين الافتراضي والشخصي بسبب إجراءات كورونا التي تفرضها مدينة نيويورك. وفي نيويورك، يبقى الرقم محدوداً نسبياً إذا ما قورن بسنوات ما قبل تفشي كورونا. غير أن أغلب الاجتماعات متعددة الأطراف على المستوى الرفيع، ستعقد بشكل خليط بين الحضوري والافتراضي، وهو ما يعني أن الاجتماعات ستكون أقل حجماً من السابق، وأن الوفود المشاركة ستكون أصغر حجماً من السابق، وأن الكلمات ستكون مسجلة مسبقاً، وأن الاجتماعات الجانبية ستكون محدودة.

وقبل أن تبدأ أعمال الجمعية العامة، الثلاثاء المقبل، فإن السجال حول قضايا التطعيم وما إذا كان يجب السماح لغير المطعمين بالتجمع بأعداد كبيرة داخل مقر الأمم المتحدة قد بدأت مبكراً. وهناك مخاوف من أن يتحول مبنى الأمم المتحدة والوفود واجتماعاتها إلى مصدر من مصادر تفشي الوباء. وقد قلصت الأمم المتحدة عدد الأفراد من كل وفد المسموح لهم بالتواجد داخل قاعة الجمعية العامة. كما منعت التنقل داخل المبنى من دون كمامات، لكنها إلى الآن لم تفرض إجراءً يمنع دخول غير المطعمين. وهذا يتناقض مع سياسات مدينة نيويورك التي تطلب أن يثبت أي شخص يرغب بدخول مبنى اجتماعات، كمركز مؤتمرات مثلاً، إثبات تلقيه اللقاح. وتعتبر مدينة نيويورك، مقر ومبنى الأمم المتحدة كمركز مؤتمرات، بحسب رسالة بعث بها مسؤول الصحة في المدينة إلى رئيس الجمعية العامة عبد الله شاهد. إلا أنه تم التوصل لـ«حل وسط» بحيث لا يطلب من الداخلين إلى مقر الأمم المتحدة إثبات التطعيم والاعتماد بدلاً من ذلك على مبدأ «نظام شرف».

متابعة

فوضى الإجلاء تطيح وزير تي الدفاع والخارجية في هولندا

قمة شنغهاي تدعم التواصل مع طالبان

انتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «الهروب» الاميركي من افغانستان، فيما حذّرت دول منظمة شنغهاي للتعاون من خطر الارهاب

فيما تنتظر مجموعة الـ20 الدولية، التي تجمع أهم اقتصادات العالم ومنظمات مالية عالمية، عقد قمتها الخاصة حول أفغانستان، بعد انتهاء أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تنطلق في 21 سبتمبر/ أيلول الحالي، جاءت أول القمم التي تناولت الحدث الأفغاني بعد سيطرة «طالبان»، من العاصمة الطاجيكية، دوشنبه، حيث كانت أفغانستان محور اهتمام قمة «منظمة شنغهاي للتعاون»، والتي تضمّ دول الجوار الأفغاني بشكل مباشر، ووضعت الدول المشاركة في المنظمة، وأبرزها الصين وروسيا (تضم المنظمة أيضاً الهند وكازاخستان وقرغيزستان وباكستان وطاجكستان وأوزبكستان)، ما يشبه القواعد للتعاون مع «طالبان»، مؤكدة ضرورة التواصل والتعاون معها.

ووضع الرئيس الصيني شي جين بينغ، في كلمة لقمة المنظمة عبر الفيديو، «استئصال الإرهاب» على رأس الأولويات الصينية للتعامل مع أفغانستان، إذ شدّد على أنه «ينبغي على الأطراف المعنية» في هذا البلد «استئصال أفة الإرهاب»، مؤكداً أن يكبح ستقدم المزيد من المساعدة لأفغانستان في حدود قدراتها. واعتبر شي أن «بعض الدول» يجب أن تتحمل مسؤولياتها الواجبة في ما يتعلق بالتنمية المستقبلية في أفغانستان، بما أنها ساهمت في خلق هذا الوضع، في إشارة إلى الولايات المتحدة خصوصاً، مضيفاً أنه يجب توجيه أفغانستان في المحيطين الهندي والهادئ وسنواصل القيام بذلك. تركز إدارتنا على هدف إحياء التحالفات والشراكات من أجل دعم نظام دولي قائم على احترام القواعد المشتركة. وهذا يعني تعزيز علاقاتنا الطويلة الأمد، بما في ذلك مع حلفائنا في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، والعمل على تكوينات جديدة».

بدوره، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن فرنسا «شريك حيوي» للولايات المتحدة في منطقة الهندي والهادئ، مشدداً على «عدم وجود انقسام إقليمي بين مصالح شركائنا» الأطلسيين والشركاء في المحيط الهادئ. وأضاف أن «هذه الشراكة مع أستراليا والمملكة المتحدة تظهر أننا نريد العمل مع شركائنا، بما في ذلك في أوروبا، لضمان أن تكون منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرّة ومفتوحة». من جهته، أكد رئيس الوزراء الأسترالي أنه اثار احتمال إلغاء بلاده صفقة الغواصات مع فرنسا في محادثات ماكرون في يونيو/ حزيران الماضي، رافضاً الانتقادات الفرنسية بشأن عدم تلقيها تحذيرات. وآثر موريسون بالضرر الذي لحق بالعلاقات بين أستراليا وفرنسا.

من جهته، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الاجتماع أن بلاده بحاجة للعمل مع حكومة «طالبان»، مضيفاً أن على القوى العالمية أن تدرس فكّ تجميد الأرصدة الأفغانية. ووصف بوتين انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي من أفغانستان بأنه «هروب». وقال في كلمة للقمة عبر الفيديو، إنه يجب على منظمة شنغهاي للتعاون «أن تضع نهجاً منسقاً للتعامل مع المخاطر الملموسة المرتبطة بتصعيد الوضع في أفغانستان بعد الانسحاب السريع، إن لم يكن الهروب، لقوات الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو من هذا البلد». وأضاف: «تسيطر طالبان الآن على عموم أراضي أفغانستان تقريباً، ولا بد من تشجيع السلطات الأفغانية الجديدة على الوفاء بوعودها بخصوص إحلال السلام وتطبيع الحياة الاجتماعية وضمان الأمن للجميع»، مقترحاً دراسة إمكانية استئناف عمل مجموعة العمل المشتركة بين «شنغهاي للتعاون» وأفغانستان، محذراً من أن تطورات الأحداث في هذا البلد تؤثر على أمن كافة الدول الأعضاء في المنطقة. كما شدد على ضرورة الاستفادة من قدرات المنظمة للمساهمة في إطلاق عملية سلام شاملة بين الأفغان بالتزامن مع التصدي لمخاطر الإرهاب وتهريب المخدرات والتطرف الطائفي. وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، في كلمة مصورة للقمة، تطلعه «للعمل مع كل الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لدعم الشعب الأفغاني».

في هذه الأثناء، أثارت تصريحات سابقة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حول إعادة تقييم علاقة بلاده مع باكستان، غضب إسلام آباد، التي تعتبر علاقاتها بـ«طالبان» محورية. واعتبرت وزارة الخارجية الباكستانية أن تصريحات بلينكن «لا تتوافق مع التعاون الوثيق بين البلدين»، بحسب المتحدث باسم الخارجية الباكستانية عاصم افتخار، مذكراً بالدور الذي لعبته بلاده «في كفاح الولايات المتحدة ضد تنظيم القاعدة».

إلى ذلك، أكد وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، في مقابلة نُشرت أمس، أن قمة لمجموعة الـ20 بشأن أفغانستان ستعقد بعد الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تنتهي في 30 سبتمبر الحالي، لافتاً إلى أنه «على هامش الجمعية العامة، سيكون هناك اجتماع لوزراء خارجية المجموعة للتجهيز للقمة الاستثنائية».

في غضون ذلك، وفيما لم يحاسب أي مسؤول أميركي في الولايات المتحدة على الانسحاب الفوضوي والكارثي للقوات الأميركية والرعايا الأجانب، وكذلك الأفغان الهاربين من حكم «طالبان»، من أفغانستان، قدّمت وزيرة الخارجية الهولندية سيغريد كاغ، أول من أمس، استقالتها. كذلك أعلنت وزيرة الدفاع الهولندية انك بابليفيلد، أمس الجمعة، أنها ستستقيل من منصبها على خلفية تعاملها مع عملية إجلاء اللاجئين من أفغانستان. وبابليفيلد سادس وزيرة تستقيل منذ سقوط حكومة رئيس الوزراء مارك روته، على خلفية فضيحة إعانات رعاية الأطفال في يناير/ كانون الثاني الماضي، لتتحول منذ ذلك الحين إلى حكومة تصريف أعمال. وحمّلت أغلبية برلمانية أول من أمس الخميس الوزيرتين مسؤولية بطء رد فعل الحكومة أمام التقدم السريع لحركة طالبان، والإخفاق في توفير ممر آمن لآلاف الأفغان كان من الممكن أن يكونوا مؤهلين للحصول على حق اللجوء في هولندا.

وعقب ذلك قالت كاغ، في بيان للبرلمان، إن «مجلس النواب يعتبر أن الحكومة تصرفت بشكل غير مسؤول، لا يمكنني إلا قبول عواقب هذا الحكم»، مضيفة أن «رؤيتي لنظامنا الديمقراطي ونهج إدارتنا تحتم على الوزير الاستقالة في حال عدم الموافقة على سياسته».

(فرانس برس، رويترز، العربي الجديد)

أكدت موسكو على حاجتها للعمل مع «طالبان» (فرانس برس)

خاص

أميركا تفضل التعامل مع الملف الليبي من البوابة التركية

كثّف النظام المصري من تحركاته على خط الملف الليبي، بعدما قررت الإدارة الأميركية التعامل مع ليبيا عبر البوابة التركية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يسعى النظام المصري لفرض دوره في الملف الليبي من خلال إبراز حضوره بصفة دائمة بين أطراف الصراع في غرب ليبيا وشرقها، وكانت آخر تجليات ذلك، اللقاء الذي جمع بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، قائد مليشيات شرق ليبيا، اللواء المتقاعد خليفة حفتر، في قصر الاتحادية بالقاهرة الثلاثاء الماضي، وذلك قبل يومين من استقبال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، أول لحكومة الوحدة الوطنية أمام ناعمه، في وقت يسعى هو فيه لرسم صورة لنفسه بكونه الرقم الأصعب في المعادلة الليبية».

وأشارت المصادر إلى أنه «من حيث عناصر القوة لدى كل طرف؛ مصر وتركيا، فالأخيرة لديها قوات على الأرض، وهذا هو العنصر الأهم والأبرز». لافتة إلى أن «الهدف الرئيس لمصر من وراء تمسكها بخروج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، ليس إبعادهم عن حدودها الغربية، ولكن سحب ورقة الضغط الأهم لانتزعة على أطراف المشهد الليبي، المتمثلة في القوة العسكرية التي يمكنها الحسم في وقت أسرع حال تعرض حلفاء تركيا في ليبيا لأي محاولات ترمي لإخراجهم من المشهد». وتابعت المصادر «هذا فضلاً عن علاقات تركيا الممتدة مع الملف الفلسطيني، ولا سيما قطاع غزة، في ظلّ نفوذ أوسع لتركيا في ملفات المنطقة التي تعد محل اهتمام أميركي، مثل سورية والعراق، والقرن الإفريقي، وأفغانستان».

ولفتت المصادر إلى أن «السيسي كان حريصاً على وجود كل أطراف المشهد الليبي في القاهرة خلال الأسبوع نفسه، لتبدو مصر الممسكة بجميع خيوط اللعبة، إلا أن إصرار حفتر على عدم لقاء الدبيبة، على الرغم من المحاولات المصرية الحثيثة لجمع الرجلين كان محل استياء مصري، ومثّل خيبة أمل كبيرة للقاهرة». وأوضحت المصادر أن «موقف حفتر برفض لقاء الدبيبة، يعود لاعتبار قائد مليشيات شرق ليبيا أن مثل هذا اللقاء يمثل انتصاراً كبيراً لحكومة الوحدة الوطنية أمام ناعمه، في وقت سابق. لكن مسؤولاً في البيت الأبيض أكد لـ«فرانس برس»، أول من أمس، إجراء باريس وواشنطن اتصالات رفيعة قبل الإعلان عن التحالف العسكري، موضحاً أن «مسؤولين كباراً في الإدارة الأميركية كانوا على اتصال مع نظرائهم الفرنسيين لمناقشة» الاتفاق «بما في ذلك قبل الإعلان» عنه الأربعاء. وأضاف المسؤول: «تعاون بشكل وثيق مع فرنسا بشأن أولوياتنا المشتركة في المحيطين الهندي والهادئ وسنواصل القيام بذلك. تركز إدارتنا على هدف إحياء التحالفات والشراكات من أجل دعم نظام دولي قائم على احترام القواعد المشتركة. وهذا يعني تعزيز علاقاتنا الطويلة الأمد، بما في ذلك مع حلفائنا في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، والعمل على تكوينات جديدة».

بدوره، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن فرنسا «شريك حيوي» للولايات المتحدة في منطقة الهندي والهادئ، مشدداً على «عدم وجود انقسام إقليمي بين مصالح شركائنا» الأطلسيين والشركاء في المحيط الهادئ. وأضاف أن «هذه الشراكة مع أستراليا والمملكة المتحدة تظهر أننا نريد العمل مع شركائنا، بما في ذلك في أوروبا، لضمان أن تكون منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرّة ومفتوحة». من جهته، أكد رئيس الوزراء الأسترالي أنه اثار احتمال إلغاء بلاده صفقة الغواصات مع فرنسا في محادثات ماكرون في يونيو/ حزيران الماضي، رافضاً الانتقادات الفرنسية بشأن عدم تلقيها تحذيرات. وآثر موريسون بالضرر الذي لحق بالعلاقات بين أستراليا وفرنسا.

وفي هذا السياق، أرجعت مصادر دبلوماسية غربية في القاهرة، المساعي المصرية والتي تعززت أخيراً، لإبراز دور القاهرة في ليبيا، إلى لفت نظر الإدارة الأميركية وتعديل توجهها الذي قررت التعامل به مع ليبيا خلال الفترة المقبلة وذلك عبر البوابة التركية وليس المصرية، معتبرة أن أنقرة أكثر حسماً في هذا الملف، وتملك خيوطاً أكثر للعبة في أيديها، على حد تعبير المصادر.

وأضافت المصادر، في حديث خاص لـ«العربي الجديد»، أنه «بدا واضحاً أن الإدارة الأميركية، لاعتبارات متعددة، قررت قصر الاعتماد على النظام المصري عند حد الملف الفلسطيني، ولا سيما قطاع غزة، في ظلّ نفوذ أوسع لتركيا في ملفات المنطقة التي تعد محل اهتمام أميركي، مثل سورية والعراق، والقرن الإفريقي، وأفغانستان».

وأضافت المصادر، في حديث خاص لـ«العربي الجديد»، أنه «بدا واضحاً أن الإدارة الأميركية، لاعتبارات متعددة، قررت قصر الاعتماد على النظام المصري عند حد الملف الفلسطيني، ولا سيما قطاع غزة، في ظلّ نفوذ أوسع لتركيا في ملفات المنطقة التي تعد محل اهتمام أميركي، مثل سورية والعراق، والقرن الإفريقي، وأفغانستان».

ولفتت المصادر إلى أن «السيسي كان حريصاً على وجود كل أطراف المشهد الليبي في القاهرة خلال الأسبوع نفسه، لتبدو مصر الممسكة بجميع خيوط اللعبة، إلا أن إصرار حفتر على عدم لقاء الدبيبة، على الرغم من المحاولات المصرية الحثيثة لجمع الرجلين كان محل استياء مصري، ومثّل خيبة أمل كبيرة للقاهرة». وأوضحت المصادر أن «موقف حفتر برفض لقاء الدبيبة، يعود لاعتبار قائد مليشيات شرق ليبيا أن مثل هذا اللقاء يمثل انتصاراً كبيراً لحكومة الوحدة الوطنية أمام ناعمه، في وقت يسعى هو فيه لرسم صورة لنفسه بكونه الرقم الأصعب في المعادلة الليبية».

وأشارت المصادر إلى أنه «من حيث عناصر القوة لدى كل طرف؛ مصر وتركيا، فالأخيرة لديها قوات على الأرض، وهذا هو العنصر الأهم والأبرز». لافتة إلى أن «الهدف الرئيس لمصر من وراء تمسكها بخروج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، ليس إبعادهم عن حدودها الغربية، ولكن سحب ورقة الضغط الأهم لانتزعة على أطراف المشهد الليبي، المتمثلة في القوة العسكرية التي يمكنها الحسم في وقت أسرع حال تعرض حلفاء تركيا في ليبيا لأي محاولات ترمي لإخراجهم من المشهد». وتابعت المصادر «هذا فضلاً عن علاقات تركيا الممتدة مع الملف الفلسطيني، ولا سيما قطاع غزة، في ظلّ نفوذ أوسع لتركيا في ملفات المنطقة التي تعد محل اهتمام أميركي، مثل سورية والعراق، والقرن الإفريقي، وأفغانستان».

وكانت الولايات المتحدة من جانبها حريصة على نقل رسائل عدة للدبيبة خلال الاستقرار، قبيل ساعات من توجهه للقاهرة، عبر اللقاء الذي جمعه بمستشار وزارة الخارجية الأميركية، ديريك شوليت، والسفير الأميركي في ليبيا، ريتشارد نورلاند. إذ أكد الأخيران على دعم واشنطن لعمل حكومة الوحدة، لتحقيق الاستقرار في ليبيا سياسياً واقتصادياً، من أجل التحضير للانتخابات المقررة في ديسمبر/ كانون الأول المقبل. وجاءت الرسائل الأميركية، بعد أيام من بيان مشترك لواشنطن وباريس وبرلين وروما ولندن، دعت فيه «جميع الأطراف الفاعلة لأن تعترف بأن الوقت قد حان لإطلاق وإتمام الإطار الانتخابي، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الاهتمامات المشروعة للشعب الليبي».

يأتي ذلك في الوقت الذي كرر فيه الرئيس المصري، في أكثر من مناسبة، تمسك بلاده بضرورة إخراج جميع المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، وهو المطلب الذي تمسك به أيضاً الوفد المصري خلال الجولة الثانية من المباحثات الاستكشافية بين مصر وتركيا على مدار يومين في 7 و8 سبتمبر/ أيلول الحالي. كذلك، عبّر عن هذا الموقف رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، بتأكيده في حديث صحافي الأسبوع الماضي، أن العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وتركيا يمكن أن تعود هذا العام إذا تم التغلب على القضايا العالقة بين البلدين، قائلاً إن «إحدى القضايا الرئيسية لمصر هي تدخل تركيا في ليبيا، ونود أن يحدد الليبيون مستقبلهم، ولا ينبغي أن تتدخل دول أخرى في ليبيا، أو تحاول التأثير على صنع القرار فيها».

في مقابل ذلك، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، في تصريحات صحافية أخيراً، إن قوات بلاده باقية في ليبيا ولن تغادر، مؤكداً أن الوجود التركي هناك يأتي في إطار «التعاون العسكري والتعليمي الذي تقدمه بلاده لصالح طرابلس، وفقاً للتفاهمات بين الطرفين».

أميركا قررت قصر الاعتماد على مصر عند حد ملف فلسطين

شرق غرب

الروس يدلون بأصواتهم بانتخابات الدوما

بدأ الناخبون الروس منذ صباح أمس الجمعة، الإدلاء بأصواتهم في انتخابات مجلس الدوما الروسي، في عملية تصويت تستغرق ثلاثة أيام. وقالت رئيسة اللجنة الانتخابية، إيلا بامفيلوفا، خلال اجتماع بث مباشرة عبر موقعها الرسمي: «هيا بنا ننتخب»، مفتتحة التصويت. في غضون ذلك، أعلن الكرملين أمس أن شركتي «أبل» و«غوغل»، «امتثلتا للق

أداة ضغط للتحكم بتشكيل المجالس المحلية

«تهريب» الفائزين في الانتخابات المغربية

يعمل أصحاب نفوذ في المغرب على «إخفاء» و«تهريب» فائزين في الانتخابات البلدية والجهوية، بشكل مؤقت، لضمان التحكم بتشكيل مكاتب المجالس المحلية

الرباط ـ **عادل نجدي**

مع دخول مرحلة العد العكسي للحسم في تشكيل المجالس المحلية للمدن والجهات، ألقى التهافت السياسي على الفائزين في اقتراع الثامن من سبتمبر/ أيلول الحالي، بظلاله على المشهد الانتخابي، بعد اختفاء المئات منهم عن الأنظار في ظروف غامضة، قبل أيام من انعقاد اجتماعات انتخاب هياكل تلك المجالس.

وبينما شرعت الأحزاب المغربية الفائزة في الانتخابات البلدية والجهوية الأخيرة في مفاوضات وعقد تحالفات من أجل تشكيل المجالس المحلية للمدن ومجالس الجهات، كانت لافتة عودة ظاهرة «تهريب» الفائزين في الانتخابات إلى وجهات مجهولة، من أجل ضمان تشكيل مكاتب المجالس البلدية والاتفاق على اسم الرئيس المقترح، باستعمال أساليب الترغيب المختلفة.

ومباشرة بعد الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات من طرف وزارة الداخلية المغربية، تداول مواطنون ومنتخبون في العديد من مناطق المملكة، وعلى نطاق واسع، أخباراً عن اختفاء عدد من المستشارين الجماعيين (المرشحين الفائزين في الانتخابات المحلية)، كما كان الحال بمنطقة المنارة بمراكش، جنوب المغرب، حيث أطلقت أسرة وكيلة لائحة حزبية عملية بحث عنها بعد اختفائها عن الأنظار وإغلاق هاتفها. وتكرر الأمر ذاته مع زوج عضو منتخبة في المجلس البلدي لمدينة القنيطرة، غرب البلاد، بعدما فوجئ باختفائها من دون سابق إنذار. وفي بلدية القنيطرة كذلك نقلت وسائل إعلام محلية خبر تمكن عضوين منتخبين في مجلس البلدية الجديد من الفرار، نهاية الأسبوع الماضي، من أحد المنتجعات السياحية بمدينة الخميسات، بعدما قام المرشح لرئاسة البلدية عن حزب «التجمع الوطني للأحرار» أنس البوعناني بنقلهما، بمعية مجموعة من الأعضاء المؤيدين له، إلى المنتجع، والتحفظ عليهما هناك خوفاً من استقطابهما من طرف منافسيه.

ويقف وراء عملية الاختفاء، التي تستمر إلى الموعد الذي تحدده السلطة لعقد جلسة انتخاب رؤساء المجالس البلدية والجهوية ونوابهم، منتخبون كبار وأعيان (وجهاء)، وأصحاب نفوذ ممن يتحكمون في تكوين التحالفات الممكنة داخل العديد من المجالس البلدية ومجالس الجهات في عدد من المناطق والدوائر الانتخابية. ولتحقيق غاياتهم، يتم الحرص على نقل المنتخبين الجدد بسرية إلى أماكن بعيدة عن دوائرهم (منتجعات سياحية، وقرى)، وإبعادهم عن الأوساط التي يمكن لها أن تؤثر على التحالف المتفق عليه، وتكبيلهم بكل ما يحول دون نقض عهودهم بالتصويت لصالحهم، وذلك إلى حين إيداع لوائح التحالف، وإلى أن تكون رسمية بعد نهاية الأجل المخصص لإيداع الترشيحات لرئاسة المجالس المحلية.

وبحسب القانون التنظيمي للجماعات الترابية، يجري انتخاب رئيس المجلس الجماعي (البلدي) ونوابه في جلسة واحدة، تعقد لهذه الغاية خلال 15 يوماً من انتخاب أعضاء المجلس. وبالنسبة للجماعة التي ينتخب أعضاء مجلسها بالاقتراع الأحادي الاسمي، يفتح باب الترشيح لرئاسة المجلس لكل الأعضاء المنتخبين. ويشترط بالنسبة للأعضاء المنتمين لأحزاب السياسية الإدلاء بتزكية الحزب الذي ترشح باسمه المرشح أو المرشحة. وبالنسبة للجماعات التي انتخب أعضاء مجلسها عن طريق الاقتراع باللائحة، يترشح لمنصب الرئيس الأعضاء والعضوات على رأس لوائح الترشيح التي فازت بمقاعد داخل المجلس.

وتتلخص اختصاصات المجالس البلدية والقروية في المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للقرية أو المدينة المعنية. ويعمل مجلس البلدية على التخطيط والتنظيم العمراني للمدينة، وعلى بناء الطرق وتجهيزات البنى التحتية، والمرافق العامة، وتوفير الماء والكهرباء. كما أن من اختصاصات هذه المجالس السهر على مراقبة الصحة العامة وتدبير الأملاك العامة، والسهر على النظافة وجمع النفايات والتخلص منها.

وإن كانت ظاهرة تهريب واختفاء المنتخبين الجدد تتكرر منذ سنوات بعد كل انتخابات بلدية، إلا أنها أثارت خلال المحطة الانتخابية الحالية انتقادات واسعة، كما طرحت أكثر من علامة استفهام حول مدى احترام معايير النزاهة والكفاءة والمنافسة الشريفة في انتخابات الهياكل التي ستُسير المجالس المحلية الجديدة.

جرت الانتخابات البلدية والجهوية في 8 سبتمبر (فاضل سنا/فرانس برس)

جواد الشفدي: حياد السلطات سيعيد إنتاج مجالس مهترئة

وبحسب رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام محمد الغلوسي، فإن اختفاء «تهريب» المنتخبين هو «امتداد لممارسات أخرى يشهدها الحقل الانتخابي، كشراء المرشحين، وانتقال بعضهم من حزب إلى آخر، وبيع التزكيات لبعض المفسدين وناهبي المال العام لضمان الأصوات ونيل المزيد من المقاعد، واستعمال المال لشراء ضمائر بعض الناخبين والتأثير على إرادتهم، واستغلال حاجة وفقر بعض الفئات الهشة داخل المجتمع، لتوسيع دائرة المكاسب وتعميق الريع والفساد في الحياة السياسية». ويرى الغلوسي، فإن تلك الممارسات تجسد هشاشة النخب الحزبية وضعفها. واعتبر، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن تلك النخب ساهمت بسلوكها الهجين في تسليع العمل السياسي وجعله مجالاً للتجارة والسمسرة، فضلاً عن كونها ممارسات تعكس مستوى الوعي السائد في المجتمع. وأضاف: «في ظل هذه الممارسات يتحول المنتخبون إلى مجرد رهائن في يد بعض سماسرة الانتخابات، الذين يرون في الانتخابات مجرد حرفة لربح المال وربط علاقات مع إدارات ومؤسسات، وابتزازها باسم المصلحة العامة وتمثيل السكان».

من جهته، رأى أستاذ العلوم السياسية بكلية الحقوق بجامعة الحسن الثاني بالمحمدية محمد زين الدين أن ما يحصل من اختفاء وتهريب للمنتخبين ظاهرة مرضية تتنافى مع الهدف والغاية من العملية الانتخابية ككل. وأشار، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أنه في سبيل البحث عن أغلبية والظفر برئاسة المجالس أو بأغلبية مريحة داخل تلك المجالس، تتم الإساءة للعملية الديمقراطية من طرف جميع الأحزاب. وبينما أكد زين الدين أن المسؤولية تقع على الأحزاب في ما يخص استمرار ظاهرة تهريب واختفاء المنتخبين الجدد، اعتبر رئيس «المرصد المغربي للمشاركة السياسية» جواد الشفدي أن استمرار الظاهرة، قبل التصويت على رؤساء المجالس المنتخبة، ينم عن درجة كبيرة من الغباء السياسي، الذي ما زال يسيطر على بعض سماسرة الانتخابات. وقال إن «هذا السلوك المتخلف، يطرح إشكالية منهجية إعداد التحالفات، والتي حادت عن توحيد التصورات والبرامج بين الأحزاب التي تريد تكوين الأغلبية المسيرة للمجالس، وتركت مكانها للأشخاص الذين يتقنون ممارسات لاديمقراطية، من قبيل خطف المستشارين إلى منتجعات سياحية، وأمرهم بعدم تشغيل هواتفهم، لضمان تصويتهم أثناء جلسات انتخاب الرؤساء». ورأى الشفدي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن الحياد السلبي للسلطات أمام هذه الظاهرة، سيعيد إنتاج مجالس مهترئة، تفتقر لأبسط أدبيات التدبير وفق برامج وتعهدات واضحة بين المواطنين والمنتخبين. لافتاً إلى أن «المغرب اليوم أمامه ورش هيكلية ضخمة، والتي لا يمكن تنزيلها (تطبيقها) إلا بفضل نخب واعية وكفوءة تقطع مع الممارسات البائدة التي سنعيدنا إلى ما قبل دستور 2011».

صعود كلفة التعليم في المغرب

الرباط ـ **مصطفى قماس**

ستتحمل الأسر المغربية تكاليف كبيرة من أجل تعليم أبنائها في العام الحالي، في ظل تراجع إيراداتها واستقرار الأسعار المرتفعة المطبقة من قبل المدارس الخاصة وزيادة أسعار اللوازم المدرسية.

وأجلت الحكومة بدء العام الدراسي بسبب ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا، غير أن ذلك لم يشفع الأسر عن ارتفاع تكاليف التعليم. وذهبت دراسة أنجزتها الجامعة المغربية لحقوق المستهلك، إلى أن الأسر اشتكت في العام الماضي من المدارس الخاصة، حيث جاءت في مقدمة المؤسسات التي تظلم منها المغاربة.

وسجل التعليم الخصوصي، حسب جامعة حقوق المستهلك، نسبة 20 في المائة من إجمالي شكاوى الأسر، خاصة في ما يتعلق بعدم وفاء المدارس بالخدمات التي وعدت بها عند التعاقد معها، وعدم الامتثال بواجب تسلم عقد التأمين، في الوقت نفسه اشتكت من المصاريف التي تفرض عليها رغم تبني التعليم عن بعد.

وبلفت محمد العربي، نائب رئيس الجامعة المغربية لحقوق المستهلك، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنه في الأعوام الأربعة الأخيرة، اتضحت الأسر أكثر تعبيرا عن تافقها من الأسعار التي تفرضها مؤسسات التعليم الخصوصي ومختلف الخدمات التي توفرها. ويذهب إلى أن الطلب المرتفع على تلك المؤسسات الخاصة يأتي في سياق عدم بلوغ حصة تغطية بنسبة 20 في المائة التي رامت الحكومة تخصيصها للمؤسسات الخاصة ضمن مجمل المؤسسات التعليمية في المغرب.

وتطالب الأسر بالشفافية في العلاقة مع المدارس الخاصة، علما أن وزارة التعليم لوحت بتشديد المراقبة على هذه المدارس، حيث يتوجب عليها الإعلان عن رسوم وواجبات التدريس.

ولم تتمكن العديد من الأسر بسبب الصعوبات المالية التي واجهتها من جراء تداعيات الأزمة الصحية، من أداء ما في ذمتها تجاه مؤسسات تعليمية خاصة، وفي الوقت نفسه، رات اسر أخرى أن الخدمات التي تقدمها المدارس في ظل الأزمة الصحية لا تبرر المبالغ الشهرية المتصاعدة. ولا تعاني الأسر من أسعار المدارس الخاصة فقط، بل إن ارتفاع الأسعار طاول في العام الحالي اللوازم المدرسية، من دفاتر وأقلام محافظ، باستثناء الكتب المدرسية المقررة أسعارها من قبل وزارة التعليم للتعليم العمومي.

ويلاحظ المهدي نوح، العامل في قطاع المكتبات، أن ارتفاع الأسعار يعزى إلى زيادة كلفة النقل الدولي التي تضاعفت في الأشهر الأخيرة، إذ إن حاوية 20 قدماً من الصين زادت كلفة نقلها من حوالي 7 آلاف دولار إلى 16 ألف دولار.

غير أن مصادر أخرى في القطاع تلفت إلى أن زيادة أسعار الدفاتر ترد إلى زيادة أسعار الورق في السوق الدولية المرتبطة هي الأخرى بأسعار النفط، بالإضافة إلى هوامش الموردين.

وتؤثر المصاريف التعليمية التي تتحملها الأسر على موازنتها العامة، فقد لاحظت المندوبية السامية للتخطيط أنها ارتفعت في الأعوام الأخيرة من حوالي 950 مليون دولار إلى حوالي مليارَي دولار.

ويتجلى من بيانات المندوبية أن أسعار التعليم زادت ضمن أسعار المستهلكين بوتيرة تفوق معدل التضخم، في الوقت نفسه الذي ارتفعت فيه مساهمة الأسر في تمويل التعليم بالمغرب من 7,19 في المائة إلى 29 في المائة.

(هولي إدامز/ Getty)

هبوط المبيعات البريطانية

أظهرت بيانات رسمية، الجمعة، أن أحجام مبيعات التجزئة البريطانية تراجعت بشكل غير متوقع الشهر الماضي، في أطول سلسلة من الانخفاضات منذ بدء تسجيل البيانات، على الرغم من أن أحجام المبيعات لا تزال أعلى من مستويات ما قبل جائحة كورونا. وقال مكتب الإحصاء الوطني إن المبيعات تقلصت بنسبة 0,9 في المائة على أساس شهري في أغسطس/ آب مقارنة بمتوسط توقعات الاقتصاديين، بزيادة قدرها 0,5 في المائة، لتتراجع للشهر الرابع على التوالي بعد تعديل بيانات الشهور السابقة بالخفض. وذكر مكتب الإحصاء أن التراجع في أغسطس يعكس في جانب منه انخفاض مبيعات متاجر السلع الغذائية ماركت مع إقبال المزيد من الناس على تناول الطعام خارج المنزل بعد تخفيف قيود مكافحة كوفيد-19.

ضغوط تلغي قرار حظر تصدير الفول المصري

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

أعلنت مصلحة الجمارك المصرية أنه تم إلغاء الحظر على تصدير الفول. وجاء إعلان المصلحة عقب تلقي إبراهيم السجيني، مساعد وزير الصناعة والتجارة للشؤون الاقتصادية، عدة شكاوى من مصدري الحاصلات الزراعية بعد رفض بعض المنافذ الجمركية السماح لهم بتصدير الفول الحصى والمدشوش نظرا لعدم صدور أي قرارات وزارية بذلك. وأكد خطاب مساعد الوزير لمصلحة الجمارك على انتهاء العمل بالقرار 154 لسنة 2021 الخاص بحظر تصدير الفول البلدي، مشددًا على عدم وجود أي قيود على تصدير الفول بكافة أنواعه.

ويرى حسين أبوصدام، نقيب الفلاحين، أن السبب الرئيس وراء إلغاء قرار حظر تصدير الفول البلدي، يرجع إلى ضغوط كبار التجار والمصدرين على وزارتي التموين والتجارة والصناعة، لتلافي خسائرهم المحققة حال استمرار قرار الحظر.

ويوضح في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، أن كلفة شراء طن الفول وتخزينه في الثلاجات وصل إلى حوالي 14 ألف جنيه، في حين أن سعر الفول في سوق التجزئة يقدر في الوقت الحالي بـ10 آلاف جنيه، وهو ما يعني خسارة التجار في كل طن 4 آلاف جنيه. ويتوقع أبوصدام عدم تأثر الأسعار بقرار إلغاء الحظر بشكل ملموس، إذ إن 85 في المائة من المصريين يعتمدون في استهلاكهم على الفول المستورد، والذي يصل سعره إلى 8 جنيهات للكيلوغرام، لافتًا إلى أنه من إيجابيات القرار تشجيع المزارعين على زراعة الفول البلدي.

وأرسلت وزارة التجارة والصناعة في وقت سابق خطابا لوزارة التموين، لاستشارتها في عدم تجديد قرار حظر تصدير الفول البلدي، وعزت الأسباب إلى وجود استقرار في الكميات المتاحة محليا، وانخفاض أسعار الفول البلدي والمستورد بنسبة 40 في المائة. وذكرت الوزارة أنها تلقت العديد من الشكاوى التي كشفت عن الآثار السلبية لقرار حظر التصدير، منها خسارة العائد التصديري، إذ يمثل سعر تصدير طن الفول البلدي 3 أضعاف طن الفول المستورد، بالإضافة لفقدان مصر للكثير من الأسواق، وأشارت إلى استمرار الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، إذ لا تزال مصر تستورد ثلثي احتياجاتها من الفول، بالإضافة إلى انخفاض صادرات الفول المصري والتي لا تمثل سوى 7 في المائة من إجمالي الإنتاج المحلي.

أخبار

مليار دولار من صندوق النقد للبنان

قالت وزارة المالية اللبنانية، الجمعة، إن مصرف لبنان المركزي أبلغ وزير المالية بتحويل 1.139 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي لحساب الوزارة لدى المصرف. وكانت الوزارة قد أعلنت أنها

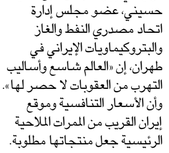

ستتلقى مخصصات من العملات الاحتياطية لصندوق النقد الدولي في وقت سابق هذا الأسبوع. ووقعت وزارة المالية عقدًا، الجمعة، مع شركة «ألفاريز آند مارسال»، مقرها نيويورك، لإجراء تدقيق جنائي للبنك المركزي في البلاد، وهو مطلب رئيسي للمجتمع الدولي لاستعادة الثقة في البلد الذي ضربته الأزمة.

البنك الدولي يلغي تقرير الأعمال بعد تحقيق

ألغى البنك الدولي تقريرًا بارزًا عن ظروف العمل في جميع أنحاء العالم بعدما وجد محققون أن موظفين تعرضوا لضغوط من قبل قادة في البنك لتغيير البيانات حول الصين وبعض الحكومات الأخرى. وخلص تحقيق أجرته شركة ويلمرهيل للمحاماة بواشنطن لصالح البنك، أن الموظفين قاموا بتغيير البيانات الخاصة بالصين لتحسين تصنيفها تحت ضغط من مكتب رئيس البنك الدولي آنذاك جيم يونغ كيم ومن الرئيسة التنفيذية آنذاك كريستالينا جورجيفا وأحد مستشاريها.

الدين العام التونسي يبلغ مرحلة حرجة

بلغت أرقام الدين المحلي المستحق على تونس مستويات حرجة تقترب من 90 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2020. وبحسب قانون المالية لعام 2021، كان الدين العام لتونس لا يتجاوز 43 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2009. وأظهرت نشرة الدين العمومي الصادرة عن وزارة المالية، أن الدين العام بلغ في يونيو/ حزيران الماضي، 99,29 مليار دينار (35,58 مليار دولار).

ارتفاع صادرات البيتروكيماويات الإيرانية

أظهرت أرقام وزارة النفط والبنك المركزي الإيراني أن طهران صدرت مواد بتروكيماوية ومنتجات بترولية بنحو 20 مليار دولار في عام 2020، أي ضعف قيمة صادراتها من الخام التي تأثرت سلباً بالعقوبات الأميركية. وقالت الحكومة، في إبريل/ نيسان، إن هذه الصادرات كانت المصدر الرئيسي لإيراداتها. وشرح حميد حسيني، عضو مجلس إدارة اتحاد مصدري النفط والغاز والبتروكيماويات الإيراني في طهران، إن «العالم شاسع وأساليب التهرب من العقوبات لا حصر لها». وأن الأسعار التنافسية وموقع إيران القريب من الممرات الملاحية الرئيسية جعل منتجاتها مطلوبة.

اقتصاد الناس

غلاء الوقود في لبنان

الحكومة تستهل قرارا تها بزيادة الأعباء

اعلنت وزارة الطاقة اللبنانية زيادة سعر الوقود، فيما تدرس تسعير المازوت بالدولار بالتزامن مع دخول قوافل إيرانية تحمل هذه المادة إلى لبنان

بيروت ـ **رينا الجهّال**

استهلت الحكومة اللبنانية الجديدة أول قراراتها بزيادة أسعار المحروقات وسلك مسار رفع الدعم كلياً، رغم تأكيداتها أنها لن تلجأ إلى هذه الخطوة «المؤجلة» لتخفيف هول وطأتها على المواطنين.

وأصدرت وزارة الطاقة والمياه الجمعة جدول تحديد سعر مبيع المحروقات، بحيث أصبح سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان 180 ألف ليرة لبنانية و95 أوكتان 174300 ليرة لبنانية، في حين لم تحدد سعر المازوت وسط أنباء تؤكد الاتجاه إلى تسعير المادة بالدولار الأميركي عن طريق احتساب سعر الطن بـ549 دولاراً، فيما حام سعر الدولار الجمعة حول الـ 15 ألف ليرة.

وسلك دعم البنزين في لبنان مسار الرفع التدريجي، حيث كان يتم استيراده وفق سعر الصرف الرسمي عند 1514 ليرة لبنانية للدولار، فيما بدأ دعم استيراد الوقود من قبل مصرف لبنان مع احتساب الدولار بـ3900 ليرة في مقابل وصول الدولار إلى أكثر من 15 ألف ليرة في السوق السوداء، ثم تم تخفيف الدعم مع احتساب دولار الاستيراد بـ8 آلاف ليرة، وصولاً اليوم إلى احتسابه بـ12 ألف ليرة لبنانية تقريباً ليصبح موازياً لسعر الدولار في منصة مصرف لبنان الذي تم تحديده الخميس عند 12800 ليرة.

وقال عضو نقابة أصحاب محطات المحروقات جورج البركس لـ«العربي الجديد» إن سعر صفيحة البنزين كان يبلغ في بداية عام 2020 نحو 24600 ليرة لبنانية قبل أن تقفل السنة على سعر 26 ألف ليرة تقريباً، ليبدأ مسار الارتفاع الكبير مع بدء رفع الدعم التدريجي في 28 يونيو/حزيران 2021 بحيث ارتفع سعر الصفيحة من 45200 ليرة إلى 61100 ليرة وصولاً إلى وصول سعر الصفيحة الجمعة إلى 180 ألف ليرة اليوم.

وأشار إلى أن «الحكومة الجديدة تستكمل مسار رفع الدعم التدريجي على البنزين ومن المتوقع أن يرفع كلياً في آخر الشهر»، لافتاً في المقابل إلى أن «الدولار سيبقى متقلباً تبعاً لأداء الحكومة وثقة الناس بها». وتحدث البركس عن اتجاه إلى تسعير المازوت بالدولار الأميركي، موضحاً أن هذه الخطوة تعني رفع الدعم كلياً عن هذه المادة وفتح الباب أمام الاستيراد الحرّ وبهذه الطريقة يكون البيع بالدولار حصراً أو بالليرة اللبنانية وفق سعر السوق اليومي وذلك تبعاً لكل تاجر، لافتاً إلى أن «سعر طن المازوت غير المدعوم سيكون بـ549 دولاراً من دون احتساب تكاليف النقل والتوزيع والربح».

> وصل سعر صفيحة البنزين في لبنان إلى 180 ألف ليرة

وأكد الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان لـ«العربي الجديد» أن «رفع سعر صفيحة البنزين لن يؤدي إلى حلّ الأزمة بل سنشهد مزيداً من طوابير السيارات أمام محطات الوقود والمواطن اللبناني هو الضحية الوحيدة والأكبر ويدفع فاتورة الغلاء ورفع الأسعار، من دون وضع خطط جدية وشاملة قادرة فعلاً على حلّ الأزمة».

واستغرب أبو سليمان سلك الحكومة اللبنانية طريق رفع الدعم الكلي عن المازوت قبل البنزين بينما يجب حصول العكس باعتبار أن المازوت مادة حيوية أساسية ومهمة جداً، ما يعني غلاءً فاحشاً سيطاول مختلف القطاعات الاقتصادية.

وقال إن «رفع الدعم يجب أن يكون أولاً على البنزين ومن ثم تدريجياً على المازوت الذي تحتاج إليه المستشفيات والأفران والمولدات الكهربائية والمدارس وكل المؤسسات والقطاعات». وحذر أبو سليمان من خطورة تسعير المازوت بالدولار أو إلزام المواطن بشرائه بالدولار، «فهذه خطوة تتعارض مع القوانين اللبنانية التي تلزم التعامل بالعملة الوطنية، ومن شأنها أن تدفع بالمستهلك إلى شراء الدولار من السوق ما يعني أيضاً ارتفاعاً كبيراً في سعر صرف الدولار».

وأشار إلى «أننا دخلنا فوضى عارمة ولا أعرف كيف تتخذ القرارات بهذه العشوائية وما يحصل على صعيد سعر صرف الدولار من تقلّبات سريعة وكبيرة متوقع».

وتأتي هذه التطورات بالتزامن أيضاً مع وصول قوافل المازوت الإيراني الخميس إلى الأراضي اللبنانية على أن تتولى عملية التسلم والنقل والتوزيع محطات «الأمانة» التابعة لـ«حزب الله» والمدرجة على لائحة العقوبات الأميركية.

وقد علمت «العربي الجديد» أن عدداً من المؤسسات الإنسانية والجمعيات بدأت تطلب حجز كميات لها من المازوت لتغطية حاجاتها ومن بينها نقابة المستشفيات الخاصة وهو ما أكده النقيب سليمان هارون لـ«العربي الجديد» الذي طلب حصة لتغطية حاجات المستشفيات من المازوت بانتظار الردّ.

في المقابل ترفض مؤسسات وجمعيات ومنظمات دولية وغير حكومية شراء المازوت الإيراني لأسباب سياسية بحت وتجنباً للتعرّض لأي عقوبات أميركية.

وعلى صعيد آخر، بدأ النفط العراقي يصل إلى لبنان بحيث يتم تفريغ نصف حمولة الباخرة الأولى في معمل دير عمار شمالاً والنصف الآخر في معمل الزهراني جنوبي البلاد. وقد عاود سعر صرف الدولار الجمعة ارتفاعه بعدما انخفض إلى حدود 13 ألف ليرة الخميس في مسار فوضوي يؤثر سلباً على تسعير مختلف أنواع البضائع والمواد الغذائية والتجارية.

وسرت معلومات الخميس بأن مجلس الوزراء سيتخذ في جلسته قراراً برفع الدعم كلياً عن المحروقات وهو ما أكد وزير الإعلام جورج قرداحي عدم صحته.

ازدحام أمام محطة وقود في بيروت (حسين بيضون)

السودان

احتجاجات تعرقل الإنتاج النفطي

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

تشهد ولايات الإنتاج النفطي في السودان، خاصة غرب كردفان وشرق دارفور، موجة احتجاجات متفرقة من قبل الأهالي للمطالبة بالتنمية وتحسين الخدمات وتوظيف الشباب، وصلت إلى حد عرقلة الإنتاج.

ولم تفلح تطمينات وزير النفط والطاقة السوداني جادين عبيد في حل المشكلة، وذلك على الرغم من تشكيل لجنة رباعية تضم وزارته وحكومة ولاية غرب كردفان والشركات العاملة في الحقول وممثلين عن المجتمعات المحلية لاحتواء مشكلة الخدمات الاجتماعية والتدرج في توظيف الشباب في الشركات، حيث استمر شباب وأهالي هذه المناطق في احتجاجاتهم أمام الحقول النفطية.

وقال المهندس في شركة بترولين النفطية غربي كردفان حمدون هنو سبندية، لـ«العربي الجديد»، إن الاحتجاجات في المنطقة ينفذها بعض الشباب المطالبين بالتنمية ومنع التلوث البيئي وتوفير الوظائف، مشيراً إلى محاولة المحتجين إغلاق أنابيب حقل كيلك والذي يقوم بنقل الخام من كافة الحقول بما فيها نفط جنوب السودان، ولكنهم فشلوا في ذلك. وشرح أن الخط يعمل الآن بصورة طبيعية، وأكد على أن هذه الاحتجاجات الحقت أضراراً بالإنتاج النفطي في البلاد.

وتبرأت لجنة حقل هجليج لخدمات المجتمع المحلي في غرب كردفان من الوقفات الاحتجاجية وحملت «مجموعة مجهولة مسؤولية التخريب في مراكز الإنتاج»، مؤكدة مساندتها للجنة الرباعية التي كونتها وزارة الطاقة لحل المشكلة.

وعاب الوزير السابق للنفط والطاقة إسحاق جماع، في حديث مع «العربي الجديد»، على وزارة النفط جهودها لحل المشكلة عبر التفاوض المباشر مع الأفراد، معتبراً أن ذلك يؤدي إلى فتح شهية الكثير من المواطنين في مناطق الإنتاج للمطالبة بتعويضات فردية قد تعجز الوزارة عن الإيفاء بها مستقبلاً.

وقال جماع إن الاحتجاجات سببها الجو العام في البلاد وتوقف شركاء الإنتاج عن الإنفاق على التوظيف في الحقول والآبار، وتجميد أموال «المسؤولية الاجتماعية»، بسبب مديونيات الشركات الكبرى المستحقة على الحكومة، ما يؤثر على الإنتاج.

واعتبر أن «الحكومة تتحمل المسؤولية الكبرى في تضرر الإنتاج وتوقف الخام وتضرر المحتجين أنفسهم، ما يستدعي ضرورة الإسراع في حسم هذه الاحتجاجات والاستجابة لكافة المطالب».

ودعا إلى تغيير وجهات النظر الخاطئة السائدة في أوساط أهالي مناطق الإنتاج في تحميل الشركات النفطية مسؤولية توفير كافة الخدمات الاجتماعية بهذه المناطق، مشيراً إلى أن هذا الدور يقع على عاتق وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي.

> المعتصمون يطالبون بالتنمية وتأمين الوظائف وحماية البيئة

ليبيا

تدقيقٌ دولي بحسابات أكبر مصارف

طرابلس ـ **احمد الخميسي**

استعان المصرف الليبي الخارجي، أكبر مصارف ليبيا، بشركة «بدليوت» الدولية للتدقيق في حساباته، بعد خسائر كبيرة مني بها خلال السنوات الأخيرة. يأتي ذلك، وفقاً لخطة، أعلن عنها المصرف لإدارة أولوياته الاستراتيجية، بإشراف مستشارين دوليين، تهدف إلى تصحيح أوضاع المصرف وحماية الأصول.

وكشف تقرير لديوان المحاسبة حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، أن التحليل المالي للمصرف بين تدهور حال المساهمات وتدني مستوى العائد وحقوق الملكية في السنوات الأخيرة.

وعرج التقرير على الاستثمار في مجموعة السندات غير المدرجة، فكانت النتيجة خسائر بقيمة 5,4 ملايين دولار وخسائر أخرى بـ 1,5 مليون يورو، وأرجع التقرير سبب الخسائر للبيع بأقل من التكلفة.

ولفت المركز المالي للمصرف الخارجي إلى قيام المصرف المركزي الليبي خلال الربع الأخير من العام 2020 بسحب ما يقارب 2,43 مليار دولار منه، ما تسبب بمخاطر على السيولة وعدم القدرة على سداد التزاماته قصيرة الأجل. كما انخفض صافي دخل المصرف في سنة 2020، بالمقارنة مع سنة 2019 بـ 19,3 مليون دولار، عازياً أسباب الانخفاض إلى تراجع معدلات الفائدة إلى 0,25 في المائة.

وأشار التقرير إلى انخفاض الاعتمادات المستندية خلال سنة، ودعا ديوان المحاسبة إلى ضرورة إدارة الأموال بصورة صحيحة ووسط ضعف كفاءات العنصر البشري. وكان فريق الخبراء الأممي المعني بليبيا عبّر من خلال تقاريره عن قلقه من عمليات مصرفية مخالفة جرت داخل المصرف الليبي الخارجي، واستند الفريق إلى معلومات تلقاها من كبار المديرين في المصارف التجارية بخصوص حالات اختلاس لأموال عامة، وجاء في تقرير الخبراء أن «قيمة الاعتمادات المستندية التي أصدرها هذا المصرف بلغت مليار دولار خلال سنة 2016 على سبيل المثال».

ويبلغ رأسمال المصرف نحو 23,4 مليار دولار، وهو منتشر في 26 دولة حول العالم وذكرت تقارير من مصرف ليبيا المركزي أن المصرف الليبي الخارجي يواجه خسائر تقدر بـ 400 مليون دولار.

وأوضحت أن قيمة المحفظة الاستثمارية للسندات تقدر بمبلغ مليار و87 مليون دولار، في حين لا تتجاوز قيمتها السوقية مبلغ 685 مليون دولار، أي أن خسائر التقييم للمحفظة مرتفعة. وحذر «المركزي» من خطورة الاستثمار في سندات الشركات غير المدرجة وذات الاكتتاب الخاص نظرا لصعوبة التنبؤ بمستقبل هذه الشركات التي لا تتوفر بشأنها البيانات والمعلومات الداعمة لإعادة هيكلتها.

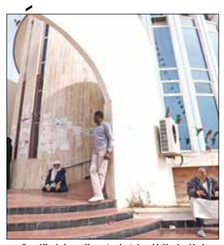

مواطنون يتظرون أمام أحد المصارف الليبية (Getty)

تحقيق

تسع رقعة الاحتجاجات الساخطة في اليمن، وسط تصاعد الأزمة المعيشية وارتفاع مؤشرات الجوع والفقر والحرمان، وتشهد البلاد تضخماً في أسعار السلع الأساسية وشحاً في العديد من المواد الحيوية، فيما تتناقص المداخيل وتتآكل القدرة الشرائية للمواطنين

صرخات الجوعى اليمنيين

احتجاجات واسعة على وقع تزايد الأزمات

عدن ـ **محمد راجح**

يتحدث المواطن عارف أحمد، من سكان منطقة الشيخ عثمان، شمال عدن، بسخط عارم، عن وضع معيشي مزر لم يعد باستطاعته تحمله. يشير عارف إلى «غلاء فاحش وظلام دامس وأمراض متفشية، ولا مبالاة من جميع الأطراف المسؤولة التي تغض الطرف عن معاناة الناس مع انشغالها بصراعاتها التي لا تنتهي». ويضيف لـ«العربي الجديد»، أن «الناس تموت من الأمراض مع انتشار فيروس كورونا الذي يجتاح المدينة في موجة ثالثة أشد ضراوة، في المقابل لا يمتلك الكثير من الناس أموالاً لتوفير احتياجاتهم من الغذاء والدواء».

أما سعد حميد، وهو من سكان كريتر وسط عدن، فيقول بدوره لـ«العربي الجديد»، إن «الراتب لم يعد يكفي سوى لشراء كيس دقيق (50 كيلوغراماً) ونصف كيس أرز (25 كيلوغراماً)، بسبب غلاء الأسعار وبقاء الرواتب كما هي منذ ما قبل العام 2014». ويشرح أن الناس لم يعد باستطاعتها تحمل درجة حرارة هذا الصيف المرتفعة بشكل كبير، مع انعدام الكهرباء التي تأتي «بالقطارة» من فترة إلى أخرى.

وترتفع صرخات اليمنيين في احتجاجات واعتصامات متصاعدة، حيث يشكو المواطنون من تزايد نسبة الجوع والفقر والبطالة، في مقابل انعدام الأمن وتجاهل السلطات الأزمات بدلاً من التسريع في إيجاد الحلول.

تعدد الاحتجاجات

وتشهد عدن، جنوب اليمن، احتجاجات عارمة للتنديد بتردي الخدمات العامة وتدهور الأوضاع المعيشية التي تزداد سوءاً، ولم تجد من يخفف وطأتها. الواقع لا يختلف في حضرموت، التي تعيش مدنها على وقع مظاهرات غاضبة للتنديد بارتفاع أسعار الوقود بشكل مضاعف وانهيار الخدمات العامة وتدهور العملة الوطنية.

> 200%
> نسبة ارتفاع أسعار السلع الغذائية في الأسواق اليمنية، وتزامن مع انهيار الدينار وتصاعد أسعار الوقود. ويشكو المواطنون من ضعف المداخيل والرواتب ما يمنعهم من شراء حاجاتهم

ويشكو المواطنون في أرخبيل سقطرى، الخاضع لسلطات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، من تردي معيشي وأزمة وقود حادة ضاعفت معاناة الصيادين الذين يعتبرون الفئة السكانية العاملة الأكبر في الجزيرة، إضافة إلى أزمة مياه حادة نتيجة للجفاف الذي تعاني منه سقطرى وأدى إلى ارتفاع أسعار المياه بشكل كبير.

ويلفت الناشط الاجتماعي في سقطرى حامد بن عايض في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن معاناة المواطنين في الجزيرة ازدادت سوءاً منذ أشهر. إذ قفزت أسعار السلع الغذائية مع شح كبير في معروض أهم المواد الأساسية، إضافة إلى أزمة وقود حادة ضاعفت أسعار اللتر بنسبة تزيد عن 400 في المائة.

وأقدم المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يعد الحاكم الفعلي لعدن على إعلان حالة الطوارئ في المدينة والقيام بحملة اعتقالات واسعة قال إنها تستهدف محتجين قاموا بأعمال شغب وتعد على الممتلكات الخاصة، في ظل إصرار المتظاهرين على مواصلة الاحتجاجات حتى يتم وضع حد لهذه الأزمات الاقتصادية والمعيشية المتصاعدة.

وتواصل العملة اليمنية انهيارها مع تجاوز سعر صرف الريال حاجز 1100 مقابل الدولار الواحد، وبروز أزمة وقود حادة في أكثر من محافظة في جنوب اليمن، في حين زاد تردي التغذية بالكهرباء وساعات انقطاعاتها الطويلة في ظل بطء شديد في المعالجات الهادفة لتحسينها من خلال استيعاب منحة المشتقات النفطية السعودية المخصصة لتوفير المازوت لتشغيل محطات الكهرباء العامة.

> ارتفع سعر الوقود بنسبة 400% بالتزامن مع شح المعروض
>
> تواصل العملة انهيارها لتصل إلى 1100 دينار مقابل الدولار

وأكدت مؤسسة الكهرباء في عدن شراء كمية إسعافية بنحو 5 آلاف طن من وقود الديزل تكفي لتشغيل محطة التوليد الكهربائي في عدن لمدة خمسة أيام حتى وصول الدفعة الرابعة من وقود المنحة السعودية.

إضراب الصرافين

في المقابل، أعلنت جمعية الصرافين اليمنيين في عدن الإضراب الشامل بسبب الأوضاع الراهنة في المدينة من احتجاجات ومحاولات لاقتحام بعض شركات ومحال الصرافة.

ويحمل الخبير المصرفي نشوان سلام في حديث مع «العربي الجديد»، قطاع الصرافة في عدن، الجزء الأكبر من مسؤولية الأزمات الواسعة الراهنة والناتجة أساساً عن انهيار العملة وتجاوز سعر صرف الدولار حاجز 1000 ريال واستمراره بالارتفاع بالتزامن مع ارتفاعات قياسية في أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، متأثرة أيضاً بأزمات الاستيراد ومعاناة التجار منذ يونيو/ حزيران الماضي في فتح الاعتمادات المستندية لاستيراد السلع بسبب الأزمة النقدية المتأججة في البلاد.

ويضيف أن جمعية الصرافين في عدن وضعت نفسها في موقع المواجهة مع البنك المركزي اليمني في عدن والمؤسسات المالية الرسمية، وأقدمت على تنفيذ إجراءات أحادية كما تابع الجميع مؤخراً لتثبيت سعر صرف الريال مقابل الدولار والريال السعودي.

لكن، وفق سلام، «كان الأمر عبارة عن إجراء فاشل إلى جانب ما تم الإعلان عنه من تدابير عبر اللجنة الاقتصادية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، وهو ما نشاهده في التداعيات المتمثلة بعودة العملة إلى التهاوي بوتيرة عالية مخلفة العديد من الأزمات المعيشية».

من جانبه، يرى الباحث الاقتصادي مراد منصور في حديث مع «العربي الجديد»، أن المجلس الانتقالي الجنوبي عمد على تقويض عمل الحكومة التي أصبح شريكاً فيها منذ عودتها مطلع يناير/ كانون الثاني، ومحاولة فرض سلطة الأمر الواقع في عدن ومحافظات أخرى في جنوب اليمن، مركزاً على تطوير صراعاته معها بدلاً من مواجهة ما ترتب عليه من تبعات جراء هذه الممارسات مع وصول الأوضاع المعيشية إلى هذه المرحلة التي يشاهدها الجميع من سخط وغضب ومظاهرات واحتجاجات.

تجاهل الأزمات

وتلتزم الحكومة الصمت تجاه ما تشهده بعض مناطق جنوب اليمن من احتجاجات ومظاهرات متواصلة تنديداً بتدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية إلى مستويات تنذر بكارثة يصعب مواجهتها والتعامل معها.

وانعكس هذا التجاهل في الاجتماع الذي عقده الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي الخميس، وضم نائبه علي محسن صالح ورئيس مجلس النواب سلطان البركاني ورئيس الوزراء الدكتور معين عبد الملك، والذي لم يتطرق إلى ما يحدث في عدن والمحافظات في جنوب اليمن، مركزاً على التطورات الراهنة في البلاد على مختلف الأصعدة وتداعياتها المتجددة والمتلاحقة الميدانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وما يترتب عنها من تبعات ومعاناة للمواطن. في السياق، يكشف مسؤولون في وزارة المالية والبنك المركزي في صنعاء عن إمكانية تخصيص حقوق السحب لليمن لدى صندوق النقد الدولي بقيمة 655 مليون دولار لمعالجة ملف مرتبات موظفي الدولة لمدة 6 أشهر متتالية.

ويستمر الصراع الدائر في اليمن على كافة المستويات مخلفاً سلسلة من الأزمات الاقتصادية والمعيشية مع توسع مستويات الفقر والبطالة لتشمل معظم السكان في اليمن، مع اتساع بؤر الجوع وسوء التغذية وتفشي الأمراض وانتشار متزايد لحالات الإصابة بفيروس كورونا.

الصراع يطيل أمد الأزمة

يشير خبراء ومراقبون إلى معاناة اليمنيين في جميع المناطق والمحافظات المجزأة بين عدة أطراف متصارعة. ويلفت هؤلاء إلى أن الأزمات تتركز بشكل كبير منذ بداية العام الحالي في مناطق الحكومة المعترف بها دولياً مثل عدن وحضرموت والمهرة، إضافة إلى تعز التي تشهد حراكاً متواصلاً واحتجاجات من وقت لآخر للتنديد بتردي الأوضاع والخدمات المعيشية. في حين يعاني المواطنون في صنعاء، وشمال اليمن الواقعة تحت سيطرة الحوثيين بشكل أكبر مقارنة بالمواطنين القاطنين في المحافظات الأخرى، لكنهم لا يستطيعون التنديد بتردي أوضاعهم بسبب القبضة الأمنية للحوثيين. وأكد المبعوث الأممي إلى اليمن، هانز غروندبرغ، في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي، أن كافة تفاصيل الحياة اليومية في اليمن، من العنف إلى نقص الوقود والكهرباء، وارتفاع أسعار الغذاء، وانهيار العملة «ترتبط على نحو ما بمسائل سياسية معقدة تتطلب حلاً شاملاً». ولفت إلى أن الحرب الاقتصادية الحاصلة من جانب كافة أطراف الصراع، أدت إلى عواقب مدمرة طويلة المدى، وحظوظ تحقيق اختراق باللف الاقتصادي تبدو شبه مستحيلة، على المدى القريب.

أطفال يتطرون للحصول على وجبة مجانية (محمد حمود/Getty)

آلام الظهر قد تعود لأسباب عديدة بعضها مرتبط بنمط حياتك وبعضها مرضي، لكن كذلك يمكن أن تؤثر الأحذية السيئة على صحة ظهرك

أفضل وأسوأ الأحذية لآلام الظهر

سائر بصمة جي

يمكن إرجاع آلام الظهر إلى أسباب عديدة.. فربما أنت تجهد نفسك، أو ربما لأنك تجلس معظم ساعات اليوم، أو قد تكون ناتجة عن مرض أساسي هو الذي يسبب آلام الظهر.

فإذا بقيت تعاني من آلام الظهر لأكثر من شهر، أو أن ألمك ازداد سوءاً بمرور الوقت، أو إذا ظهرت عليك أعراض عصبية جديدة مثل التنميل أو الضعف في أي جزء من جسمك، فمن الأفضل أن ترى أخصائي الرعاية الصحية الخاص بك.

ولكن إذا كنت قد أزلت الأعراض مع طبيبك، فمن المفيد التفكير بأن اختياراتك للأحذية قد تساهم في ألم ظهرك.

ما الذي تبحث عنه عند اختيار الحذاء

لاحظ الخبراء أن ما يعمل بشكل جيد مع شخص قد لا يعمل بالضرورة بالطريقة نفسها مع الآخرين.

يجب أن تشعر بالراحة عند ارتداء أي نوع من الأحذية دون وجود انقراص أو تهيج في أي جزء من قدمك، حتى لو كان الحذاء جديداً.

عندما تحاول ارتداء الحذاء، اقض بعض الوقت في التجول فيها والانتباه إلى ما تشعر به. لا تشتر أحذية ضيقة جدا، أو فضفاضة جدا، أو غير داعمة، أو غير مريحة بأي شكل من الأشكال، بغض النظر عن مظهرها الرائع.

خصائص الحذاء الذي يجب البحث عنها:

1. ارتفاع متوسط للكعب: وفقا للخبراء فإن الأحذية ذات الكعب الخفيف (طوله أقل من 5 سنتيمتر) هي الأفضل. لأن الكعب المرتفع قليلا يسمح لكاحلك بالدوران قليلا بشكل مختلف. ويقول الخبراء إن ذلك سيؤثر على عمودك الفقري وأسفل ظهرك ويسبب آلاماً في الظهر. وقد ثبت للخبراء أن الكعب الذي طوله 5 سنتيمتر قد يخفف الضغط على قدميك أثناء المشي، والنطاق المثالي لارتفاع الكعب، يتراوح بين 2,5 - 5 سنتيمتر، وأي شيء أكثر من ذلك لن يكون تأثيره جيدا على ظهرك. وعادة يمثل ارتفاع الكعب مصدر قلق في أحذية النساء، لأن معظم أحذية الرجال محايدة في ارتفاع الكعب، وبالتالي فإنّ معدل الإصابة بآلام الظهر لدى الرجال أقل من النساء.

من ناحيةٍ أخرى يسبب الكعب العالي عقدة مؤلمة في الجزء الخلفي من الكعب. حيث تضغط المادة الصلبة على منطقة عظمية تسميها بعض النساء «نتوء المضخة». حيث يؤدي الضغط إلى ظهور بثور وتورم والتهاب كيسي وألم في وتر العرقوب.

كما تزيد أحذية الكعب العالي من خطر التواء الكاحل، وقد يؤدي الالتواء الشديد إلى تمزق تلك الأربطة.

2. توسيد وامتصاص الصدمات: مدى امتصاص كعب الحذاء للصدمات مهم للشعور بألم في ظهرك. إذْ يضرب بعض الناس الأرضَ بكعبهم بقوة أكثر من الآخرين أثناء المشي، مما يؤدي إلى حدوث صدمة في أرجلهم ترتد نحو ظهورهم. ويمكن أن تتفاقم المشكلة مع أولئك الذين يرتدون أحذية رسمية، ويمكن لكعب الفلين المطاطي أو الأحذية ذات النمط الوتدي أن يساعد في حل هذه المشكلة. والأفضل هو ارتداء حذاء ليس شديد الصلابة أو شديد الطراوة. وقد أصبحت الأحذية التي تحوي على الكثير من التبطين رائجة جداً بين ممارسي رياضة المشي لمسافات طويلة والأشخاص الذين يعانون من نوع القدم عالية القوس.

3. النعال ذات القاعدة الهزازة: النعال ذات القاعدة الهزازة ليست مناسبة للجميع، لكنها يمكن أن تكون مفيدة في بعض الحالات. إنها نعال سميكة منحنية في مقدمة الحذاء وأحيانا من الخلف، وتمكّن القدم من التحرك من خلال حركة المشي العادي مع ضغطٍ أقل على المفاصل وأسفل القدم بشكل عام. النعال ذات القاعدة الهزازة هي ميزة شائعة للأحذية العلاجية الموصوفة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل القدم المرتبطة بمرض السكري، كما أنها أصبحت أكثر شيوعاً في بعض نماذج الأحذية الرياضية وأحذية المشي التي يجري تسويقها لعامة الناس.

للتجنبي آلام الظهر ارتدي حذاء بكعب بين 2,5 - 5 سم (Getty)

تجنب هذه الأحذية إذا كنت تعاني من آلام الظهر

هذه بعض الخطوط الحمراء المتعلقة بالأحذية:

1. احترس من الكعب السلبي: معظم الشباشب تخفض كعبك بشكل فعال أسفل أصابع قدميك، مما يخلق كعباً سلبياً. مع أنها توفر بعض الوسادة، إلا أن هذا إحساس زائف بالتبطين، لأن نعل الشبشب ليس سميكا بما يكفي لامتصاص صدمة كل خطوة.

2. صلبة جداً أو طرية جداً: من الأفضل تجنب الأحذية شديدة الصلابة، وذلك لافتقارها إلى الوسادة. كذلك قد تتعجب من أن الأحذية التي تحوي على رغوة أو وسادة هوائية لا توفر هي أيضا النوع المناسب من الدعم، لكن هذه الأنواع من البطانات عند دمجها مع كعب مناسب لن تكون سيئة للغاية بالنسبة لك.

3. تجنب الأحذية البسيطة: ن الأحذية البسيطة، التي يطلق عليها أحياناً أحذية «حافي القدمين»، بسبب نعلها الرقيق جداً ليست جيدة لظهرك. عادة ما يجد أولئك الذين يعانون بالفعل من مشاكل في الظهر أن هذه الأنواع من الأحذية لا تساعد في التخفيف من هذه المشاكل وقد تسبب بعض آلام الظهر.

4. يمكن أن تفتقر الأحذية الرياضية غير الرسمية إلى الدعم: تكون الأحذية الرياضية غير الرسمية مشكلة لكونها مسطحة وضيقة وتفتقر إلى الدعم المناسب للقدم.

إذا استمرت معاناتك من آلام الظهر مع ارتداء الأحذية المناسبة، فقد تحتاج لمراجعة طبيب

نصائح لصحة أفضل مع الأحذية

1. خفض كعبي حذائك.. لأنه كلما كان أقل كلما كان أفضل، هو شعار جيد يجب اتباعه عندما يتعلق الأمر بالكعب. إذا لم تكن مستعدا للتخلي عن الكعب العالي تماما، فامنح قدميك استراحة بالتبديل إلى الكعب المنخفض بعد بضع ساعات أو ارتداء الكعب العالي كل يومين. الكعوب السميكة خيار أفضل من الأحذية ذات الكعب العالي الرفيع وتوفر توزيعاً متساوياً للوزن.

2. الشبشب خيار جيد إذا كنت تقضي اليوم على الشاطئ أو تتجول في المنزل، لكن لا ينبغي أن يكون هو حذائك الأساسي. تزداد احتمالية إصابتك بألم في الظهر أو إصابة نفسك بجرح إذا كنت ترتدي الشبشب كل يوم.

3. اختر الأحذية ذات البطانة الجيدة. الأحذية التي تحوي على الكثير من البطانات تساعد قدميك على امتصاص الصدمات، وبالطبع تكون أكثر راحة.

4. استبدل الأحذية الرياضية كثيراً. قد يبدو حذاءك وكأنه جديد، لكن هذا لا يعني أنه لا يزال يقدم الدعم الكافي. قد ينضغط توسيد أحذية الجري في أقل من ثلاثة أشهر. غالباً ما يساعدك استبدال حذائك على تجنب الإصابات والألم.

5. جرب تقويم العظام. تقويم العظام عبارة عن حشوات أحذية مصممة خصيصاً من قبل مقوم العظام الخاص بك. توفر الحشوات دعماً للقوس وتحافظ على محاذاة قدميك بشكل صحيح وتقلل من حركة القدم وتوفر توسيدا إضافيا.

6. احصل على تركيب. اطلب من مندوب مبيعات الأحذية قياس قدمك في المرة القادمة التي تذهب فيها للتسوق. قد يكون ارتداء الأحذية ذات المقاس الخاطئ، سواء كانت صغيرة جدا أو كبيرة جدا، عاملا في ظهور مشاكل المشي.

7. تجنب الأحذية الضيقة. تزيد الأحذية الضيقة أيضا من الضغط على قدميك ويمكن أن تؤثر على المحاذاة والمشية. تأكد من أن حذاءك يوفر مساحة صغيرة للمناورة في أصابع القدم.

8. اجعل دعم القوس أولوية. ابحث عن الأحذية المسطحة والشباشب والأنواع الأخرى من الأحذية التي توفر الدعم الكافي.

سؤال في الصحة

■ تحياتي لك يا دكتور، أود معرفة ما معنى التدرن الرئوي المستقر؟

الأخ الكريم؛

للأسف تعبير «مستقر» يستخدمه بعض الأطباء بشكل غير واضح، فما هي حالة استقرار المرض على وجه التحديد؟ يمكن أن يعني الاستقرار أن المرض قد انضبط ولم يعد يسبب أي مشكلة صحية، أو ربما يعني أن المرض ما زال موجوداً ولكنه لا يتطور ولا يزداد، كما قد يعني أن المرض تم شفاؤه والحالة الطبية مستقرة في وضع جيد.

عموما، تسبب جراثيم اسمها «عصيات كوخ» أو «عصيات السل» مرض السل. ويصيب مرض التدرن أو السل نسيج الرئتين بشكل رئيسي ويسبب أعراضاً تنفسية، مثل السعال وضيق التنفس ونزف الدم مع السعال.. وربما تؤدي الإصابة إلى مصاعب تنفسية شديدة. كما قد تصيب أجزاء أخرى من أعضاء الجسم، مثل العظام والظهر والكلية.. وتوجد الآن علاجات فعالة للقضاء على هذه الجرثومة والتوصل إلى شفاء معظم المرضى. وربما تترك الإصابة بمرض التدرن ندبات في الرئتين تظل موجودة بعد القضاء على الجرثومة، مثلما يترك الجرح ندبة تظل موجودة على الجلد بعد شفاء الجرح. ويمكن رؤية هذه الندبة أو الندبات الرئوية في صورة الصدر الشعاعية، وكذلك في تصوير الصدر بالطبقي المحوري أو بالرنين المغناطيسي، ولا تحتاج هذه الندبات عادة إلى أي علاج، مثلما لا تحتاج ندبات الجلد إلى علاج في معظم الحالات. ولا تحتاج ندبات الرئة إلى علاج إلا في حال وجود أعراض مثل السعال المزمن أو النزف... وعند ذلك يجب أن يتأكد الأطباء من تمام شفاء المرض، وربما يحتاج المريض عند ذلك إلى جرعات إضافية بأدوية مختلفة.

د. عامر شيخوني
أستاذ جراحة القلب والصدر

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

خطر الوفاة بكورونا يزيد 11 ضعفاً عند غير الملقحين

أظهرت دراسة جديدة أن احتمالات الوفاة بـCOVID-19 أعلى بـ11 ضعفاً عند غير الملقحين، مقارنة بالملقحين. وتأتي البيانات من واحدة من ثلاث دراسات نشرت حديثاً من قبل المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. «بالنظر إلى الحالات التي حدثت على مدار الشهرين الماضيين عندما كان متغير دلتا هو البديل السائد المنتشر في أميركا، كان أولئك الذين لم يُلقَّحوا أكثر عرضة للإصابة بكورونا بحوالى أربع مرات ونصف، وأكثر من 10 مرات عرضة للدخول إلى المستشفى»، حسب روشيل والينسكي، مديرة مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، وأضافت: «إن احتمال الوفاة من المرض يزيد 11 مرة بين غير المحصنين».

على الرغم من أن الأشخاص الذين طُعِّموا لا يزالون محميين إلى حد كبير من الإصابة الشديدة، إلا أن هناك أيضا علامات على أن المناعة قد تتضاءل بمرور الوقت، وقد تكون هناك حاجة في النهاية إلى حقن معززة، وذلك بعدما ارتفعت حالات الإصابة بين المطعَّمين بعد انتشار المتغير دلتا، ولقد توقع الباحثون أنه بحلول نهاية يوليو/ تموز، ستكون 10% من جميع حالات الإصابة بين الملقحين، لكن النسبة ارتفعت إلى 18%. وفي حين أن المرض الحاد مع اللقاح لا يزال نادرا جدا، إلا أن هناك أيضا علامات على أن فعالية اللقاح ضد الإصابة الشديدة بمرض COVID-19 قد تتضاءل لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 75 عاما أو أكثر، وفقا لدراستين أخريين.

تعذيب الموقوفين في النقاط الأمنية اليمنية (Getty)

تنتهك أطراف الصراع في اليمن، حقوق المسافرين وتحديدا عند النقاط الامنية التي ترعب المتنقلين إذ تفتش هواتفهم وتستعاد صور وملفات محذوفة، ويجري اعتقال البعض وإخفاؤهم قسريا وتعذيبهم لأعوام

رعب التنقل في اليمن

جوالات المسافرين تقودهم إلى الاعتقال والتعذيب

تعز ـ عماد أبوطاهر

تسببت صورة شخصية على هاتف العشريني اليمني عمر سلطان، في اعتقاله من قبل مسلحي جماعة أنصار الله (الحوثيين)، في 23 مارس/آذار 2021، بعدما أوقفوه في نقطة أمنية بمديرية جبل حبشي غرب محافظة تعز، كما يقول لـ«العربي الجديد»، متابعا «لم أتخيل بأن صورة التقطت لي في عرس أحد الأصدقاء، بينما أحمل كلاشنكوف ستكون سببا في اعتقالي، لكن مسؤول النقطة الأمنية وجه لي تهمة الانتماء للجيش الوطني الحكومي والمقاومة الشعبية وتم نقلي إلى معتقل الصالح بمنطقة الحوبان شرق مدينة تعز وعقب شهرين من الاعتقال، أُفرج عني بوساطة قبلية، مقابل دفع 300 ألف ريال يمني (500 دولار أميركي)».

ويعد سلطان واحدا من بين 1912 شخصا اعتقلوا في النقاط الأمنية المنتشرة في عموم اليمن، وفق رد مكتوب تلقاه معد التحقيق من الفريق الميداني التابع للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (رصد)، وبلغ عدد المعتقلين على يد مليشيات الحوثي 1756 حالة، واعتقلت القوات التابعة للحكومة الشرعية 42 شخصا، واعتقلت قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعومة إماراتيا 114 شخصا، خلال الفترة منذ عام 2015 وحتى عام 2020، ويرجح فريق رصد، أن نسبة من تم اعتقالهم بعد عمليات تفتيش هواتفهم تصل إلى 20% من إجمالي الموقوفين، كما وثقت رابطة أمهات المختطفين (منظمة حقوقية) اعتقال ثلاثة آلاف مدني خلال الفترة بين عامي 2016 و2020، من قبل مسلحي الحوثي والمجلس الانتقالي الجنوبي، وقوات الحكومة الشرعية، وقوات حراس الجمهورية (أنشأتها الإمارات في أبريل 2018) في الساحل الغربي لليمن، في النقاط الأمنية الرابطة بين 22 محافظة، 13 منها خاضعة لجماعة الحوثي، بحسب تأكيد رئيسة الرابطة، أمة السلام الحاج، لـ«العربي الجديد» والتي أوضحت أنه جرى الإفراج عن 2300 حالة وبقي 700 شخص في المعتقلات التابعة لمختلف أطراف الصراع.

استهداف جوالات المسافرين

من أبرز النقاط الأمنية التي يفتش مسلحوها هواتف المسافرين قبل اعتقالهم، نقطتا أبو هاشم (تقع في مدخل مدينة رداع بمحافظة البيضاء وسط اليمن) والأقروض (تقع في المدخل الجنوبي لمدينة تعز) وتتبعان للحوثيين، ونقطة الفلج (تقع في مدخل مدينة مأرب شرق اليمن) التابعة للجيش الوطني الحكومي، ونقطتا العلم (تقع في المدخل الشرقي لمدينة عدن) والحبيلين (الواقعة على خط لحج عدن) وتتبعان للمجلس الانتقالي الجنوبي، حسبما يقول المحامي توفيق الحميدي رئيس منظمة سام للحقوق والحريات (مقرها جنيف)، مضيفا لـ«العربي الجديد»: «نعكف على إعداد تقرير موسع عن الانتهاكات التي تحدث في النقاط الأمنية بما فيها تفتيش هواتف المسافرين وما يترتب عليه من اعتقال وسوء معاملة».

ويتكرر توقيف المسافرين في النقاط الأمنية المختلفة وتفتيش هواتفهم، وفق ما وثقه معد التحقيق مع عشرين شخصا، 9 منهم تعرضوا للأمر في نقاط تابعة للحوثيين، وثلاثة في نقاط تابعة للجيش الحكومي و8 مسافرين في نقاط تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، ومنهم العشريني اليمني، ماجد منصور، والذي تم إيقافه في نقطة العلم أثناء سفره من مدينة مأرب إلى مدينة تعز لقضاء إجازة عيد الأضحى مع أسرته في يوليو/ تموز 2020، كما يقول لـ«العربي الجديد»، ويتابع: «طلب أفراد النقطة من المسافرين النزول من الحافلة وبدأوا بتفتيش أمتعتنا وهواتفنا حتى أنهم استعادوا صورا وملفات محذوفة عبر تطبيق (DiskDigger)، ووجدوا في هواتف البعض صورا للجيش الحكومي، فاتهمونا بأننا دواعش وعملاء لتنظيم الإخوان وضربونا بأعقاب البنادق، واحتجزونا لساعات، قبل اجبارنا على العودة إلى مدينة مأرب». وفي نقطة تفتيش باب الفلج، جرى اعتقال الثلاثيني إبراهيم (اسم مستعار لتجنب تعريضه للخطر) في الخامس من أبريل/نيسان 2017، وتم الافراج عنه بعد تسعة أشهر في صفقة تبادل معتقلين، وفق ما وثقه تقرير «نقطة تفتيش باب الفلج. حين يكون لقبك جريمة» الصادر عن منظمة مواطنة لحقوق الإنسان، في 25 أبريل 2019، موضحا أن المحتجزين في النقطة يتعرضون للتحقيق، والإذلال، والتهديد بالقتل، والتعذيب أحياناً.

1912 حالة اعتقال في النقاط الأمنية التابعة لمختلف أطراف الصراع

يجري مبادلة الموقوفين في النقاط الأمنية مع أسرى من مختلف الأطراف

تعذيب الموقوفين

على مدى أربع سنوات من اعتقال الثلاثيني اليمني علي سيف الشرماني، تعرض خلالها لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي في معتقل الصالح، بعد توقيفه في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2016 في نقطة الأقروض، وتفتيش هاتفه ليجد مسلحو الحوثي، صورا لأفراد من الجيش الحكومي والمقاومة الشعبية بمحافظة تعز، مضيفاً: «تم الإفراج عني في صفقة تبادل أسرى بين الجيش الوطني وجماعة الحوثي بوساطة محلية في 19 ديسمبر/كانون الأول 2019».

ويوثق تقرير «رائحة الموت» الصادر عن رابطة أمهات المختطفين في 18 فبراير/شباط الماضي، تعذيب 194 حالة من الموقوفين سابقا في معتقل الصالح، تم انتزاع اعترافاتهم وإجبارهم على التوقيع على ادعاءات غير حقيقية، ويؤكد 6 من المفرج عنهم، خضوع هواتفهم للتفتيش من قبل مسلحي الحوثي، ومنهم مهند سالم (اسم مستعار لعدم تعريضه للخطر) والذي تم اعتقاله في مفرق ماوية شمال شرق مدينة تعز أثناء سفره من البيضاء إلى تعز لحضور عرس أخيه في 15 يناير 2018. ولدى تفتيش أفراد النقطة الأمنية لهاتف سالم لم يتمكنوا من فتح أحد الملفات، فوجهوا له تهمة العمل مع التحالف الذي تقوده السعودية، وتم اقتياده إلى معتقل الصالح، بحسب إفادة أمة السلام الحاج. وتعرض سالم للضرب والصعق بالكهرباء، ودفع رأسه في إناء ممتلئ بالماء وتهديده بينما كان معصوب العينين ومقيد اليدين والرجلين برميه إلى أسفل مبنى اعتقاله، بحسب الحاج. ويؤكد الجزء الأول من تقرير «في العتمة: وقائع الاختفاء القسري والاحتجاز التعسفي والتعذيب في مراكز الاحتجاز غير الرسمية» الصادر عن منظمة مواطنة في يونيو/حزيران 2020، على تعرض المعتقلين للتعذيب وسوء المعاملة أثناء الاستجواب في 11 موقع احتجاز غير رسمي في جميع أنحاء اليمن تديرها أطراف النزاع المختلفة، خمسة منهم تتبع إلى الحوثيين، وخمسة مراكز احتجاز تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، ومركز تابع لقوات الحكومة الشرعية في مأرب.

وخلال الفترة منذ مايو/أيار 2016 حتى أبريل من العام الماضي، رصد الجزء الثاني من التقرير، 1605 وقعائع احتجاز تعسفي و770 واقعة إخفاء قسري، و344 واقعة تعذيب، و66 واقعة وفاة في مكان الاحتجاز، تتحمل الحكومة الشرعية المسؤولية عن 282 واقعة احتجاز، و90 من وقائع الإخفاء القسري، و65 من وقائع التعذيب، و14 واقعة وفاة في مكان الاحتجاز، بينما تتحمل مليشيات الحوثيين المسؤولية عن 904 وقائع احتجاز تعسفي، و353 واقعة إخفاء قسري، و138 واقعة تعذيب، و27 واقعة وفاة في مكان الاحتجاز، وتتحمل القوات الإماراتية وجماعات مسلحة تابعة لها المسؤولية عن 419 من حالة احتجاز، و327 من وقائع الإخفاء القسري، و141 من وقائع التعذيب، إلى جانب 25 واقعة وفاة في مكان الاحتجاز.

إقرار رسمي بانتهاك حقوق المسافرين

يقر رشدي العمري، مدير المركز الإعلامي لقوات الدعم والإسناد والأحزمة الامنية التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي، بتفتيش هواتف المسافرين في النقاط الأمنية التابعة للحزام الأمني، لكنه يقول إن ذلك الإجراء يتم عند الاشتباه بأن الشخص المسافر يخفي شيئا ما، خصوصا المسافرين القادمين من مناطق سيطرة جماعة الحوثي بحسب قوله لـ«العربي الجديد». «وفي حال لم تجد النقطة الأمنية في هاتف المسافر المشتبه به أي دليل يثبت تورطه بأنه ينتمي للعناصر الحوثية أو الارهابية يتم إعادة هاتفه والسماح له بمواصلة سفره» كما أضاف العمري.

ويؤكد النقيب هيثم الجرادي، نائب مدير العلاقات العامة والتوجية المعنوي بشرطة محافظة مأرب (تتبع الحكومة الشرعية): «أن ما تقوم به نقاط التفتيش على مداخل ومخارج محافظة مأرب، ومن ضمنها نقطة الفلج، إجراءات قانونية وروتينية من مهام نقاط التفتيش التي تقوم بها غيرها من الحواجز الأمنية التابعة لوزارة الداخلية»، لكنه يؤكد لـ«العربي الجديد» أن كافة النقاط الأمنية بمأرب تحرص على أداء عملها بشكل قانوني وبمستوى احترافي مع كافة المسافرين دون أي تمييز أو تفرقة، ومن ثبت تورطه أو مشاركته في أعمال إجرامية أو إرهابية لصالح جماعة الحوثي أو تم الاشتباه في تورطه في أعمال غير مشروعة، يتم توقيفه وإحالته إلى جهات الاختصاص الأمنية والقانونية لاستكمال الإجراءات».

وتخالف أعمال النقاط الأمنية الفقرة (ب) من المادة 48 من الدستور اليمني والتي تنص على أنه «لا يجوز القبض على أي شخص أو تفتيشه أو حجزه إلا في حالة التلبس أو بأمر تقتضيه ضرورة التحقيق وصيانة الأمن يصدره القاضي أو النيابة العامة وفقًا لأحكام القانون، كما لا يجوز مراقبة أي شخص أو التحري عنه إلا وفقاً للقانون»، ويؤكد المحامي توفيق الشعيبي، أمين عام فرع نقابة المحامين بمحافظة تعز، على عدم جواز تفتيش هواتف المواطنين، إلا بأمر من النيابة وكل مخالفة لذلك تعد انتهاكا للخصوصية وجرائم جنائية جسيمة».

ويتابع: «تفتيش هواتف المواطنين من قبل النقاط الأمنية أو من قبل أي جهة بدون أمر قضائي يعد انتهاكا للمادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على أنه «لا يجوز تعريضُ أحد لتدخُّل تعسُّفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته».

الحرب بين التدخين والديمقراطية

محمد أبو الغيط

سألني الطبيب، بعد تشخيصي مصابا بالسرطان: هل تدخن؟ كانت إجابتي البديهية: لا، لم أكن مدخنا في حياتي. .. ثم فكرت قليلا، وقلت إني أحضر أحيانا تجمّعات تشمل مدخنين، وقد أجرّب بعض أنفاس الشيشة، قال بصرامة: ولا نَفَس واحد! قال إنه يمكن لمن في حالتي التهاون مع أمور عديدة، مثل الأطعمة غير الصحية وحتى الكحول، لكن لا ذرة تهاون مع التدخين، حتى التدخين السلبي يجب تجنّبه تماما. أكد أن الأمر لا يقتصر على تعزيز نمو الخلايا السرطانية، بل أيضا على احتمالات عدوى الرّئة المميتة، بعد العملية الجراحية التي سيجريها لي.

في كتابه «إمبراطور المآسي: سيرة للسرطان» يقدّم الطبيب الأميركي، سيدهارتو موكارجي، تفاصيل رحلة تغلب جوانبها السياسية على العلمية. انطلق أول إنذار جدّي في 1947، حين كشفت الإحصاءات البريطانية وضعا وبائيا لسرطان الرّئة، إذ تضاعفت الوفيات بسببه 15 ضعفا خلال عقدين فقط.

بعد سنوات من التخبّط، أمكن للعالمين، دول وهيل، نشر دراسة أثبتت علاقة قاطعة بين التدخين والسرطان، حيث كانت كل وفيات الأطباء المسجّلين من سرطان الرئة خلال ثلاثة أعوام للمدخنين النتيجة: 100%! لاحقا توصلت دراسة أميركية أضخم إلى نتائج شبيهة. في المقابل، نجحت شركات التبغ في منع أي تحرّك سياسي، وفي إطلاق حملات دعاية بالغة الخبث والتأثير، بل أمكن لصناعة التبغ في أميركا أن تعمل تحت مظلة «لجنة التجارة الفيدرالية»، وتخرّج جذريا من سلطة «إدارة الغذاء والدواء» (FDA). بدا أن الدراسات العلمية يقتصر تأثيرها على نخب معزولة، حتى ظهر مناضلون غيروا العالم. اليوم أصبح التحذير المطبوع على علب السجائر أمرا بديهيا. لكن من يعلم أن بدايته كانت على يد مدرس الكيمياء الأميركي، جون بالتنيك، عام 1957الذي وجد ثغرة قانونية، بعد إعلان شركات التبغ أنها أضافت «فلتر» يجعل السجائر آمنة، فأمكنه التقدّم بشكوى للتحقيق في صحة ذلك الزعم، وتطلب الأمر معركة في الكونغرس استمرت حتى 1965. أيضا، تحظر أغلب الدول، اليوم، إعلانات التبغ، ولكن من يعلم أن البداية كانت على يد المحامي الأميركي الشاب جون بانزاف، الذي رفع دعوى قضائية تستند إلى قانون «مبدأ العدالة»، والذي يُلزم وسائل الإعلام بأن تخصّص أوقاتا متوازنة لوجهات النظر الخلافية. انتزع حكما لصلحته عام 1968. وهكذا أمطرت مؤسسات مكافحة التدخين محطّات التلفزة بالإعلانات المؤثرة، فقرّرت شركات التبغ عام 1970 التوقف عن الإعلانات لحرمان منافسيها من الاستفادة من قانون البث المتكافئ: ضربات أخرى جاءت عبر عمل آل لاسكرز بالغ النشاط في أروقة الكونغرس وفي الإعلام، وأخرى عبر دعاوى قضائية شهيرة، أسفرت إحداها عن كشف وثائق «لجنة أبحاث صناعة التبغ» التي شكّلتها الشركات، والتي ذكرت بوضوح أن استراتيجيتها هي بثّ الشك في النتائج العلمية، وليس نفيها! ومن المدهش مدى نجاح استراتيجيات الشك تلك في التأثير على الوعي العام، وزعزعة الثقة في المؤسسات العلمية، وهو ما امتد أثره في الحملات المعادية للقاحات كورونا. وعلى الرغم من ذلك، شهدت أعداد المدخنين في الغرب تراجعا كبيرا. وهنا وجدت الشركات منفذا في الدول الاستبدادية، حيث لا برلمان نزيهة، أو قضاء مستقل، ولا حرية تنظيم لجماعات ضغط المجتمع المدني. يفسر هذا سبب وجود 80% من المدخنين اليوم في الدول النامية. في مطلع العام الجاري، دُعيت لحضور ورشة نظّمها مركز «مصادر تكتيكات التبغ» في جامعة باث البريطانية، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، حيث غرقت في بحر شاسع من أرشيف الوثائق والمعلومات. محور رئيسي هو تتبع أنشطة الشركة البريطانية الأميركية للتبغ (بات) التي تحقق أعلى مبيعات في العالم حاليا (33 مليار دولار). تتضمّن الوثائق مئات المخالفات التي تركزت في دول أفريقية، تشمل حملات دعائية غير قانونية، عمالة الأطفال، دفع رشاوى لسياسيين ومسؤولين حكوميين.

عندما لا يحل نفط إيران أزمة لبنان

وائل نجم

وصلت الخميس (16 سبتمبر/ أيلول)، عبر الأراضي السورية، ومن بوابة الحدود البرّية في منطقة الهرمل / القصير، أولى طلائع الصهاريج التي حملت المازوت الإيراني إلى لبنان، بضعة عشر صهريجاً فحسب دخلت وفق الإجراءات الرسمية للعبور أو من دونها لا فرق، فلبنان بات يشبه العمارة الخربة أو السائبة والمشرّعة الأبواب والنوافذ على كل الدوال. دخلت الصهاريج السورية التي قدّمها، على ما تقول الرواية الرسمية، النظام السوري، وبمواصفة ما من الهيئة الصحيّة الإسلامية التابعة لحزب الله. وحظيت باستقبال عفوي بسيط، بعدما طلب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله من مناصريه إلغاء مظاهر الاحتفاء والاستقبال بوصول النفط الإيراني إلى لبنان. السؤال الجوهري الذي يتردّد: هل ستحلّ هذه الصهاريج أزمة المحروقات في لبنان؟ هل ستنتهي أزمة الكهرباء التي يعاني منها البلد؟ هل ستنتهي طوابير السيارات أمام محطات الوقود من أجل الحصول ليس هناك أدنى شكّ أن هذه الصهاريج، والسفن التي جرى الحديث عن أنها ستأتي تباعاً من إيران إلى بانياس السورية عبر البحر، ومن هناك عبر الحدود البرّية إلى لبنان، لن تحلّ كل المشكلة ولن تضع حدّاً نهائياً للأزمة. جُل ما في الأمر أنّ هذه السفن وتلك الصهاريج حرّكت المياه الراكدة في هذا الملف. حاجة لبنان إلى البنزين تكاد تكون في الحالة الحدود البرّية إلى لبنان، لن تحلّ كل على صفيحة بنزين واحدة؟ المشكلة ولن تضع حدّاً نهائياً للأزمة. جُل ما في الأمر أنّ هذه السفن وتلك الصهاريج الفوري باتجاه استجرار الكهرباء إلى لبنان من الأردن بالغاز المصري، وعبر أخرى، تم إقرار القانون خلافاً للصيغ المتفق عليها، المتمثلة بضرورة تصويت 120 نائبا بالموافقة، وهو ما لم يحصل من الناحية الفعلية، ما يعني أن رئيس البرلمان عقبال صالح قد تجاوز منطق التوافق السياسي الذي تتأسس عليه المرحلة الحالية في ليبيا، وخصوصا أن كل المؤسسات العاملة حاليا في ليبيا، وفي مقدمها مجلس النواب، قد تجاوزت الفترة القانونية لها (البرلمان تم انتخابه سنة 2014 لخمس سنوات)، وأن الشرعية المفترضة للمجلس إنما يستمدّها من الاتفاق السياسي المنبثق عن مؤتمر الصخيرات الذي جمع فرقاء الصراع الليبي في المغرب الأقصى.

وإذا تم تجاوز الخلاف الإجرائي، على أهميته، باعتبار أن التوافق شرط لنجاح المرحلة الانتقالية في ليبيا، فإن المشكلة تكمن في تفاصيل القانون، وخصوصا في شروط الترشّح، إذ تضمن مادة مثيرة للجدل، تنص على أنه «يمكن لشخص عسكري الترشح لمنصب الرئاسة شرط التوقف عن العمل وممارسة مهامه قبل موعد الانتخابات بثلاثة أشهر»، وأنه «إذا لم يُنتخب فإنه يعود لسابق عمله». وواضحٌ أن من صاغ المادة تعمد أن تكون مفصّلة على مقاس قائد مليشيات الكرامة خليفة حفتر، الذي أعلن بوضوح سعيه إلى بلوغ منصب الرئاسة، في ظل تحالفه مع قوى إقليمية داعمة له. ومعروف أن رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح هو أحد تابعي حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، غير أن هذا التفصيل الذي يمنح مرشّحا بعينه ميزة الحفاظ على موقعه قائدا لجسم مسلّح خارج سلطة الدولة، إذا خسر في الانتخابات الرئاسية، تعني، ببساطة، أن حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، غير أن هذا التفصيل الذي يمنح مرشّحا بعينه ميزة الحفاظ على موقعه قائدا لجسم مسلّح خارج سلطة الدولة، إذا خسر في الانتخابات الرئاسية، تعني، ببساطة، أن حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، بسط سيطرة الدولة، وتعود شعبيته إلى تمسّكه بمناسبة العمل الحكومي، وتشبثه بخيار الانتخابات التي يُفترض أن تجري قبل نهاية هذا العام، وفق مخرجات مؤتمر تشاوري، عقد أخيرا، وضم زعامات اجتماعية وسياسية، غير أن البلاد ليست مهيأة لوجستياً من ناحية الإدارة والأمن والمال لإجرائها (بعض المناطق لا يمكن الوصول إليها إلا بالطائرات)، وتنتظر دعما أفريقياً وغربياً للتمكّن من تنظيمها. وكما هو معلوم وملحوظ، فإن دعما عربياً لنفسه عامين آخرين، وعلى الرغم من تراجعه تحت الضغط عن هذا القرار، إلا أن ذلك البلد يشهد انقساما آخر بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء محمد روبلي، وسط حالة من الضياع في تحديد صلاحيات المناصب العليا، وكانت النتيجة أنه أصبح هناك وزيران للأمن الداخلي ورئيسان للمخابرات في البلاد، بعدما أقال رئيس الحكومة مدير المخابرات فهد باسين، على خلفية شكوك بوفاة موظفة في قسم الأمن السيبراني، وهي إكرام تهليل (25 عاما)، بعد اختفائها، وقد جرى توجيه الاتهام للحركة الشباب بأنها أقدمت على تصفيتها، إلا أن الحركة نفت ذلك.

لا يجد السياسيون المتنازعون تراثا أو مرجعية لدولة مركزية يستلهمونه ويعودون إليه. ويحظى رئيس الوزراء الحالي، سيطرت مليشيات على أحياء في العاصمة، وكان الهدف ليس التهيئة لانقلاب، بل الضغط على رئيس البلاد محمد عبد الله فرماجو كي يرحل، فقد ذكر قائد عسكري موال لرئيس الوزراء السابق حسن علي خير أنه سيطر على منطقتين في العاصمة، إلا أن هذه المليشيات تكتفي، إلى حينه، بالقيام باستعراضات قوة، ولا ترتكب أعمال عنف جسيمة، فالسياسة على الطريقة الصومالية تجيز ذلك!

وإلى جانب معارضة مسؤولين سابقين (الرئيسان شيخ شريف وحسن شيخ) رئيس البلاد، على خلفية تمديده لنفسه عامين آخرين، وعلى الرغم من أهميته، باعتبار أن التوافق شرط لنجاح المرحلة الانتقالية في ليبيا، فإن المشكلة تكمن في تفاصيل القانون، وخصوصا في شروط الترشّح، إذ تضمن مادة مثيرة للجدل، تنص على أنه «يمكن لشخص عسكري الترشح لمنصب الرئاسة شرط التوقف عن العمل وممارسة مهامه قبل موعد الانتخابات بثلاثة أشهر»، وأنه «إذا لم يُنتخب فإنه يعود لسابق عمله». وواضحٌ أن من صاغ المادة تعمد أن تكون مفصّلة على مقاس قائد مليشيات الكرامة خليفة حفتر، الذي أعلن بوضوح سعيه إلى بلوغ منصب الرئاسة، في ظل تحالفه مع قوى إقليمية داعمة له. ومعروف أن رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح هو أحد تابعي حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، غير أن هذا التفصيل الذي يمنح مرشّحا بعينه ميزة الحفاظ على موقعه قائدا لجسم مسلّح خارج سلطة الدولة، إذا خسر في الانتخابات الرئاسية، تعني، ببساطة، أن حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، بسط سيطرة الدولة، وتعود شعبيته إلى تمسّكه بمناسبة العمل الحكومي، وتشبثه بخيار الانتخابات التي يُفترض أن تجري قبل نهاية هذا العام، وفق مخرجات مؤتمر تشاوري، عقد أخيرا، وضم زعامات اجتماعية وسياسية، غير أن البلاد ليست مهيأة لوجستياً من ناحية الإدارة والأمن والمال لإجرائها (بعض المناطق لا يمكن الوصول إليها إلا بالطائرات)، وتنتظر دعما أفريقياً وغربياً للتمكّن من تنظيمها. وكما هو معلوم وملحوظ، فإن دعما عربياً

> مرحلة انتقالية تدوم ستة أشهر ليست كافية بالمرّة لإنجاز التفاهمات الضرورية

قانون انتخابي على مقاس حفتر

سمير حمدي

تصاعد الجدل السياسي في ليبيا من جديد، وهو الذي لم يتوقف يوما، وهذه المرّة على خلفية القانون المنظم للانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها في شهر ديسمبر/ كانون الأول المقبل. فقد أعلن رئيس البرلمان عقيلة صالح في عام 2004 متأثرة فكريا بتنظيم القاعدة، وقد تعاظم تأثيرها إلى درجة السيطرة على مناطق من مقديشو والتسبب بشللها، إلى أن تم طردها في العام 2011، وبجهد غربي، وأميركي خصوصا، وهي منذ ذلك الحين تحتل مناطق من الريف، وتتسلل، بين وقت وآخر، إلى العاصمة. من المثير أن هذا التفجير قد تزامن مع انتشار مليشيات مسلّحة تتبع لزعامات سياسية، بل إن عناصر من الجيش لا يجد السياسيون المتنازعون تراثا أو مرجعية لدولة مركزية يستلهمونه ويعودون إليه. ويحظى رئيس الوزراء الحالي، سيطرت مليشيات على أحياء في العاصمة، وكان الهدف ليس التهيئة لانقلاب، بل الضغط على رئيس البلاد محمد عبد الله فرماجو كي يرحل، فقد ذكر قائد عسكري موال لرئيس الوزراء السابق حسن علي خير أنه سيطر على منطقتين في العاصمة، إلا أن هذه المليشيات تكتفي، إلى حينه، بالقيام باستعراضات قوة، ولا ترتكب أعمال عنف جسيمة، فالسياسة على الطريقة الصومالية تجيز ذلك!

وإلى جانب معارضة مسؤولين سابقين (الرئيسان شيخ شريف وحسن شيخ) رئيس البلاد، على خلفية تمديده لنفسه عامين آخرين، وعلى الرغم من أهميته، باعتبار أن التوافق شرط لنجاح المرحلة الانتقالية في ليبيا، فإن المشكلة تكمن في تفاصيل القانون، وخصوصا في شروط الترشّح، إذ تضمن مادة مثيرة للجدل، تنص على أنه «يمكن لشخص عسكري الترشح لمنصب الرئاسة شرط التوقف عن العمل وممارسة مهامه قبل موعد الانتخابات بثلاثة أشهر»، وأنه «إذا لم يُنتخب فإنه يعود لسابق عمله». وواضحٌ أن من صاغ المادة تعمد أن تكون مفصّلة على مقاس قائد مليشيات الكرامة خليفة حفتر، الذي أعلن بوضوح سعيه إلى بلوغ منصب الرئاسة، في ظل تحالفه مع قوى إقليمية داعمة له. ومعروف أن رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح هو أحد تابعي حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، غير أن هذا التفصيل الذي يمنح مرشّحا بعينه ميزة الحفاظ على موقعه قائدا لجسم مسلّح خارج سلطة الدولة، إذا خسر في الانتخابات الرئاسية، تعني، ببساطة، أن حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، بسط سيطرة الدولة، وتعود شعبيته إلى تمسّكه بمناسبة العمل الحكومي، وتشبثه بخيار الانتخابات التي يُفترض أن تجري قبل نهاية هذا العام، وفق مخرجات مؤتمر تشاوري، عقد أخيرا، وضم زعامات اجتماعية وسياسية، غير أن البلاد ليست مهيأة لوجستياً من ناحية الإدارة والأمن والمال لإجرائها (بعض المناطق لا يمكن الوصول إليها إلا بالطائرات)، وتنتظر دعما أفريقياً وغربياً للتمكّن من تنظيمها. وكما هو معلوم وملحوظ، فإن دعما عربياً

(كاتب تونسي)

كاريكاتير | اماني العلي

في أحوال الصومال... وغيرها

محمود الريماوي

ذرّت مفاعيل الصومالة (التفكك الإداري والسياسي وتعدّدية مراكز القرار والتنافس القبلي) قرنها على دول معروفة في مشرقنا أخذت تسير حثيثا على طريق الصومالة، تحت وابل من أفخم الشعارات، غير أن مشكلات الصومال هي نفسها المشكلات العربية، وبخاصة في دول المشرق، بل تبدو أقل حدّة. ولم يبتدع الصوماليون ما هو جديد ونوعي من إخفاقات وتجاوزات عربية جسيمة. ولهذا، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تنافس مفاهيم البنيّنة والعرقنة والسورنة بجدارة مفهوم الصوملة، بل تتفوق سلبيا عليه... وحتى سمعة القرصنة البحرية التي التصقت بالصوماليين قبل أعوام، فواقع الحال يفيد بأن شركات أجنبية للصيد البحري كانت تسطو على مئات الأطنان يوميا من الثروة السمكية في المياه الإقليمية الصومالية، فانبرى عدد من أبناء ذلك البلد بوسائل استطلاع متواضعة، وبخبرات فطرية، إلى مهاجمة سفن أجنبية، دفاعا عن ثروات بلدهم. ومع الاعتراف الدولي بأصل هذه المشكلة، والتوقف عن التعدّي على الحقوق الصومالية، فقد انطوت صفحة القرصنة.

قبل أيام، شهدت العاصمة الصومالية مقديشو انفجارا في مقهى على مقربة من مقر تدريب العسكري، أودى بحياة 11 جنديا وأصاب 16 آخرين. ومثل هذه الأخبار معهودة عن الصومال، كما أن الجهة التي ترتكب هذه الجرائم معروفة، وهي حركة الشباب التي نشأت في العام 2004 متأثرة فكريا بتنظيم القاعدة، وقد تعاظم تأثيرها إلى درجة السيطرة على مناطق من مقديشو والتسبب بشللها، إلى أن تم طردها في العام 2011، وبجهد غربي، وأميركي خصوصا، وهي منذ ذلك الحين تحتل مناطق من الريف، وتتسلّل، بين وقت وآخر، إلى العاصمة. من المثير أن هذا التفجير قد تزامن مع انتشار مليشيات مسلّحة تتبع لزعامات سياسية، بل إن عناصر من الجيش لا تتوانى عن القيام بأعمال تمرّد. فعشية هذا التفجير، الاثنين 13 سبتمبر/ أيلول الحالي، سيطرت مليشيات على أحياء في العاصمة، وكان الهدف ليس التهيئة لانقلاب، بل الضغط على رئيس البلاد محمد عبد الله فرماجو كي يرحل، فقد ذكر قائد عسكري موال لرئيس الوزراء السابق حسن علي خير أنه سيطر على منطقتين في العاصمة، إلا أن هذه المليشيات تكتفي، إلى حينه، بالقيام باستعراضات قوة، ولا ترتكب أعمال عنف جسيمة، فالسياسة على الطريقة الصومالية تجيز ذلك!

وإلى جانب معارضة مسؤولين سابقين (الرئيسان شيخ شريف وحسن شيخ) رئيس البلاد، على خلفية تمديده لنفسه عامين آخرين، وعلى الرغم من أهميته، باعتبار أن التوافق شرط لنجاح المرحلة الانتقالية في ليبيا، فإن المشكلة تكمن في تفاصيل القانون، وخصوصا في شروط الترشّح، إذ تضمن مادة مثيرة للجدل، تنص على أنه «يمكن لشخص عسكري الترشح لمنصب الرئاسة شرط التوقف عن العمل وممارسة مهامه قبل موعد الانتخابات بثلاثة أشهر»، وأنه «إذا لم يُنتخب فإنه يعود لسابق عمله». وواضحٌ أن من صاغ المادة تعمد أن تكون مفصّلة على مقاس قائد مليشيات الكرامة خليفة حفتر، الذي أعلن بوضوح سعيه إلى بلوغ منصب الرئاسة، في ظل تحالفه مع قوى إقليمية داعمة له. ومعروف أن رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح هو أحد تابعي حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، غير أن هذا التفصيل الذي يمنح مرشّحا بعينه ميزة الحفاظ على موقعه قائدا لجسم مسلّح خارج سلطة الدولة، إذا خسر في الانتخابات الرئاسية، تعني، ببساطة، أن حفتر، وحليف سياسي مقرّب منه، بسط سيطرة الدولة، وتعود شعبيته إلى تمسّكه بمناسبة العمل الحكومي، وتشبثه بخيار الانتخابات التي يُفترض أن تجري قبل نهاية هذا العام، وفق مخرجات مؤتمر تشاوري، عقد أخيرا، وضم زعامات اجتماعية وسياسية، غير أن البلاد ليست مهيأة لوجستياً من ناحية الإدارة والأمن والمال لإجرائها (بعض المناطق لا يمكن الوصول إليها إلا بالطائرات)، وتنتظر دعما أفريقياً وغربياً للتمكّن من تنظيمها. وكما هو معلوم وملحوظ، فإن دعما عربياً

> بتفحّص أحوال الصومال يتبدّى أنها على ضعف البلد ليست أسوأ من أحوال بلدان عربية عديدة

لا يذهب إلى أي جهة تزمع تنظيم انتخابات.

لقرون خلت، كانت الصومال يحكم إمبراطورية مترامية الأطراف، قبل أن يقتطع منها الاستعمار البريطاني والإيطالي أراضي منحت لدول أخرى، مثل كينيا ومالي وإثيوبيا. وسبق لها أن غزت إثيوبيا عام 1977، في محاولة لاسترجاع إقليم أوغادين، وسيطرت على مناطق واسعة في الإقليم، وكادت تنجح في بلوغ هدفها، لولا تدخل الاتحاد السوفييتي آنذاك نصرةً للحليف هيلا مريام. وبعيد استقلالها في العام 1960 عن التاج البريطاني، شهدت الصومال حكما مركزيا، بقيادة زياد بري، لكنه كان حكما عسكريا. وقد نجح في الحد من الأمية المتفشية، لكنه ألب القبائل عليه، وسدّ الطريق إلى الديمقراطية والفصل بين السلطات. وقد أدّت المقاومة الشعبية لهذا الحكم إلى ما يشبه حربا أهلية تواصلت حتى العام 1990، بالتزامن مع توقف الحرب الأهلية في لبنان التي كانت أشد ضراوة. وبانتهائها، أعلنت منطقة أرض الصومال انفصالها وتأسيسها نظام حكم مستقلا في الشمال (حدث مثل ذلك في جنوب السودان). ويُحاجج زعماء هذه المنطقة بأنهم أعلنوا استقلالهم مع استقلال البلاد قبل 30 عاما، إلا أنهم ارتضوا الوحدة مع إخوانهم في الجنوب، غير أن الإخوة الجنوبيين استأثروا بمقدّرات الحكم وامتيازاته، فاضطروا لإعلان الانفصال (حدث مثل ذلك في اليمن في تسعينيات القرن الماضي). ولا تحظى دولة أرض الصومال بأي اعتراف دولي بها، لكنها لا تشكو من مشكلات حادّة. ولا تنشط حركة الشباب مثلا على أراضيها. وبينما تدير الإمارات ميناء بربرة في أرض الصومال، فإن تركيا تدير ميناء مقديشو وممطار آدم عبد الله في جمهورية الصومال. وإلى جانب أرض الصومال هناك ولايات تطالب بحكم ذاتي واسع يقترب من الاستقلال. وسط الضبابية التي تعيشها البلاد، تتطلع الأنظار إلى إجراء انتخابات رئاسية جديدة تضع حدّا لمحاولات الاستئثار بالحكم وتأبيد الحاكمين، والشروع في حل مشكلات البلاد الاقتصادية والأمنية المتفاقمة. وبين مترشّحين كثر لرئاسة البلاد، تبرز المترشّحة فاطمة الحاج آدم، التي ترى نفسها، وهي وزيرة سابقة للخارجية، أنها مؤهلة لإخراج البلاد من أزماتها، وذلك بتفعيل قانون الأحزاب الصادر في العام 2016، والتوقف عن إجراء انتخابات على أساس قبلي، وفق قاعدة 4,5، فهناك أربع قبائل كبيرة تختار مرشحيها، بحصة معلومة وكبيرة لكل قبيلة، بينما تحظى القبائل الأخرى مجتمعة بنصف حصة، وتدعو إلى التفاوض مع حركة الشباب، ووقف المواجهات العسكرية التي تستنزف خيرات البلاد، وأولها الثروة البشرية. وتذكر في حوار إعلامي أن حركة الشباب لم يسبق أن اعترضت على تولي امرأة مقاليد الحكم، لكنها لم تأت على ذكر موقف شيوخ القبائل وزعمائها من هذه المسألة.

وبتفحّص أحوال هذا البلد العربي في القرن الأفريقي، يتبدّى أن أحواله على ضعفها ليست أسوأ من أحوال بلدان عربية عديدة، إذ يتوفر على أمن غذائي ذاتي مثلا، وذلك خلافا للانطباع السائد الذي يجعل من الصومال مضرب المثل في تدهور الأوضاع العامة.

(كاتب من الأردن)

انسحابات أميركية مرتبكة... ماذا عن النفوذ الإيراني؟

رانيا مصطفى

الانسحاب الأميركي، الدراماتيكي والغريب، من أفغانستان، وتمكين حركة طالبان من السيطرة بكل سلاسة، قلبا كل الأوراق والحسابات للأطراف الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط؛ لأن انسحاباً أميركياً مماثلاً من العراق سيعني عودة التنظيمات المتطرّفة، من «الدولة الإسلامية» (داعش) والقاعدة، وتقوية للنفوذ الإيراني في كل المنطقة، وستنهار حالة الاستقرار النسبي، وتعمّ فوضى تعيدنا إلى نقطة الصفر، ولا ترغب بها كل الأطراف المتدخلة.

بات هم الولايات المتحدة، ومنذ عهد الرئيس أوباما، تحقيق بعض الانسحابات، لمصلحة تعزيز وجودها في المحيط الهادئ، مقابل الصين؛ لكنها اكتشفت لاحقاً أن تخفيض الوجود العسكري في الشرق الأوسط، أي العراق وسورية وكذلك الخليج العربي، سيؤدّي إلى تقوية تحالف صيني - روسي - إيراني نشأ لملء الفراغ، الأمر الذي لا ترغب به واشنطن. يبدو أن إدارة الرئيس بايدن ارتأت في الانسحاب من أفغانستان، وترتيب سيطرة «طالبان» على العاصمة كابول، توريطاً مناسباً، وإلهاءً لدول المحور الثلاثي، المجاورة لأفغانستان، في صراعات وربما حروب، ستبقى محصورةً في تلك المنطقة ذات الطبيعة الوعرة. بالتالي، الانسحاب من أفغانستان فيه مصلحة أميركية، لكنّه، في الوقت نفسه، تم بشكل مرتبك يمسّ هيبة الولايات المتحدة وعظمتها، ويعرّض الإدارة الأميركية لانتقادات داخلية واسعة.

الأمر الثاني الذي يمسّ هيبة الدولة العظمى هو تعثّر مفاوضات الاتفاق النووي مع إيران، وعجزها عن فرض شروطها على طهران، من أجل العودة إلى الصيغة الموقعة في 2015، فواشنطن تحتاج وكلاء وحلفاء لها، للمساعدة في إبقاء الأمور في منطقة الشرق الأوسط تحت السيطرة، خصوصا ما يتعلق بالنفوذ الإيراني. تدرك الولايات المتحدة عمق العلاقة والشراكة الروسية الإيرانية في سورية، وأن روسيا لن تتخلّى عن إيران، على الرغم من المنافسة بينهما على المكاسب. لذلك اختارت مسار التنسيق الأوسع مع روسيا لضبط إيقاع التمدّد الشيعي في سورية، ويظهر اتفاق درعا أخيرا درجة تحكّم موسكو بقرارات النظام، حيث انصاعت الفرقة الرابعة الموالية لطهران لقرار الابتعاد عن منطقة الجنوب، بناء على طلب روسي.

حضرت فرنسا بدورها لملء الفراغ في المنطقة واستعادة دورها، خصوصاً في لبنان والعراق، وعقدت شراكة مع إيران في كلا البلدين، وبرعاية أميركية؛ ففي العراق نجحت في توفير الأجواء السياسية لتوقيع الحكومة العراقية على صفقات ضخمة بقيمة 27 مليار دولار مع شركة توتال الفرنسية، واستطاعت في لبنان رعاية تشكيل حكومة يتحكّم بها حزب الله. ويعني ذلك كله أن على واشنطن توخّي الدقة والحذر في تعاملها مع الملفين اللذين يعزّزان نفوذ إيران في كلا البلدين، خصوصا أنها اتخذت سياسة تخفيف التشدّد في تطبيق العقوبات الاقتصادية بما يتعلّق بالمشاريع الفرنسية المتوقفة العودة إلى مفاوضات جنيف شهرين، من دون أن يتوقف النشاط النووي الإيراني الذي بات على وشك امتلاك قنبلة نووية.

لطالما تشدّدت الولايات المتحدة في رفضها تمدّد النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، حيث كان شرطاً أساسياً للمضي بالحل السياسي في سورية، ولتخفيف العقوبات المفروضة على النظام السوري، وهو شرط أيضاً للعودة إلى مفاوضات جنيف بخصوص الاتفاق النووي، ومنع تحول لبنان إلى دولة لحزب الله في أية مشاريع لإنقاذ اقتصادها المنهار.

وتقول واشنطن دوماً إنها لا ترغب بنفوذ مليشيات طهران في العراق، فضلاً عن اهتمامها بإبعاد خطر النفوذ الإيراني عن حلفائها في المنطقة في إسرائيل والخليج. لكن الوقائع على الأرض لا تتطابق مع التصريحات؛ ففي العراق غضّت واشنطن الطرف عن تمدّد مليشيات طهران. وبالمثل، تفعل في سورية، ما عدا منطقة الجنوب، حيث كانت واشنطن راعية لاتفاق درعا 2018، الذي نص على إبعاد المليشيات الإيرانية عن الحدود مع الأردن وإسرائيل مسافة 40 إلى 80 كم، وراعية لاتفاق الأخير أيضاً، بينما يستمر النفوذ الإيراني في التوسّع في كل مناطق النظام. كذلك، ظل الوضع المنهار اقتصادياً في لبنان معلقاً أكثر من سنة، مع رفض أية حكومة يشكلها حزب الله، ليتم القبول بها ذاتها (حكومة حزب الله) أخيراً، بوساطة فرنسية.

اختارت إدارة بايدن سياسة المهادنة مع الخصوم، بدل الصدام. وعلى ذلك هي تحتاج وكلاء وحلفاء لها، للمساعدة في إبقاء الأمور في منطقة الشرق الأوسط تحت السيطرة، خصوصا ما يتعلق بالنفوذ الإيراني. تدرك الولايات المتحدة عمق العلاقة والشراكة الروسية الإيرانية في سورية، وأن روسيا لن تتخلّى عن إيران، على الرغم من المنافسة بينهما على المكاسب. لذلك اختارت مسار التنسيق الأوسع مع روسيا لضبط إيقاع التمدّد الشيعي في سورية، ويظهر اتفاق درعا أخيرا درجة تحكّم موسكو بقرارات النظام، حيث انصاعت الفرقة الرابعة الموالية لطهران لقرار الابتعاد عن منطقة الجنوب، بناء على طلب روسي.

حضرت فرنسا بدورها لملء الفراغ في المنطقة واستعادة دورها، خصوصاً في لبنان والعراق، وعقدت شراكة مع إيران في كلا البلدين، وبرعاية أميركية؛ ففي العراق نجحت في توفير الأجواء السياسية لتوقيع الحكومة العراقية على صفقات ضخمة بقيمة 27 مليار دولار مع شركة توتال الفرنسية، واستطاعت في لبنان رعاية تشكيل حكومة يتحكّم بها حزب الله. ويعني ذلك كله أن على واشنطن توخّي الدقة والحذر في تعاملها مع الملفين اللذين يعزّزان نفوذ إيران في كلا البلدين، خصوصا أنها اتخذت سياسة تخفيف التشدّد في تطبيق العقوبات الاقتصادية بما يتعلّق بالمشاريع الفرنسية المتوقفة

> لطالما استفادت واشنطن من دور مضبوط للمليشيات الإيرانية في إضعاف العراق وسورية ولبنان

مع شركة توتال الفرنسية، أو ما يتعلق بمشاريع الطاقة في سورية، والتي تريد روسيا الاستثمار فيها، كمشروع إعادة تأهيل شبكة الكهرباء عبر سد الفرات، وصولاً إلى حمص، وإصلاح الشبكة في درعا، والسماح بمشروع تمرير خطوط الطاقة عبر سورية إلى لبنان، أي خط الغاز المصري، عبر الأردن، وشبكة كهرباء الأردن.

علينا الاعتراف بأن واشنطن لطالما استفادت من دور مضبوط للمليشيات الإيرانية في إضعاف العراق وسورية ولبنان، وقد تحقق ذلك، وهي ترغب بلا شك في تثبيت حالة وقف إطلاق النار في سورية، وفي عدم انفجار الوضع في لبنان والعراق وعودة الحروب؛ لكنها أيضاً لا تدفع نحو استقرار كلي للمنطقة، وتفضل إنهاك الدول المتدخلة بالصراعات الجانبية. ولذلك لا يضايقها دور إيران طالما أنه مضبوطٌ بمساعدة حلفائها. وفي هذا الصدد، هي لن تتخلّى عن شراكتها مع دول الخليج، ولا مع الأردن. لكن سياسة المهادنة الأميركية تجاه طهران ونفوذها في المنطقة لا تُعجب إسرائيل، حيث تشهد العلاقة بين البلدين تراخياً، وتضغط على واشنطن بخصوص شروط تطبيق الاتفاق النووي، وخصوصا ما يتعلق بالصواريخ البالستية الإيرانية؛ هذا دفعٌ أدّى إلى سعي إسرائيلي مكثف تجاه موسكو، للتنسيق بشأن الوجود الإيراني في سورية، والسماح بعودة الضربات الإسرائيلية بشكل مكثف للمواقع الإيرانية في سورية.

لن تنحسب واشنطن من العراق بالشكل الفوضوي نفسه الذي اتخذته في أفغانستان، فالوضع في العراق مختلف، هي منطقة متصلة بما حولها، والسماح بعودة الفوضى مجدّداً يعني عودة «داعش» و«القاعدة»، وتعزيز نفوذ المليشيات الشيعية، وحروب متنقلة تؤدّي إلى تشظّي كل المنطقة. هذا يعني أن قرار الانسحاب من العراق يجب أن يكون بتنسيق أعلى، وإخراج مختلف، وفي الوقت نفسه، ألا يؤدّي إلى تقوية النفوذ الإيراني أكثر، وهذا ما يربك واشنطن في اتخاذ قرار الانسحاب من المنطقة.

(كاتبة سورية)

التجربة المغربية

حسام كنفاني

قد لا يكون المغرب خير مثال عن النماذج الديمقراطية المفتقدة في عالمنا العربي، إلا أن ما حدث الأسبوع الماضي خلال الانتخابات التشريعية يجب التوقف عنده، إذ من الممكن أن يكون من السوابق القليلة التي حدثت عربياً، سواء لجهة ما أفرزته هذه الانتخابات، أو ما سبقها خلال سنوات، وما تلاها في أيام قليلة.

بداية التجربة مع وصول حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي إلى الحكم قبل عشر سنوات عبر صناديق الاقتراع، وإفساح المجال له، إلى حد ما، لتولي الحكومة في البلاد، ومحاولة تطبيق برامجه من منصة المسؤوليات الرسمية، وهو ما عمد إلى القيام به خلال هذه الفترة الطويلة نسبياً من تولي السلطة التنفيذية، أمر كهذا، وخصوصاً في مرحلة ما بعد الربيع العربي، هو سابقة فعلية في الدول العربية. فحكم «الإخوان المسلمين» في مصر لم يدم أكثر من سنة واحدة، ولم تتح لهؤلاء الفرصة الحقيقية لاختبار ما يحملونه من أفكار ومدى نجاعت

زيارة إلى «11 سبتمبر» في ذكراها العشرين

حسن نافعة

ما زلت أذكر جيداً ذلك المشهد الذي تابعت تفاصيله يوم 11 سبتمبر/ أيلول من عام 2001 وكأنه جرى منذ لحظات قليلة. كانت الساعة تقترب من الرابعة من بعد ظهر ذلك اليوم، وكنت قد عدت للتو من مكتبي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة في نهاية يوم عمل طويل وشاق. حيث رحت أهيئ نفسي لتناول طعام الغداء مع أسرتي، حين خطر لي فجأة أن أفتح جهاز التلفزيون لمتابعة آخر الأخبار. وهكذا وقعت عيناي على مشهد لم يبرح خاطري قط منذ ذلك الحين، مشهد النيران المشتعلة في طوابق عليا لأحد برجي التجارة العالمية في نيويورك! وبينما كان المذيع يحاول شرح ما يجري هناك، موضحاً كيف أمسكت النيران بهذه الطوابق بعد اصطدام إحدى طائرات نقل الركاب بها، إذا بطائرة ثانية تخترق الطوابق العليا للبرج الآخر، وتغوص فيه مخلفة وراءها كتلة هائلة من النيران المصحوبة بدخان كثيف، وما هي إلا دقائق قليلة، حتى كان البرجان يتهاويان الواحد وراء الآخر أمام أعين الملايين من متابعي هذا الحدث المهيب على الهواء مباشرة، وكنت واحداً منهم.

للوهلة الأولى، بدا المشهد الذي يتراءى لنا عبر شاشات التلفاز غير قابل للتصديق، بل وأقرب ما يكون إلى أحد المشاهد المستخرجة من بطون أفلام الخيال العلمي التي امتازت بها السينما الأميركية. حيث تصوّر بعضهم أننا ربما نكون إزاء حادث غريب، لكنه غير مقصود. وعندما تبين أن المشهد كله حقيقي، وأن طائرة ثالثة اصطدمت، في الوقت نفسه، بمبنى وزارة الدفاع الأميركية في واشنطن (البنتاغون)، وأن أخرى رابعة كانت تستهدف مبنى الكابيتول (الكونغرس) في واشنطن، لكنها ضلت طريقها وسقطت بعيداً عن الهدف المقصود، بدأتُ أدرك تدريجياً أننا إزاء حدث فريد من نوعه، وأن الدولة الأعظم في تاريخ البشرية ربما تكون قد تعرّضت لهجوم كاسح، يستهدف أهم رموز قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية. ومن ثمّ من المتوقع أن يكون له ما بعده، بصرف النظر عن الجهة المخطّطة أو المنفّذة حينها فقط، ليقتنع أننا إزاء منعطف تاريخي بالغ الأهمية، وأن العالم بعد 11 سبتمبر/ أيلول عام 2001 سيكون مختلفاً كثيراً عما كان عليه قبله. اليوم وبعد عشرين عاماً من وقوع ذلك الحدث المفصلي، جرى خلالها ما جرى، من حقنا أن نتساءل: ماذا لو كان هذا الحدث قد وقع في ظل إدارة مختلفة عن التي كانت تقود الولايات المتحدة في ذلك الوقت؟ وهل كان من قبيل المصادفة أن يقع بعد أقل من تسعة أشهر من وصول اليمين الأميركي المتطرف، بقيادة جورج دبليو بوش الابن، إلى السلطة في الولايات المتحدة؟ ليس المقصود هنا إعادة التذكير بنظريات مؤامرة انتشرت كالنار في الهشيم في ذلك الوقت، أو مناقشة مدى مصداقية بعض هذه النظريات أو عدم مصداقيتها، لكني أريد هنا إثارة إشكالية أخرى، تتعلق بدور العامل الأيديولوجي في القرار السياسي والاستراتيجي لدولة ديمقراطية كبرى، يفترض أنها تدار من خلال مؤسّسات تحكمها حسابات عقلانية ومعايير رشادة، وتخضع للمساءلة، ومن ثم لا تتحكّم فيها أهواء حاكم فرد أو نخبة مسيطرة.

لو أن الإدارة القائمة على السلطة في الولايات المتحدة كانت قد تصرفت بطريقة أكثر عقلانية وانضباطاً في ذلك الوقت، مكتفية بحصر المسؤولية في تنظيم القاعدة، المتهم بتدبير أحداث 11 سبتمبر وتنفيذها، ساعية إلى تعقّبه في مختلف الأماكن التي يوجد فيها على اتساع المعمورة، لتغير وجه التاريخ، ولبدا رد الفعل الأميركي مفهوماً ومبرّراً. ولو أن هذه الإدارة كانت قد اكتفت حتى بشن الحرب على حركة طالبان، بحجة رفضها تسليم زعيم تنظيم القاعدة الذي تستضيفه وتحميه، لبدا الأمر مبرّرا بشكل أو بآخر، على الرغم مما قد ينطوي عليه من تجاوز لمعايير قانونية وأخلاقية مستقرّة، الأمر الذي يفسّر تعاطف معظم الدول مع قرار شن الحرب على أفغانستان، بدعوى ضرورة إسقاط «طالبان»، خصوصاً من الدول الأعضاء في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو). أما أن تقرّر إدارة بوش الابن شن الحرب على العراق في الوقت نفسه، فقد بدا عملاً يفتقر ليس فقط إلى المشروعية والمعايير الأخلاقية، ولكن أيضاً إلى الحدود الدنيا من العقلانية، وهو ما يفسّر انقسام العالم الغربي على نفسه بشكل عميق، بسبب هذه الحرب تحديداً.

سقطت الولايات المتحدة في العراق مرتين، على الصعيدين السياسي والأخلاقي. المرة الأولى: حين ذهبت إلى حد الإقدام على عملية تزوير مكشوفة للأدلة والمستندات، لتثبت لمجلس الأمن أن نظام صدام حسين يمتلك أسلحة دمار شامل، وأنه على صلة بتنظيم القاعدة، وهو ما تبين زيفه تماماً في ما بعد. المرة الثانية: حين ارتكبت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في أثناء احتلالها العراق، وهو ما كشفت عنه التسريبات عن وقائع التعذيب البشعة التي جرت تحت رعايتها في سجن أبو غريب، فعمليات التزوير التي تمت أفقدت الولايات المتحدة أهليتها لقيادة النظام الدولي. أما عمليات التعذيب فجرّدتها من كل ما تبقى لها من ادّعاء بالتفوق الحضاري أو الإنساني. لذا تحوّل العراق بالفعل إلى مقبرة لدفن الهيبة الأميركية. هنا المفارقة الكبرى! فاليمين الأميركي المتطرّف بقيادة جورج دبليو بوش، والذي سيطر على البيت الأبيض اعتباراً من يناير/ كانون الثاني 2001، كان يروّج، حتى قبل وصوله إلى السلطة، مقولة أن إدارة كلينتون أهدرت، خلال فترتي ولايتها، بين عامي 1993 و2000 فرصة ثمينة لتمكين الولايات المتحدة من إحكام سيطرتها المنفردة على العالم، عقب سقوط الاتحاد السوفييتي وانهياره. ومن ثم طلبه أن يتجنّب الوقوع في الخطأ نفسه. ومن ثمّ، بدا مصمماً هذه المرّة على تحقيق هدف كان يخطط له منذ فترة طويلة، وهو العمل على جعل القرن الواحد والعشرين قرناً أميركياً خالصاً، حتى ولو اضطر لاستخدام القوة العسكرية وخوض الحرب على أكثر من جبهة في وقت واحد. لذا يمكن القول، من دون أي تجاوز في تقديري، إن أحداث سبتمبر، استراتيجية اليمين الأميركي المتطرّف بشكل نموذجي، لم يكن الطريق الصحيح نحو إحكام الهيمنة الأميركية المنفردة على العالم، ولكنه كان الطريق الأقصر نحو استنزاف الولايات المتحدة، وزعزعة قدرتها على الترنح منفردة على عرش النظام العالمي، فخلال فترة السنوات العشرين التي كانت فيها الولايات المتحدة منشغلةً بحرب مزدوجة على جبهتين، وتنفق عشرات المليارين من الدولارات كل يوم، وتتسبب في قتل مئات من البشر، كانت الصين منشغلة ببناء قدراتها الاقتصادية والتكنولوجية، وتنمو بمعدلات تتجاوز 10% سنوياً في المتوسط، وتستعد لطرح مبادرة الحزام والطريق التي قرّرت أن تشقّ من خلالها الطريق نحو قيادة النظام الاقتصادي العالمي، وكانت روسيا منشغلة، في الوقت نفسه، باستعادة هيبتها ومكانتها في العالم، وتحقق الإنجاز والاختراق، الواحد تلو الآخر، خصوصاً في جورجيا وأوكرانيا وسورية وغيرها. لذا لم يكن غريباً أن تضطر الولايات المتحدة، في النهاية، وبعد عشرين عاماً من الحروب المتواصلة، للانسحاب مهزومة من أفغانستان، وها هي تهيئ نفسها للانسحاب قريباً من العراق، وربما من سورية أيضاً. الأهم من ذلك كله أن حركة طالبان، المنظمة الإرهابية التي ذهبت الولايات المتحدة إلى أفغانستان لإسقاطها والقضاء عليها، هي التي تمسك الآن بزمام السلطة هناك. وأن المنظمات الإرهابية التي قادت الولايات المتحدة حربا كونية للقضاء عليها تتسع رقعة سيطرتها في العالم يوما بعد يوم.

> الخطر الأكبر الذي ستواجهه الولايات المتحدة في المرحلة المقبلة سيأتي من الداخل الأميركي نفسه
>
> المنظمات الإرهابية التي قادت الولايات المتحدة حرباً كونية للقضاء عليها تتسع رقعة سيطرتها في العالم يوماً بعد يوم

وبصرف النظر عن كل نظريات المؤامرة المرتبطة بها، لم تكن سوى ذريعة لوضع خطةٍ معدّة سلفاً موضع التطبيق. هذا لا يعني بالضرورة إنكار مسؤولية تنظيم القاعدة عن أحداث 11 سبتمبر، لكنه يعني، ببساطة، أن الإدارة الأميركية بدت على أتم استعداد لاستخدام القوة العسكرية لبسط هيمنتها على العالم، سواء وقعت أحداث سبتمبر أو لم تقع.

يلفت النظر هنا أن النخبة السياسية الأميركية ظلت معصوبة العينين عشرين عاماً كاملة، قبل أن تدرك أن قرار الاستدارة لشن الحرب على العراق، والذي جسّد ويُعطّل عمل جزء كبير من المؤسسات العاملة في مجال التصدير وفي الأسواق الخارجية».

على الصعيد الاجتماعي، ساهمت مؤسسة الرئاسة، بالتعاون مع الإطار الطبي والجيش الوطني، في تكثيف حملات التطعيم ضدّ وباء كورونا، وقلّص ذلك من مخاطر انتشار الفيروس. ووجدت تونس في هذا الخصوص دعماً كبيراً من دول أجنبية وعربية شقيقة. وبعث ذلك الارتياح في صفوف المواطنين. لكنّ البلاد شهدت أحداثاً احتجاجية بارزة بعد حركة 25 يوليو، انتجها الإحساس بالإحباط والشعور بالتهميش وضيق الأفق. مثال ذلك تنظيم خرّيجي الجامعات الذين فاقت بطالتهم عشر سنوات وقفات احتجاجية للمطالبة بتطبيق القانون 38 الذي صدّق عليه البرلمان، ووقّع عليه رئيس الجمهورية، من دون مبرّر قانوني، وفرْض الإقامة الجبرية على آخرين من دون إذن قضائي، ومحاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري، وغلق مقر هيئة مدنية وقناة تلفزية. ويخشون من أن تحلّ دولة المداهمات والتعليمات بديلاً عن دولة القانون والمؤسّسات، وتتمّ استدامة الحكم الاستثنائي إلى ما لا نهاية، على نحو يؤنس لبوادر قيام دولة شمولية. ومن المفيد الإشارة هنا إلى أنّ أنصار الرئيس وخصومه يتساءلون: إلى أين نحن ذاهبون؟ وهو سؤالٌ أثلمته الحيْرة، والشعور باللايقين والإحباط في آن.

في خصوص الشرع الاقتصادي، بعث رئيس الجمهورية رسائل تحذيرية قوية إلى المضاربين، وشارك في حملات أمنية ميدانية على مستودعات محتكرين، وحدّ التجار على تعديل الأسعار، ووجدت تلك الجهود الرئاسية صدىً إيجابياً لدى المواطنين، لكن بعد أيام معدودة، فوجئ المستهلكون بارتفاع جنوني لأسعار المواد الأساسية، وبانقطاع تزويد السوق بمواد أخرى (الزيت النباتي، الماء المعدني، السكر ..)، فاعترى الناس شعورٌ بالإحباط بعد نشوة ظرفية. وأغلق مستثمرون مصانعهم، وأحالوا عائلاتٍ بأسرها على البطالة، وهرّب آخرون أموالهم إلى الخارج، وتعلّلوا بأنّ مناخ الاستثمار أصبح غير ملائم وغير مطمئن بعد 25 يوليو 2021. وعبّر رجال أعمال عن إحباطهم بسبب وطأة التدابير الاستثنائية عليْهم، وبسبب الملاحقات الأمنية غير المبرّرة ضدّهم. وفي هذا السياق، أصدرت منظّمة «تونس تنتج» بيانا جاء فيه أنها «تسجل بقلق تواصل عمليات التضييق والمعاملة التمييزية» التي يتعرّض لها أصحاب المؤسسات وحاملو صفة مدير ووكيل شركة في المطارات التونسية، حيث يتعرّضون بسبب الصفة المهنية إلى استشارات أمنية تدوم من ساعتين إلى ثلاث ساعات، الأمر الذي يتسبّب في تخلف كثيرين منهم عن الالتحاق بالطائرة، بالإضافة إلى منع عدد منهم من السفر، من دون أن يكونوا محل تتبع قضائي أو تقديم تفسير منطقي». وذكرت المنظمة أنّ «تواصل هذا الإجراء الذي يجعل المهنة (شبهة) له انعكاسات سلبية على مناخ الأعمال والإنتاج في تونس، إذ يوجّه رسالة ضمنية، مفادها أن المستثمرين في تونس مجرمون ومستهدفون بشكل جماعي، وهذا يتسبب في انكماش العمل والاستثمار، ويخلق مناخاً من الضبابية، وينصّ على ضرورة تشغيلهم بشكل فوري، لكنّ ذلك الوعد لم يتحقّق، على الرغم من مرور شهور على إعلانه، ودفع ذلك محتجّين إلى إحراق شهاداتهم العلمية، تعبيراً عن إحساسهم بالإحباط واللاجدوى، وعن سخطهم على أصحاب القرار. وفي سياق أكثر تراجيدية، أقدم كهل تونسي على إحراق نفسه في شارع الحبيب بورقيبة، ما أدّى إلى وفاته. وبقطع النظر عن الأسباب، فإنّ حرْق الجسد إحباطٌ قاتل، وعنوان انسداد أفقٍ وضيق بالأنا والآخر، وصرخة احتجاج في وجه المتنفذين والمستكرشين وصُنّاع القرار. وزاد أخيرا الهروب من البلد، بطريقة شرعية أو غير شرعية، حتّى بدت تونس طاردة بعقولها المبدعة وشبابها الطموح. وفي هذا الخصوص، كشف موقع «مهاجر نيوز»، وتديره ثلاث مؤسسات إعلامية أوروبية، أن عدد التونسيين الذين وصلوا إلى سواحل إيطاليا بطريقة غير نظامية في الشهر الماضي (أغسطس/ آب)، بلغ 3904 مهاجرين، بزيادة بلغت 40% مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية. وجاء أحدث تقرير صادر عن «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (سبتمبر/ أيلول 2021)، على تنامي ظاهرة «هجرة العائلات والنساء»، فمنْ بين الواصلين خلال أغسطس/ آب المنقضي 502 قاصر غير مصحوبين بذويهم، و138 قاصرا مع ذويهم و149 امرأة. وأورد التقرير أنه خلال شهر أغسطس، تم إحباط 317 محاولة هجرة، مقارنة بـ191 محاولة خلال الشهر نفسه من 2020، أي بارتفاع بنسبة 38%. ويمكن تفسير ارتفاع إقبال التونسيين على الهجرة غير النظامية بحالة اللايقين السياسي، والتدهور الاقتصادي في البلد، وتنامي الشعور بالإحباط بسبب تفشّي الفقر والبطالة. لذلك كتب أحد الطلبة على جدار مركّب جامعي بسوسة «عذراً أمّي .. المستقبل وراء البحر». حتاما، يبدو أنّ حركة 25 يوليو 2021 بلا أفقٍ، وبلا طاقةٍ تغييرية فعّالة، وبلا خطة واضحة لحلّ معضلات تونس العديدة. لقد قال الرئيس قيس سعيّد مراراً إنّه لا سبيل للعودة إلى الوراء، لكنّه لم يوضّح للناس كيف سيسير بهم إلى الأمام. يبدو أنّ المشكلة ما انفكّت غامضة، وكلّما اتّسع غموضها اتّسع مجال الإحباط، واللايقين، وكانت لذلك تداعياتٌ سلبية على الحاكم والمحكوم لا محالة.

(كاتب وأستاذ جامعي تونسي)

كل هذا الإحباط في تونس

انور الجمعاوي

الإحباط لغة، شعور بالحزن، واليأس، والعجز نتيجة الفشل في تحقيق هدفٍ أو أهداف كان يُرجى تحقيقها. وهو أيضا إعاقة النّشاط المتّجه نحو غاية ما، إمّا بإيقافه أو التّهديد بإيقافه أو الإيحاء بأنّ ماله الهزيمة والخيبة، وحبْط عملِه/ سعيِه: بطل ولم يحقّق ثمرتَه، وكذا فسد وذهب سُدًى، ويُقال خبط ماءَ البئر: ذهب ذهابًا لا يعودُ. ومن ثمّة، الإحباط في السياق اللغوي يتمحّض للدلالة على الفشل وانقطاع الأمل الذي يُخالطه إحساس بالفنوط واللاجدوى. والإحباط في علم النفس حالة شعورية/ وجدانية مازومة، تعتري الفرْد أو الجماعة بسبب العجز عن بلوغ هدفٍ ما، أو إشباع حاجةٍ ما أو حلّ مشكلة ما، وكذا بسبب الحيلولة دُون تحقيق المرء رغبةً من رغباته. ويصاحب ذلك إحساس بالحسرة وخيبة الأمل. والإحباط في الاصطلاح السياسي، عجز الطبقة السياسية عموما، والحاكم خصوصا، عن تحويل الشعارات الواعدة إلى واقع معيش، وتقليص الفجوة بين الموجود والمنشود، وتلبية تطلّعات الجماهير إلى غد أفضل. ويورّث ذلك لدى المحكومين شعورا بانحسار الأمل وانسداد الأفق، وإحساسا باللايقين، وعدم ثقة في الفاعلين السياسيين، وميلا إلى الاستقالة، وتراجعا في منسوب الحماسة إلى التغيير، وشوقا إلى الهروب من الواقع، أو اعتزاله نتيجة الوعي بقصور الرّعيم أو محدودية السياسيين، وسوء تقديرهم إكراهات الواقع وتحدّيات المستقبل، وخذلانهم الجمهور على كفّ ما، فيتشكّل بذلك شعورٌ عامّ بالإحباط تتعطّل معه حركة التغيير، وتصبح معه خيْبة الأمل من السياسة والسياسيين عموما، وأصحاب القرار خصوصا، سلوكا موجّها لمعظم المواطنين.

والمشهود في تونس أنّ كثيرين علّقوا آمالا عريضة على حركة 25 يوليو/ تموز 2021 الاحتجاجية وعلى استجابة رئيس الجمهورية قيس سعيّد الفورية لبعض مطالبها. وظنّوا أنها ستكون انعطافة تاريخيّة، تحمل طيّها أبعادا إصلاحية عميقة وقوّة تغييرية شاملة، ستؤسّس لسيادة القانون، وحوْكمة المؤسّسات، ودولة الحق والواجب، وستنتقل بالبلاد من الاضطراب إلى الاستقرار، وبالناس من الفقر إلى الرخاء، ومن جحيم غلاء الأسعار إلى تحسين المقدرة الشرائية، ومن وطأة البطالة إلى وفرة العمل. ومع مرور الأيّام، يبدو أنّ هذه الآمال الت إلى الانحسار على التدريج، وبدا يدبّ بدلا منها شعورٌ بالإحباط لدى معظم السياسيين والاقتصاديين وطيف معتبر من جموع المواطنين. وللإحباط في السياق التونسي الراهن أسبابٌ شتّى، وتجلّيات دالّة عدّة.

بعد خمسين يوما ويزيد من قيام حركة 25 يوليو 2021، وإعلان رئيس الجمهورية تدابير استثنائية لإدارة البلد، أضحى الإحباط شائعا في الشارع السياسي التونسي. غلاة الحركة الاحتجاجية المذكورة، وطيْف من أنصار الرئيس، محبطون، لأنهم كانوا يتوقّعون أنّ قيْس سعيّد سينصب المشانقَ لخصومه، وسيُعسكر البلد بالتمام والكمال، وسيدخل في مواجهة دموية مع حركة النهضة، وسيزجّ أنصارها في السجون، وسيحلّ الأحزاب، والهيئات المدنية والحقوقية، وسيصادر حرّية التعبير، وسيُلغي دستور 2014، ويقيم نظاما مجالسيا. لكن الرئيس لم يفعل ذلك كله، أقله إلى الآن. وذلك راجع إلى خلفيته الأكاديمية/ الدستورية من ناحية، وإلى خشيته من أن يظهر أمام ناخبيه وأمام العالم في مظهر من يناقض نفسه باعتباره أقسم على احترام الدستور والحريات العامّة، والخاصّة، وتزعّم تيار أخلقة الحياة السياسية. كما أنّ قوّة مكوّنات المجتمع المدني التونسي، وتشبّثها بمكتسبات الثورة ومنجزاتها الدستورية والحقوقية، والضغوط الخارجية الصادرة من دول العالم الحر التي استثمرت في الديمقراطية التونسية (الولايات المتّحدة، الاتحاد الأوروبي، مجموعة السبع)، حالت دون إقدام الرئيس على تلبية مطالب فوضوية، طوباوية لبعض أنصاره الإقصائيين، لذلك اعتراهم شعورٌ بالإحباط. وعلى الضفّة المقابلة، خصوم الرئيس متفاؤلون، لأنّه مدّد الحكم الاستثنائي إلى أجل غير معلوم، ولأنّه يلوّح بإمكان تعديل دستور 2014 في غياب المحكمة الدستورية وتجميد البرلمان. وهو دستور توافقي، تقدّمي، ساهمت في صياغته القوى المدنية الحيّة في تونس، وصدّق عليه المجلس التأسيسي بأغلبية واسعة. كما أنّ مخالفي الرئيس مقتنعون من تأخّر تشكيل الحكومة، ومن إمساك الرئيس بزمام السلطات الثلاث، وكذا من تواتر الانتهاكات التي رافقت حالة الاستثناء، من قبيل منع مواطنين من السفر من دون مبرّر قانوني، وفرْض الإقامة الجبرية على آخرين من دون إذن قضائي، ومحاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري، وغلق مقر هيئة مدنية وقناة تلفزية. ويخشون من أن تحلّ دولة المداهمات والتعليمات بديلاً عن دولة القانون والمؤسّسات، وتتمّ استدامة الحكم الاستثنائي إلى ما لا نهاية، على نحو يؤنس لبوادر قيام دولة شمولية. ومن المفيد الإشارة هنا إلى أنّ أنصار الرئيس وخصومه يتساءلون: إلى أين نحن ذاهبون؟ وهو سؤالٌ أثلمته الحيْرة، والشعور باللايقين والإحباط في آن.

> قال قيس سعيّد مراراً إنّه لا سبيل للعودة إلى الوراء، لكنّه لم يوضّح للناس كيف سيسير بهم إلى الأمام
>
> يمكن تفسير ارتفاع إقبال التونسيين على الهجرة غير النظامية بحالة اللايقين السياسي، والتدهور الاقتصادي في البلد

في خصوص الشرع الاقتصادي، بعث رئيس الجمهورية رسائل تحذيرية قوية إلى المضاربين، وشارك في حملات أمنية ميدانية على مستودعات محتكرين، وحدّ التجار على تعديل الأسعار، ووجدت تلك الجهود الرئاسية صدىً إيجابياً لدى المواطنين، لكن بعد أيام معدودة، فوجئ المستهلكون بارتفاع جنوني لأسعار المواد الأساسية، وبانقطاع تزويد السوق بمواد أخرى (الزيت النباتي، الماء المعدني، السكر ..)، فاعترى الناس شعورٌ بالإحباط بعد نشوة ظرفية. وأغلق مستثمرون مصانعهم، وأحالوا عائلاتٍ بأسرها على البطالة، وهرّب آخرون أموالهم إلى الخارج، وتعلّلوا بأنّ مناخ الاستثمار أصبح غير ملائم وغير مطمئن بعد 25 يوليو 2021. وعبّر رجال أعمال عن إحباطهم بسبب وطأة التدابير الاستثنائية عليْهم، وبسبب الملاحقات الأمنية غير المبرّرة ضدّهم. وفي هذا السياق، أصدرت منظّمة «تونس تنتج» بيانا جاء فيه أنها «تسجل بقلق تواصل عمليات التضييق والمعاملة التمييزية» التي يتعرّض لها أصحاب المؤسسات وحاملو صفة مدير ووكيل شركة في المطارات التونسية، حيث يتعرّضون بسبب الصفة المهنية إلى استشارات أمنية تدوم من ساعتين إلى ثلاث ساعات، الأمر الذي يتسبّب في تخلف كثيرين منهم عن الالتحاق بالطائرة، بالإضافة إلى منع عدد منهم من السفر، من دون أن يكونوا محل تتبع قضائي أو تقديم تفسير منطقي». وذكرت المنظمة أنّ «تواصل هذا الإجراء الذي يجعل المهنة (شبهة) له انعكاسات سلبية على مناخ الأعمال والإنتاج في تونس، إذ يوجّه رسالة ضمنية، مفادها أن المستثمرين في تونس مجرمون ومستهدفون بشكل جماعي، وهذا يتسبب في انكماش العمل والاستثمار، ويخلق مناخاً من الضبابية، وينصّ على ضرورة تشغيلهم بشكل فوري، لكنّ ذلك الوعد لم يتحقّق، على الرغم من مرور شهور على إعلانه، ودفع ذلك محتجّين إلى إحراق شهاداتهم العلمية، تعبيراً عن إحساسهم بالإحباط واللاجدوى، وعن سخطهم على أصحاب القرار. وفي سياق أكثر تراجيدية، أقدم كهل تونسي على إحراق نفسه في شارع الحبيب بورقيبة، ما أدّى إلى وفاته. وبقطع النظر عن الأسباب، فإنّ حرْق الجسد إحباطٌ قاتل، وعنوان انسداد أفقٍ وضيق بالأنا والآخر، وصرخة احتجاج في وجه المتنفذين والمستكرشين وصُنّاع القرار. وزاد أخيرا الهروب من البلد، بطريقة شرعية أو غير شرعية، حتّى بدت تونس طاردة بعقولها المبدعة وشبابها الطموح. وفي هذا الخصوص، كشف موقع «مهاجر نيوز»، وتديره ثلاث مؤسسات إعلامية أوروبية، أن عدد التونسيين الذين وصلوا إلى سواحل إيطاليا بطريقة غير نظامية في الشهر الماضي (أغسطس/ آب)، بلغ 3904 مهاجرين، بزيادة بلغت 40% مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية. وجاء أحدث تقرير صادر عن «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (سبتمبر/ أيلول 2021)، على تنامي ظاهرة «هجرة العائلات والنساء»، فمنْ بين الواصلين خلال أغسطس/ آب المنقضي 502 قاصر غير مصحوبين بذويهم، و138 قاصرا مع ذويهم و149 امرأة. وأورد التقرير أنه خلال شهر أغسطس، تم إحباط 317 محاولة هجرة، مقارنة بـ191 محاولة خلال الشهر نفسه من 2020، أي بارتفاع بنسبة 38%. ويمكن تفسير ارتفاع إقبال التونسيين على الهجرة غير النظامية بحالة اللايقين السياسي، والتدهور الاقتصادي في البلد، وتنامي الشعور بالإحباط بسبب تفشّي الفقر والبطالة. لذلك كتب أحد الطلبة على جدار مركّب جامعي بسوسة «عذراً أمّي .. المستقبل وراء البحر». حتاما، يبدو أنّ حركة 25 يوليو 2021 بلا أفقٍ، وبلا طاقةٍ تغييرية فعّالة، وبلا خطة واضحة لحلّ معضلات تونس العديدة. لقد قال الرئيس قيس سعيّد مراراً إنّه لا سبيل للعودة إلى الوراء، لكنّه لم يوضّح للناس كيف سيسير بهم إلى الأمام. يبدو أنّ المشكلة ما انفكّت غامضة، وكلّما اتّسع غموضها اتّسع مجال الإحباط، واللايقين، وكانت لذلك تداعياتٌ سلبية على الحاكم والمحكوم لا محالة.

(كاتب وأستاذ جامعي تونسي)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد
مصطفى عبد السلام ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات
ليال حداد ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الجزائر: توقيف أكثر من 1200 مهاجر سري

كشفت بيانات رسمية نشرتها وزارة الدفاع الجزائرية أنّ وحدات حرس السواحل تمكنت من إحباط سلسلة من محاولات هجرة سرية من السواحل الجزائرية باتجاه السواحل الإسبانية والإيطالية في الضفة الأخرى من المتوسط. وبلغ عدد الموقوفين أكثر من ألف مهاجر منذ بداية شهر أغسطس/ آب الماضي. وأكد بيان لوزارة الدفاع توقيف 354 مهاجراً سرياً، كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، في الفترة ما بين الثامن و14 سبتمبر/ أيلول الجاري، وهو رقم كبير في ظرف أسبوع، يؤشر على عودة مكثفة لرحلات الهجرة غير الشرعية من الجزائر. (العربي الجديد)

الإنسان الآلي يتولى وظائف مع زيادة الشيخوخة

خلصت دراسة جديدة إلى أن الإنسان الآلي يتولى الوظائف بأسرع وتيرة في أنحاء العالم في المناطق التي تشهد أسرع زيادة في معدلات الشيخوخة. وبحثت الدراسة في بيانات سكانية وصناعية في 60 بلداً، ووجدت صلة قوية بين استخدام أجهزة الروبوت وشيخوخة القوة العاملة. وكشفت أن عنصر العمر وحده يمثل 35 في المائة من الاختلاف بين البلدان في استخدام أجهزة الإنسان الآلي، موضحة أن البلدان التي لديها عمال أكبر سناً تستخدم هذه الآلات على الأرجح، وبفارق كبير بالمقارنة مع غيرها من البلدان. (رويترز)

كورونا: مشاكل في إبصار الصغار

تُشير دراسة حديثة نشرت في مجلة «غاما أوبثلمولوجي» إلى أن صعوبات الإبصار ازدادت بين تلاميذ المدارس الصينيين أثناء القيود التي فرضت لكبح فيروس كورونا الجديد والتعلم عبر الإنترنت. ويعتقد اختصاصيو العيون أن الأمر نفسه ربما حدث لدى أطفال في الولايات المتحدة. وهذا التقرير هو الأحدث الذي يُظهر الاتجاه والنتائج التي توصلت إليها دراستان صينيتان سابقتان. ودرس باحثون من جامعة «صن يات - سن» في قوانغتشو البيانات من فحوصات العين التي أجريت لمدة عام على نحو 2000 طفل، بدأ من المرحلة الابتدائية الثانية. وخضع نصف الأطفال للاختبار مرتين: قبل الجائحة في أواخر عام 2018 وبعد عام. كما خضع آخرون للاختبار أواخر عام 2019 ومرة أخرى في أواخر العام الماضي، وبعد عدة أشهر من إغلاق المدارس وفرض السلطات الصينية الحجر الصحي والإغلاق. وأظهرت الاختبارات الأولية لكلا المجموعتين التي أجريت قبل الجائحة قصر النظر بين نحو 7 في المائة تقريباً من تلاميذ المرحلة الثانية. وزاد في كلا المجموعتين، لكنه ارتفع أكثر لدى أولئك الذين أعادوا إجراء الاختبار في أواخر العام الماضي. ووصولاً إلى المرحلة الثالثة، كان نحو 20 في المائة منهم مصابين بقصر النظر مقارنة بـ 13 في المائة ممن تم اختبارهم مرة أخرى قبل الجائحة. ويؤثر قصر النظر على حوالي 30 في المائة من سكان العالم، وتشير الأدلة إلى أنه كان يتزايد باطراد على مدار العشرين عاماً الماضية.

(أسوشييتد برس)

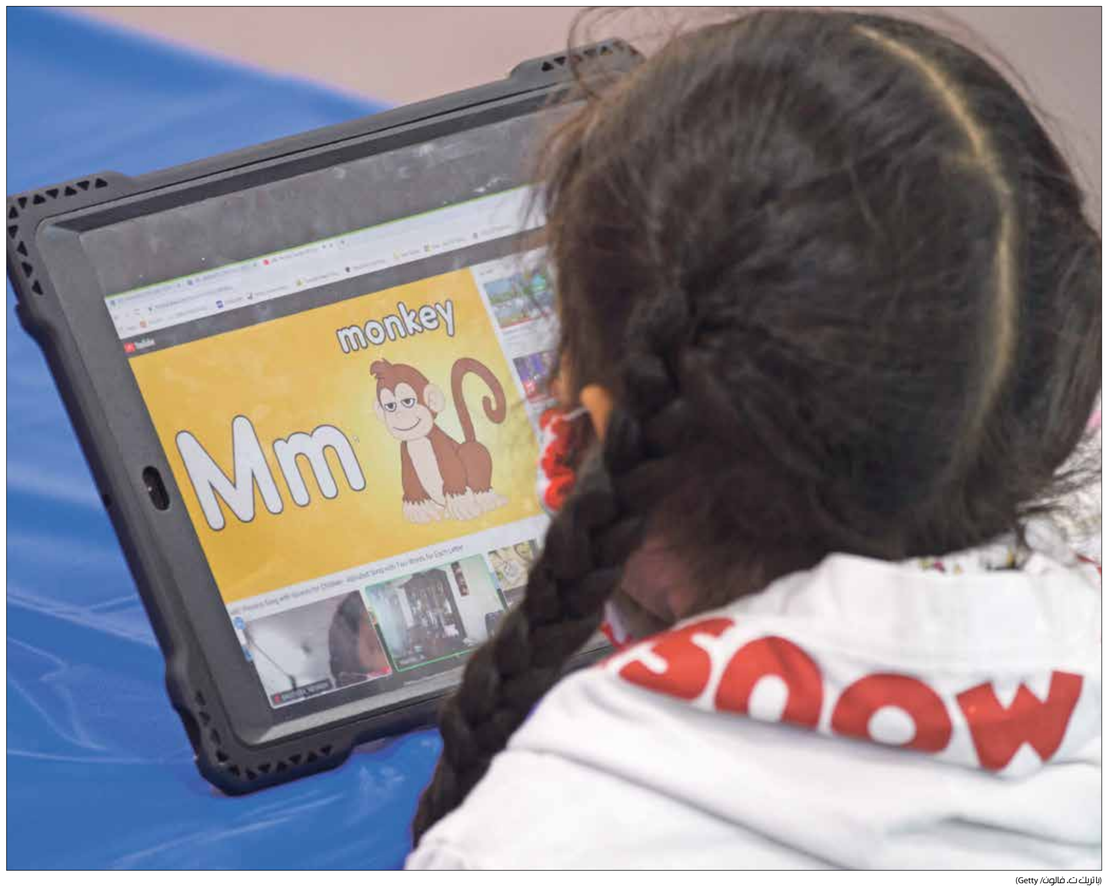

(آنزيك ت. فالون/ Getty)

موجة الوباء الثالثة تفتك باليمن

زكريا الكمالي

تشهد غالبيّة المدن اليمنية تفشياً للموجة الثالثة من فيروس كورونا الجديد. وبعدما نجحت البلاد في السيطرة نسبياً على الفيروس، ارتفعت نسبة الإصابات بكورونا في المحافظات الجنوبية والشرقية، الأمر الذي جعل السلطات والمنظمات الدولية تدق ناقوس الخطر، وخصوصاً أنّ أقل من 1 في المائة فقط من السكان حصلوا على اللقاحات المضادة لكوفيد-19.

وتخشى السلطات ووكالات الإغاثة الدولية الزيادة الهائلة في أعداد الإصابات بكورونا في ظل تردي الخدمات الصحية. ونظراً لمحدودية القدرة على إجراء فحوصات كورونا في عموم البلاد، تزيد المخاوف من أن يكون العدد الفعلي للإصابات أكثر من الأرقام المعلن عنها بعشرة أضعاف.

ومنذ مطلع أغسطس/ آب الماضي وحتى منتصف سبتمبر/ أيلول الجاري، سجلت السلطات الصحية التابعة للحكومة المعترف بها دولياً، أكثر من 1500 إصابة جديدة و235 حالة وفاة، في معدل قياسي بالمقارنة مع الأشهر الستة الماضية. وخلال الفترة نفسها، كانت حصرمور، وهي بؤرة تفشي الموجة الثالثة وأكثر المدن تضرراً، قد سجلت 100 حالة وفاة من إجمالي 235 حالة على مستوى اليمن، تليها عدن التي سجلت أكثر من 67 حالة وفاة خلال ستة أسابيع فقط. وأعلنت السلطات الحكومية عن 8502 إصابة جديدة، منها 1608 خلال الموجات الثلاث حتى منتصف سبتمبر/ أيلول الجاري. وما زالت السلطات التابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين) في صنعاء وباقي مدن شمال اليمن تحجب البيانات المتعلقة بعدد حالات الإصابة والوفيات الناجمة عن كورونا، بعدما أعلنت بداية عام 2020 عن أربع إصابات فقط وحالة وفاة واحدة، ما جعل وكالات الإغاثة تتخوف من أن يكون الوضع شمال اليمن حرجاً إن لم يكن أسوأ مما هو عليه في مدن الجنوب. وتعرب المنظمات الدولية عن استيائها من كيفية تعاطفي الحوثيين مع الجائحة من خلال إخفاء البيانات، ورفض إطلاق أي حملات تطعيم أو إصدار إرشادات مجتمعية للحد من انتشار العدوى. ومنتصف سبتمبر/ أيلول الجاري، قالت 17 منظمة دولية في بيان موحد إن ما يقوم به الحوثيون «يعرّض حياة ما يقرب من 70 في المائة من سكان اليمن للخطر بشكل حقيقي ويترك الأطباء وموظفي الرعاية الصحية من دون موارد ومعدات لازمة لعلاج المرضى وحماية أنفسهم من الفيروس». ومنذ بدء الموجة الأولى في إبريل/ نيسان 2020، أودى فيروس كورونا بحياة 150 طبيباً وعاملاً صحياً في كافة المحافظات اليمنية، وفقاً لمنظمات دولية.

وفي أواخر يوليو/

تحقيق

يعتبر الصلح الاجتماعي في الجزائر والذي يعقد برعاية المشايخ والاعيان بابا من ابواب درء الفتنة والتعويض على الضحايا، ما يقطع الطريق على الذهاب إلى المحاكم

الصّلح في الجزائر

عدالة «ناعمة» ضد الفتنة

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

قبل فترة تابع الجزائريون باهتمام بالغ زيارة قامت بها شخصيات دينية واعيان من ولاية تيزي وزو (شرق) الى مدينة مليانة وسط الجزائر، من اجل إنجاز قضية صلح اجتماعي،وتقديم دية لعائلة الشاب جمال بن إسماعيل الذي قتل واحرقت جثته ونكّل بها في منطقة «لاربعا ناث ايراثن» بولاية تيزي وزو في 11 أغسطس/ آب الماضي. هدفت المصالحة ايضاً إلى إطفاء نيران الفتنة التي اشتعلت بعد الحادث، وجبر خاطر العائلة وسكان مليانة، علماً أن والد الضحية تسلم مبلغ دية مقداره 170 الف يورو.

تقاليد الصلح

عرفت الجزائر طوال عقود من تاريخ مجتمعاتها المحلية في مناطق مختلفة تقليد عقد اجتماعات الصلح كوسيلة لإيقاف نزيف الفرقة والفتنة والخلافات، خصوصاً بين العائلات والقبائل. وتولى مشايخ واعيان كل منطقة إقامة الصلح، او «جماعة الأمان»، وكذلك «بتاجماعت» (الجماعة) في منطقة القبائل.

وتنتهي عمليات الصلح عادة بإقامة وليمة لتأكيد تجاوز الخلافات ونجاح الصلح. ويشهد بعضها تقديم تعويض مادي إذا كانت هناك خسائر مادية، أو دية إذا كان هناك قتيل، تشكل وسيلة للتعويض أو لتعبير سكان المنطقة عن اعتذارهم لعدم حماية القتيل الذي أردي في منطقتهم.

وفي ولايات منطقة الأوراس، خصوصاً في خنشلة وأم البواقي وباتنة (شرق)يخصص كبار المنطقة وأعيانها جلسة «الأمان» للإشراف على عملية الصلح الاجتماعي. ويصرح أستاذ التاريخ في جامعة باتنة، فريد عمرون، لـ«العربي الجديد»: «يعني الأمان أن أية تفاصيل عن أحاديث تدور في تلك الجلسات تبقى سرية بين أعضاء الجلسة التي يأخذ فيها المتخاصمون وثاق الأمن والأمان من كبار المنطقة لحلّ المشكلة وديّاً بينهم، او الامتناع عن فضح الآخر خارج الجلسة في حال عدم الوصول إلى نتائج». يضيف: «يقطع هذا النوع من الجلسات غالباً الطريق على الذهاب إلى المحاكم، ويجنب زيادة الفرقة بين العائلات، علماً أن الجلسات تتمحور عادة حول قضايا اجتماعية تهدد الأسر مثل الطلاق ونزاعات الإرث والتجارة والجرائم الكبيرة التي يصعب أن تحلها أطراف متخاصمة».

وبحسب القانون المعمول به في تسيير مراحل الطلاق في المحاكم الجزائرية، فإنّ أول مرحلة تبدأ بجلسات الصلح التي تعقد بين الطرفين عند قاضي شؤون الأسرة قبل أن تتجه القضية إلى الفصل النهائي، لكن جلسات كثيرة تبوء بالفشل في إصلاح ذات البين، وتجنب الطلاق الذي كشف تقرير صدر العام الماضي أن عدد حالاته يتجاوز 70 ألفاً سنوياً.

وبالطبع يجب أن تتكيف عمليات الصلح الاجتماعي مع المتغيرات في المجتمع الجزائري، وبينها خروج المرأة إلى العمل وتمركزها في قلب النشاط الاقتصادي، والتأثير الكبير لوسائل الإعلام الحديثة، والغزو الثقافي الذي أتاح مراجعة مجتمعية للعلاقة بين الرجل والمرأة، إذ لم تعد كثيرات من الزوجات يتقبلن سلطة الرجل، ما أدى إلى وقوع صدام بين العادات والتقاليد الأسرية التي يعرف بها المجتمع الجزائري من جهة والأفكار المستحدثة والنمط الاجتماعي الجديد من جهة أخرى، ما يخلق حالة صدام أسري.

الكلمة العليا والنهائية

وتتمركز التجربة ذاتها في منطقة القبائل (وسط)، إذ يحتكم المتخاصمون إلى «تاجماعت»، أي «الجماعة التي تتألف من أعيان لكل ولايات المنطقة»، من أجل القيام بدور الصلح، وتكريس التضامن الاجتماعي والتكافل والوقوف إلى جانب العمل الاجتماعي الذي يخلق الود بين الجزائريين.

ويظهر دور جماعة «تاجماعت» جلياً في مساعي الصلح التي تبذلها، ومساهمتها في فكّ خلافات يتعذّر حلها سلمياً، خصوصا أنّ كلمتها هي العليا والنهائية في قرارات عدة، ما يعني أن أي طرف لا يمكن أن يتجاوز ما تقرّره، استناداً إلى العقل والحكمة.

وتشدد الأستاذة فريدة ابت يعلى من جامعة تيزي وزو في حديثها لـ«العربي الجديد» بأن «جماعة تاجماعت وسيلة لتوثيق الصلات بين الأفراد والعائلات في المجتمع. ومن أسباب وجودها تعزيز العلاقات ومنع التفكك الأسري خصوصا في القضايا ذات البعد الاجتماعي والإنساني. كما تتدخل في فضّ النزاعات الكبرى التي تنتهي غالباً بطريق مسدود على المستوى الفردي، لتتكفّل مجموعة الصلح بحلها وإيجاد مخارج لها تمنع رفع قضاياها أمام أروقة المحاكم».

الطرف اهم من القانون

وتعتبر غرداية (جنوب) من أكثر الولايات الجزائرية التي لا تزال تحتفظ بتقليد إقامة جلسات الصلح. وقد أنشئت لجاناً عرفية لهذا الأمر، وعرفت تجارب ناجحة في فضّ نزاعات كثيرة.

ويشرح الناشط في المجتمع المدني والمتخصص في التراث الإنساني بمنطقة غرداية الأستاذ الجامعي حسين هني لـ «العربي الجديد»، تجارب الصلح بين المتنازعين في غرداية. ويؤكد أن منطقة وادي ميزاب تضم 7 جماعات، أحدها جماعة العزّابة. وكل عضو في الجماعة مكلف بمهمة معينة، وبينها محاولة تنفيذ صلح قبل اللجوء إلى إجراءات رسمية عبر وزارة العدل والمحاكم.

ويشير إلى أن «80 في المائة من المشكلات التي تقع في المجتمع المحلي تحل داخل حلقة العزّابة، حيث يتم الاستماع للأطراف، ثم تقديم تعهدات بوعود المتخاصمين ويكون المجلس هو الضامن لتنفيذ تلك الوعود. يضيف أن غالبية القضايا تحل عبر لجان عرفية، مشدداً على أن «أهمية الغرف في منطقة غرداية تجاوزت المؤسسات الرسمية على مرّ التاريخ. ومجلس ضمان الوعود هو أعلى هيئة دينية في المنطقة التي شهدت بين عامي 2007 و2014 أعمال عنف بين مجموعات سكانية، قبل أن تفك عمليات صلح النزاعات المحتدم في منطقة عرفت بالسلم والهدوء لقرون طويلة.

وبين الأحداث الكبيرة التي حلتها جماعات الصلح في المجتمع الجزائري، قضية ملكية أرض كادت أن تؤجج عام 2005 نار الفتنة في منطقة غرداية ذات الخصوصية الاجتماعية باعتبارها تضمّ فرع «الشعانبة»، وهم عرب، وفرع «الإباضيين» وهم من الأمازيغ. وانتهت بالصلح بفضل جماعة «العزّابة».

دور المساجد

وتلعب المساجد والزوايا الدينية دوراً بالغاً في إنجاز جلسات صلح بين عائلات أو مجموعات. وعادة ما تقام الجلسات فيها من أجل إضفاء طابع رمزي على عملية الصلح، خصوصاً أن مؤسسات المساجد ما زالت تحظى برمزية خاصة لدى المجتمعات المحلية، علماً أن كُثراً يرون أن بعض القضايا والخلافات الاجتماعية قد تتعقد أكثر في حال دخلت أروقة المحاكم. من هنا حقّقت جلسات الصلح في المساجد نجاحاً أكبر في فرض الأمن والوفاق الاجتماعي.

وعموماً، لا تتعارض عمليات الصلح العرفية مع قرارات المؤسسات الرسمية، إذ تحاول السلطات الجزائرية الإفادة منها بعدما تبثّت فكرة الصلح، وعملت على إلحاقه بالقانون المدني وتكييفه في ما يعرف بهيئات التحكيم والوساطة، أو «الوساطة القانونية»، كونها طريقة لفض نزاعات جنائية بناء على مفاوضات بين طرفي الدعوى الجنائية (الجاني من جهة والمجني عليه من جهة أخرى بتدخل عضو النيابة العامة ورقابته).

يقول المحامي نور الدين ساحلي لـ«العربي الجديد» إن «الوساطة القانونية نظام اجتماعي يسعى إلى تحقيق السلام بين أفراد المجتمع، ومساعدة الخصمين على تسوية النزاعات الحاصلة بينهما في شكل ودّي. وهذه عدالة غير قسرية أو بالأحرى ناعمة، وإحدى صور الصلح الجزائي التي يشترط فيها الاتفاق على جبر الضرر الملحق بالمجني عليه من خلال تعويضات، في مقابل استفادة الجاني من وضع حدّ للدعوى الجزائية التي يحتمل تحريكها ضده».

وتحصل الوساطة التحكيمية عبر وسيط محوري يؤدي مع أطراف أخرى، بينها النائب العام والمحامي، أدوار مساندة. وبحسب القانون الجزائري تنتهي الوساطة بتنفيذ الاتفاق وانتفاء الدعوى العامة، وإحدى صور الصلح الجزائي التي تسبب في زيادة نسبة التبخر في البحيرة وجفافها بالكامل.

ويعتبر سد وادي كعام أكبر سد ترابي في المنطقة، ما جعل إمكانيات بحيرة السد تتسع لـ33 مليون متر مكعب من المياه، وتحولت بفعل إمكانياتها إلى مصدر هام لتزويد المنطقة المحيطة بها بمياه الشرب والري، خصوصاً أن منطقة وادي كعام تحوي أكبر المشاريع الزراعية في البلاد.

وتم إنشاء 18 سداً موزعين بين شرق وغرب ووسط البلاد، بالإضافة إلى بحيرات تهدف إلى تغطية مناطق السدود بالمياه، لا سيما مياه الري، بقدرة استيعاب نحو 400 مليون متر مكعب من المياه، لكن سوء إدارتها وصيانتها تسبب في إهدار كميات كبيرة من المياه حتى باتت لا تستوعب أكثر من 100 مليون متر مكعب فقط، بحسب الأستاذ في كلية العلوم في جامعة بغنازي المهدي الشاوش. ويقول الشاوش لـ«العربي الجديد» إن نسبة هطول الأمطار سنوياً في مختلف مناطق البلاد تبلغ 2,5 مليار متر مكعب من الأمطار، الأمر الذي يسد عجزاً كبيراً في حاجة البلاد من مياه الشرب والري لو تم الاعتماد على السدود وفق سياسة وخطط مسؤولة بعيداً عن العشوائية والإهمال.

ويرفض الشاوش، الذي شارك في العديد من المؤتمرات الخاصة بالأمن المائي، الأسباب التي أعلنت عنها وزارة الموارد المائية بشأن أسباب جفاف بحيرة سد وادي كعام، مشيراً إلى أن الجفاف شمل عدداً من البحيرات خلال السنوات الماضية. ويسأل: «إذا كان جفاف البحيرة هو نتيجة انخفاض منسوب مياه الأمطار خلال العامين الماضيين، فماذا عن غيرها؟». ويؤكد الشاوش أنّ غالبية السدود تواجه خطر الانهيار بشكل كلي بسبب تزايد الفجوات والشقوق في الطبقات الصخرية، لافتاً إلى أن العناية بالسدود كانت لتساهم في تأمين مياه بحيرات السدود. كما يمكن توفير كميات من الطاقة الكهربائية والحفاظ على الثروة السمكية في البحيرات». يتابع: «تبدو المدن حالياً من دون أي حماية من الفيضانات، علماً أنه من المرجح هطول كميات كبيرة من الأمطار خلال فصل الشتاء، وهو خطر آخر يحدق بأمن المواطن في حال استمرار إهمال السدود».

وفي وقت يحذّر الشاوش من خطر يحدق بأمن البلاد المائي بعدما طاول الجفاف بحيرات السدود، يطالب المسؤول بالهيئة العامة للمياه الحكومية ونيس الطوير بضرورة التفات السلطات إلى مشكلة السدود والبحيرات، معتبراً أن إهمال عمليات الصيانة سبب رئيسي يهدد بانهيارها في أي وقت. ويؤكد الطوير أن العديد من البحيرات الطبيعية تعاني من الجفاف، بل قد جفّ بعضها فعلياً وتحول إلى قاع رملي، منها بحيرات إيسين وأربع بحيرات محيطة ببحيرة قبرعون، ويحدق الجفاف أيضاً ببحيرات الجغبوب»، مشيراً إلى أنها كلها تقع في الجنوب الليبي الذي يشهد تراجعاً في منسوب مياهه بعد السحب الكبير في اتجاه مدن الشمال.

وذكرت وزارة التخطيط أن 95 في المائة من سكان البلاد يعتمدون على المياه الجوفية، وقالت إن غالبيتها تؤمن بواسطة خطوط الإمدادات من وسط وأقصى الجنوب الليبي عبر النهر الصناعي، وأن نسبة ما تؤمنه مياه الأمطار هو فقط 2,5 في المائة من حاجات المواطن. لكن الطوير ينبه إلى تعاظم مخاطر تراجع منسوب المياه الجوفية في ظل عدم توفير مصادر مساندة لها.

ويقول الطوير لـ«العربي الجديد» إنه «بالإضافة إلى التعديات الكبيرة على خطوط الإمدادات الخاصة بشبكة النهر الصناعي، فإن منسوب المياه الجوفية في الآبار، جنوبي البلاد، بدأ في الانخفاض بسبب الاستهلاك المتزايد والاعتماد عليها فقط من دون مصادر مساعدة»، مؤكداً أن المياه الجوفية هي من المصادر غير المتجددة. وأخيراً، أعلن جهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي عن بدء عودة تدفق المياه باتجاه مدن الشمال، بعد توقف دام أكثر من أسبوع، على خلفية إقدام مجموعة مسلحة على إقفال مضخات المياه في إحدى مناطق وسط الجنوب احتجاجاً على استمرار اعتقال السلطات أحد رموز النظام السابق المتحدر من تلك المنطقة.

الصلح لا يتعارض مع قرارات المؤسسات الرسمية (رياض كرامدي/ فرانس برس)

80
في المائة من المشكلات التي تقع في المجتمع المحلي بولاية غرداية (جنوب) تحل بالصلح.

عرفت الجزائر طوال عقود تقليد عقد اجتماعات الصلح كوسيلة لإيقاف الخلافات

جلسات الصلح تتمحور حول قضايا اجتماعية تهدد الأسر، وتقطع طريق المحاكم

تم إنشاء 18 سداً موزعين بين شرق وغرب ووسط البلاد

شمل الجفاف عدداً من البحيرات خلال السنوات الماضية

ليبيا: جفاف بحيرات السدود يهدد الأمن المائي

أزمة جديدة تضاف الى كم الأزمات التي تعيشها ليبيا، تتمثل في جفاف بحيرات السدود، الأمر الذي يهدد الامن المائي. وفي وقت تعزو السلطات الامر الى قلة المتساقطات، يؤكد خبراء ان مرد الأزمة إلى الإهمال وغياب السياسات

تواجه ليبيا أزمة مياه كبيرة (عبد الله دوما/ فرانس برس)

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تتزايد المشاكل المرتبطة بالمصادر المائية في ليبيا إلى درجة قد تتحول إلى أزمة تضاف إلى مجموع الأزمات في البلاد. ففي وقت تواجه شبكة الأنابيب التي تنقل مياه النهر الصناعي العظيم، المسؤولة عن تزويد غالبية مدن البلاد بمياه الشرب، مشاكل عدة، تشهد بحيرات السدود هي الأخرى إهمالاً كبيراً أدى إلى جفاف الكثير منها.

وبعدما تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي مطلع الشهر الجاري، وعلى نطاق واسع، صوراً تظهر جفافاً كلياً في بحيرة سد وادي كعام، شرق طرابلس، عزت وزارة الموارد المائية في الحكومة الأمر إلى قلة سقوط الأمطار خلال عامي 2020 و2021، وعدم فيضان الوادي الذي يغذيها. وأشارت الوزارة، في بيان صدر في الحادي عشر من الشهر الجاري، إلى أن ارتفاع درجات الحرارة صيف هذا العام سبب إضافي آخر

مقهى نسائي في مخيم برج البراجنة

من المفيد ان مشروع مطبخ «سفرة» في مخيم برج البراجنة حقق النجاح المنشود للتوسع في تنفيذ فكرة مقهى «القهوة» الذي بات متنفساً مناسباً للنساء والفتيات

بيروت ـ **انتصار الدنان**

راودت فكرة «القهوة» (مقهى) في مخيم برج البراجنة في بيروت دائماً القيمين على مشروع مطبخ «سفرة» الذي يؤمن فرص عمل لعشرين سيدة في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين بضاحية العاصمة اللبنانية بيروت، وافتتحوها بتمويل من «مطابخ بلا حدود» الداعمة لمشروع مطبخ «سفرة» في المخيم.

تقول السيدة مهى هجاج مديرة مطبخ «سفرة» لـ«العربي الجديد»: «لاحظنا تزايد طلبات الوجبات فاحتجنا إلى مكان أوسع لإعدادها واستقبال السيدات في الوقت ذاته. في البداية، بحثنا عن مكان يصلح لقهوة في المخيم قبل شراء عقار مناسب. ثم افتتحت القهوة التي تفسح في المجال أمام النساء والفتيات لارتيادها في الوقت الذي يناسبهن».

تضيف: «نعدّ وجبات جاهزة في مطبخ سفرة. ومع تطور العمل ضمن مساحة مطبخ ضيّق وتزايد الطلب على الوجبات، فكرنا في امتلاك مكان واسع يتسع لإقامة ورش الطبخ، علماً أننا نوفر وجبات لحوالي 400 شخص يومياً. وارتأينا أن يكون هذا المكان مساحة لنساء وشابات المخيم من أجل الترويح عن النفس، ومساعدة الطالبات تحديداً في الدراسة وإجراء بحوث تتطلب استخدام الإنترنت، وتوفير فرص للتسلية بين صديقات، لذا تستقبل القهوة فتيات فقط».

وتشير إلى أن «الفكرة جديدة من نوعها في مخيم برج البراجنة، وتشجع الفتيات والنساء على ارتياد المكان. والقهوة تقدم مشروبات ساخنة وباردة، في حين تتوافر وجبة طعام مختلفة يومياً، ما يسمح للفتيات والسيدات وتحديداً المرأة العاملة بشراء وجبة غداء وتناولها مع صديقات في القهوة. ونحن لا نقدم النرجيلة لأن المكان مغلق، أما الأسعار فمدروسة وتتناسب مع الأوضاع الاقتصادية في المخيم».

وتؤكد هجاج أن «القهوة تشهد إقبالاً كبيراً من النساء في المخيم، لكن مشكلة انقطاع الكهرباء تؤثر علينا، خصوصاً أننا نستقبل ورش عمل جمعيات، واحتفالات نجاح وتخرج وأعياد ميلاد. من هنا نعمل حالياً لشراء مولّد كهرباء باعتباره حاجة ضرورية لنا، علماً أننا لا ننظر إلى المكان كونه للتسلية فقط إذ تستطيع الفتاة الدرس وقراءة القصص والمطالعة، كما تجد المرأة هنا مكاناً بديلاً عن بيتها لاستضافة ضيفات ومشاركتهن وجبات غداء وعشاء. وندرس حالياً افتتاح مكان ضمن مساحة خارجية مكشوفة، وقد يحصل ذلك على سطح القهوة من أجل استضافة فتيات وسيدات».

من جهتها، تقول زينب سرحال العلي المتحدرة من بلدة كفر عنان بفلسطين والمقيمة في مخيم برج البراجنة لـ«العربي الجديد»: «تزوجت من دون أن أتابع تعليمي الثانوي ولم أزاول مهنة. وشعرت أخيراً بفراغ كبير فقررت متابعة محاضرات تقدمها جمعية وفرت لي نوعاً من الراحة النفسية من خلال المشاركة ومنحي فرصة إبداء رأيي في المواضيع المتداولة. وهكذا استعدت طاقة فقدتها منذ زمن. وبالنسبة إلى مشروع القهوة فالمكان جميل وجديد في المخيم، ويساعدني المجيء إلى المكان في تفريغ طاقتي، وهو متنفّس حقيقي لنساء المخيم اللواتي يصعب ارتيادهن قهوة في الخارج لأسباب اقتصادية واجتماعية. كما تستقبل القهوة ورش عمل تهتم بتوعية المرأة وتجلب فوائد كبيرة خصوصاً للفتيات في سن المراهقة».

وتروي نصر الحريري الفلسطينية اللاجئة من سورية والمقيمة خارج مخيم برج البراجنة لـ«العربي الجديد» أنها تركت المدرسة بعدما أنهت تعليمها وصولاً إلى الصف السابع الأساسي، ثم عملت لمدة ست سنوات بعدما واجهت ظروفاً معيشية صعبة نتجت من توقف والدها عن العمل. وتقول: «اضطررت سابقاً إلى ترك التعليم لكنني تركت العمل اليوم، وعدت إلى الدراسة مجدداً، ويعود الفضل في ذلك إلى هذا المكان المميز الذي جعلني أشارك في ندوات عززت لدي أهمية العودة إلى الدراسة». تضيف: «شجعني وجودي هنا على ترك العمل والعودة إلى الدراسة، والتحقت بمعهد الرسول الأعظم في بيروت لدراسة مهنة التمريض التي أحبها وأشعر أنها قريبة من شخصيتي».

وترى الحريري أن «فكرة القهوة جديدة ومهمة ومفيدة في ظل الأوضاع الصعبة السائدة، فهي متنفس لصبايا يواجهن أيضاً مجتمعاً يضغط عليهن ويتشدد معهن عبر منعهن من الذهاب إلى أماكن يتواجد فيها شبان. فأنا مثلاً لم أكن أستطيع سابقاً الذهاب إلى أي مكان والجلوس مع صديقاتي، لكنني أقصد القهوة معهن اليوم حيث نتحدث ونتسلى وندرس، علماً أنني أتعلم اللغة الإنكليزية في معهد، وأتي إلى هنا للدرس، لذا اعتبر فكرة وجود قهوة في المخيم جميلة وجيدة، لأنها متنفس للفتيات في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها اقتصادياً ومعنوياً».

«القهوة» متنفس حقيقي لنساء المخيم (العربي الجديد)

دردشات جانبية (العربي الجديد)

يستريح بين النفايات في إندونيسيا

بؤر النفايات
رزق سياسي وأذى عالمي

تعيش بلدان كثيرة اليوم بين النفايات. حتى تلك المصنفة متقدمة في مجالات عدّة تفتقر إلى حلول لمواجهة المشكلات المتفاقمة لأكوام القمامة التي تزيد التلوّث، وتتسبّب في مخاطر صحية وبيئية كثيرة. في عام 2018، توقّع البنك الدولي أن «تنمو» نفايات العالم بنسبة 70 في المائة بحلول عام 2050، وصولاً إلى 3,4 مليارات طن، بسبب التوسع السريع للمدن وتزايد عدد السكان. علماً أنّ البلدان ذات الدخل المرتفع تولّد نسبة 34 في المائة من نفايات العالم، ومنطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ 23 في المائة. واللافت أنّ منظمات بيئية محلية وعالمية تؤكد أنّ «أزمات النفايات سياسية في الأساس، فبعض أصحاب النفوذ يريدون تكريس بؤر النفايات مصادر رزق». أمّا السياسات العالمية لإعادة التدوير التي يصفها نشطاء بيئيون بأنّها «مجرّد إجراء مضلل»، فتركّز اليوم على شحن النفايات إلى الدول النامية، خصوصاً إلى جنوب شرقي آسيا التي تدفع منذ عام 2018 ثمناً باهظاً لتوقّف الصين تحديداً عن استيراد النفايات البلاستيكية وإعادة تدويرها، بعدما كانت تحتلّ المركز الأوّل في استيراد نحو 45 في المائة من كميات هذه المخلفات في العالم. وتتصدّى دول في آسيا لواقع تحوّلها إلى مكب لنفايات العالم. وأصدرت تايلاند وماليزيا وفيتنام تشريعات لمنع دخول نفايات أجنبية ملوّثة إلى موانئها، في إجراء يعدّه نشطاء البيئة بأنّه الوسيلة لإجبار دول الغرب على مواجهة مشكلات النفايات الخاصة بهم، بدلاً من إلقاء عبئها على الدول النامية في آسيا.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس)

حملة لتنظيف لشاطئ في سريلانكا

جامع نفايات مع حماره في تركيا

رزق في أصعب مكان في السنغال

إعادة التدوير أو مأزق للتوّث في كوريا الجنوبية

تسلّق بحثاً عن السياحة في نهر بجنوب أفريقيا

مشهد جذاب في رومانيا

منوعات

MEDIA

أخبار

أكدت «فيسبوك» انها ستتخذ نهجا أشد صرامة، لحذف المجموعات المنسقة من حسابات المستخدمين الحقيقيين الذين يشاركون في أنشطة مضرة، باستخدام الاستراتيجية نفسها التي تستخدمها فرقها الامنية ضد الحملات التي تستعمل حسابات مزيفة.

قدمت المفوضية الاوروبية، الخميس، سلسلة توصيات لتحسين حماية الصحافيين، لا سيما أثناء التظاهرات، ولكن ايضا عبر الإنترنت، معبرة عن قلقها من زيادة الهجمات على وسائل الإعلام في السنوات الاخيرة، في دول الاتحاد الاوروبي.

توفّي المخترع البريطاني الذي ابتكر الالة الحاسبة المحمولة والكمبيوترات المنزلية ميسورة التكلفة، كلايف سنكلير، الخميس عن 81 عاما، في منزله في لندن، بعد صراع مع السرطان لاكثر من 10 سنوات، وفق ما افادت وسائل إعلام بريطانية.

تلقت قناة «الجديد» اللبنانية قرارا رسميا من قصر بعبدا الجمهوري يقضي بمنع مراسلتها ليال سعد من الدخول إلى القصر، لتغطية نشاطات الرئيس ميشال عون، ونُصحت انتداب زميل آخر. ردّت القناة بالرفض ومقاطعة ارسال مندوبين الى القصر.

خريجو الصحافة في غزة الأكثر بطالة

بينما تتنوع برامج الإعلام والصحافة في جامعات غزة، تقلّ فرص العمل، ما يجعل خريجي الصحافة الأكثر بطالة بين اصحاب مختلف التخصصات الجامعية، وسط مطالبات بإيضاح «من يجب أن يمارس المهنة»

غزة ـ **يوسف ابو وطفة**

يواجه خريجو تخصص الصحافة والإعلام في قطاع غزة أزمة حقيقية في الحصول على فرص عمل في السنوات الأخيرة مع ارتفاع معدلات البطالة وندرة التوظيف على صعيد المؤسسات الإعلامية المحلية وتوقفها بشكل شبه كلي في المؤسسات الحكومية. وبحسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن معدل البطالة للأفراد بين (20 إلى 29 عاماً)، الحاصلين على مؤهل علمي في تخصص الصحافة والإعلام في فلسطين يبلغ 56% بين الذكور والإناث، أما في قطاع غزة، فتبلغ نسبة البطالة 76,3%.

وتشير البيانات إلى أن خريجي تخصص الصحافة والإعلام في فلسطين يحتاجون عادة إلى 12,1 شهرا للحصول على فرصة عمل بعد تخرجهم، في حين ترتفع هذه النسبة في صفوف الذكور إلى 15,5 شهراً، وتنخفض في صفوف الإناث إلى 9,1 أشهر. ورغم الارتفاع الواضح في معدل البطالة، إلا أن عدد برامج التخصصات المحسوبة على الصحافة في القطاع لا يقل عن 22 برنامجاً وقسماً تخرج سنوياً عشرات الطلبة من حملة شهادتي الدبلوم المتوسط أو البكالوريوس، فيما شهدت الأعوام الأخيرة افتتاح تخصصات صحافية جديدة. وترجع الجامعات أسباب افتتاح تخصصات جديدة ذات علاقة بالصحافة لمواكبة التطور الرقمي الحاصل وإكساب الخريجين مهارات أعلى من تلك الموجودة في التخصصات التقليدية، أملاً في زيادة فرصهم في الحصول على وظائف مقارنة بالتخصصات القديمة.

يقول نائب نقيب الصحافيين الفلسطينيين تحسين الأسطل إن عدد الصحافيين المسجلين في النقابة، سواء العاملين منهم أو المتعطلين، يبلغ 900 صحافي وصحافية، غير أن نسبة من يحملون شهادة الصحافة والإعلام منهم لا تزيد عن 30% فقط. ويؤكد الأسطل، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه يجب إعادة النظر في جميع أقسام الإعلام في الجامعات المحلية، على اعتبار أن ما يجري بحق الطلبة «كارثة»، جراء عجز هذه الأقسام والكليات عن إلزام الجهات الحكومية بإيجاد تعريف واضح للمهن الصحافية كما باقي المهن الأخرى.

ولا تشترط جميع المؤسسات الصحافية المحلية أن يكون المتقدم لشغل وظيفة الصحافي أو المحرر حاملاً لشهادة الصحافة والإعلام، بل يكفي أن يكون من حملة شهادة العلوم الإنسانية وأن يكون

900 صحافي مسجل في النقابة، 30% منهم درسوا الإعلام

مكتسباً لجميع المهارات الإعلامية المطلوبة لشغل هذه الوظيفة. ووفق تقديرات نائب نقيب الصحافيين، فإن هناك قرابة 25 قسماً وبرنامجاً لتدريس الإعلام في الجامعات على صعيد درجتي البكالوريوس والدبلوم، فيما لا تقل أعداد الخريجين من هذه البرامج عن 200 سنوياً، تلتحق فئة كبيرة منهم بالمتعطلين عن العمل. ويرى الأسطل أن المطلوب إصدار قانون يوضح من يمارس مهنة الصحافة ويقصرها على خريجي التخصصات الصحافية والإعلامية من الجامعات كما باقي التخصصات العلمية الأخرى، وهو الحل الذي من شأنه أن يخفض نسبة البطالة في صفوف الخريجين.

يحتاج خريجو الصحافة الى سنة تقريبا للحصول على عمل (عبد الحكيم ابو رياش)

ويعتبر تخصص الإعلام في أغلب الجامعات والكليات المحلية من التخصصات المتاحة أمام جميع الطلبة على صعيد الدبلوم المتوسط، شريطة الحصول على معدل 50%، ومعدل لا يقل عن 65% في شهادة الثانوية العامة، في حين لا يخضع المتقدم لهذا التخصص لأي اختبارات مسبقة لاختياره.

في موازاة ذلك، يرى رئيس قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية في غزة أمين وافي أن الواقع الذي يعيشه القطاع ألقى بظلاله على تخصص الصحافة كما باقي التخصصات في ظل وجود مجتمع شاب ومنغلق، عدا عن تبعات الحصار الإسرائيلي المفروض وعدم وجود التواصل مع المؤسسات الإعلامية، إلى جانب توزع الأعباء الإعلامية لعدة تخصصات أخرى. ويقول وافي، لـ«العربي الجديد»، إن من بين العوامل التي ألقت بظلالها على تخصص الصحافة هو تعدد المؤسسات التي تمتهن تدريس التخصصات الإعلامية، وهو ما أدى لارتفاع أعداد الخريجين، إذ يعتبر قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية هو الأول من حيث التأسيس عام 1992.

ووفق الأكاديمي الفلسطيني، فإن قسم الصحافة في الجامعة الإسلامية كان مقصوراً عند تأسيسه على تخصص يتعامل مع قرابة 30 إلى 40 طالب وبالعدد ذاته من الطالبات، أما حالياً فإن هناك أكثر من 22 برنامجاً للإعلام في الجامعات والكليات المحلية في غزة. ويشير وافي إلى أن إجمالي التخصصات الإعلامية الموجودة داخل جامعته حالياً هو 6 تخصصات، منها برنامج تم إطلاقه قبل قرابة عامين ويطلق عليه اسم «الإعلام الرقمي»، عدا عن برنامج الدراسات العليا، الذي يعتبر هو الوحيد في القطاع والذي تم افتتاحه عام 2010.

كيف تؤثر الأخبار الكاذبة في محاربة كورونا؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

انتشرت الأخبار الكاذبة بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي خلال المراحل الأولى من فيروس كورونا. كانت موجة المعلومات المضللة كبيرة، لدرجة أنها وُصفت بـ«الوباء المعلوماتي». تزامناً، انتشرت تحذيرات من تأثير كل ذلك في محاربة المرض، ما أدى إلى إجبار شركات التواصل الاجتماعي على إصدار قواعد متعلقة بالجائحة، تمنع نشر التضليل أو التشكيك في الوباء ولقاحاته.

وتربط فرضيات بين الأخبار المزيفة والتأثير السلبي في سلوك الناس، مثل رغبتهم في ارتداء كمامة أو الحصول على لقاح أو الامتثال لإرشادات الصحة العامة الأخرى. فما مدى صحة هذه الفرضيات؟ في مايو/أيار 2020 جندت أستاذة علم النفس المشاركة في جامعة كلية دبلن، سيارا غرين، وفريقها، أكثر من 4500 مشارك لدراسة عبر الإنترنت، عبر مقال على موقع الأخبار الأيرلندية TheJournal.ie. أخبروا المشاركين بأنّ الغرض من الدراسة هو «التحقيق في ردود الفعل على مجموعة من رسائل الصحة العامة والقصص الإخبارية المتعلقة بتفشي فيروس كورونا الجديد».

عُرضت على كل شخص أربع قصص إخبارية حقيقية عن الوباء، وقصتان إخباريتان مزيفتان (اخترتا من قائمة من أربع قصص مزيفة). صُمّمت هذه المقالات المزيفة لتكون مشابهة جداً لتلك التي جرى تداولها في ذلك الوقت. وذكرت المقالات أنّ شرب القهوة قد يحمي من فيروس كورونا، وأنّ تناول الفلفل الحار قد يقلل من أعراض الفيروس، وأنّ شركات الأدوية تخفي الآثار الجانبية الضارة للقاح قيد التطوير في ذلك الوقت، وأنّ تطبيق تتبّع الاتصال طوره أشخاص لهم صلات بشركة «كامبريدج أناليتكا» المعروفة بفضيحة تسريب ضخم للبيانات.

ذكريات عن القصص المزيفة تغير طريقة التصرفات

بعد قراءة هذه القصص الإخبارية، أشار المشاركون إلى مدى احتمالية تصرفهم بناءً على المعلومات خلال الأشهر العديدة المقبلة، مثل شرب المزيد من القهوة أو تنزيل تطبيق تتبع جهات الاتصال. تقول الاختصاصية، في مقال لها عبر موقع «ذا كونفيرسيشن»: «وجدنا أنّ القصص المزيفة بدت وكأنها غيّرت سلوك الناس، ولكن ليس بشكل كبير. على سبيل المثال، كان الأشخاص الذين رأوا القصة المزيفة حول مخاوف الخصوصية لتطبيق التتبع، أقل استعداداً بنسبة 5% لتنزيل التطبيق من أولئك الذين لم يقرأوا هذه القصة». حتى إنّ بعض المشاركين طوروا ذكريات خاطئة عن القصص المزيفة التي قرأوها. يبدو أنّ «تذكر» سماع قصة مزيفة عن كورونا جعل بعض الأشخاص في الدراسة أكثر ميلاً للتصرف بطريقة معينة. على سبيل المثال، الأشخاص الذين تذكروا خطأً أنهم سمعوا عن مشكلات خصوصية تطبيق تتبع جهات الاتصال، كانوا أقل احتمالاً بنسبة 7% لتنزيل التطبيق من أولئك الذين قرأوا القصة، ولكنهم لم يتذكروها.

ترابط فرضيات بيت الأخبار المزيفة والتأثير السلبي في سلوك الناس (رينشارد بايكر/آن بيكشاير)

وكانت هذه التأثيرات صغيرة، ولم تحدث مع كل قصة مزيفة. ولكن حتى التأثيرات الصغيرة يمكن أن تنتج تغييرات كبيرة. فقد أدت المخاوف التي لا أساس لها من وجود صلة بين لقاح الحصبة والتوحد، إلى انخفاض طفيف نسبياً في معدلات تطعيم الأطفال في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (حوالى 10%)، ما أدى بدوره إلى ارتفاع كبير في حالات الحصبة. لذا، من الممكن أنّ الآثار الصغيرة للأخبار الكاذبة قد يكون لها تأثيرات أكبر في صحة الناس.

وخلال البحث، قرأ المشاركون، عشوائياً، تحذيراً عاماً من المعلومات الخاطئة قبل قراءة القصص الحقيقية والمزيفة. و«المثير للدهشة، أننا وجدنا أن قراءة التحذير ليس لها أي تأثير في ردود الناس على القصص المزيفة»، تقول الباحثة.

وبحسبها، يجب أن تفكر الحكومات في هذا عند وضع استراتيجيات الأخبار المزيفة: تأثير الأخبار المزيفة قد يكون أقل من المتوقع، لكن تأثير أي تحذير قد يكون أيضاً منخفضاً.

مقابلة

تواصل ساندي شمعون أداء أغاني الشيخ إمام منذ 7 سنوات في بيروت، وأطلقت أخيراً ثلاثية «فتى 17 أكتوبر» التي توثق فيها ما استوقفها في الانتفاضة الشعبية

ساندي شمعون

الذاكرة محور معركتنا ضد النظام

أشرف الحساني

تنتمي المُغنية اللبنانية ساندي شمعون (1987) إلى الحساسية الجديدة داخل الأغنية العربيّة المعاصرة، قادها حبّها للموسيقى الستينيّة والسبعينيّة إلى التعلّق بالريبرتوار الغنائيّ المصري، انطلاقاً من أغاني الشيخ إمام، وأدّت أشهر أغانيه في «مترو المدينة» في بيروت، على مدار 7 أعوام. وإنْ كانت قد درست التمثيل، فإنّ الموسيقى ظلّت بمثابة ضرب من السحر الذي تعيشه الفنّانة في ذاتها.

وعلى الرغم من انتمائها إلى الجيل الجديد، إلا أنها لم تجعل من ذلك عائقاً للسقوط في مسلسل الترفيه والاستهلاك الذي قاد تجارب غنائية عربية متعدّدة إلى الفشل. فهي حرصت على أنْ تبقى أمينة لفنّها وأغانيها. لكن ليس بطريقة تُكرّر فيها نفسها أو تُصبح أغانيها نسخة مُصغّرة عن الأغاني الأصل. ساعدها الاطلاع على الموسيقى الإلكترونية في تجديد تتبعها الفنيّ، من خلال مسحة أنثوية معاصرة ينطبع بها أداؤها، ما يجعلها مُغايرة ومُستساغة لكلّ شخص يسمعها لأوّل مرّة. «العربي الجديد» تحاورها، بمناسبة حفلها الذي أقيم أخيراً في «مترو المدينة»، وعنوانه «غابة» حيث استعادت أغاني الشيخ إمام مجدداً.

■ كيف استطعت المُزاوجة بين فنّ الغناء، والاشتغال على الموسيقى الإلكترونية ودراستها في ألمانيا، هذا فضلاً عن التمثيل السينمائي؟

درست المسرح والتمثيل أوّلاً، ثم دخلت عالم الغناء. دعمني التمثيل في الأداء على المسرح، وفي استخدام صوتي. أما بالنسبة للموسيقى الإلكترونية، فلم ادرسها، بل تلقيت بعض الصفوف مع صديق، لاستخدام برنامج لصناعة الموسيقى، ثم تابعت مع نفسي بمساعدة بعض البرامج والفيديوهات الموجودة على الإنترنت. لا أعتبر أن هذا مزج بين ثلاثة موضوعات مختلفة، بل أرى أن هذه الاختصاصات متشابكة وتساعد بعضها البعض.

> لا أفكر في النجومية المزيفة أو النجومية الحقيقية

■ كيف من المُمكن أنْ تخدم تجربتك الغنائية وقوفك أمام الكاميرا وأداء أدوار مُركّبة تتطلّب في أحيان كثيرة خبرة سينمائية مُكثّفة لإنجاح الدور؟

في السنوات الماضية، تمكنت من اكتساب الثقة بوقوفي على المسرح لمرات مع جمهور مختلف. هذه الخبرة أعطتني ثقة بحواسي وحضوري كممثلة ومغنية. كما أنني أعتبر أن الغناء من أصعب طرق التعبير؛ عندما تقف وحيداً ترمي أحاسيسك كما لو أنك تفضح كل ما في داخلك للعالم. في البدء كان الأمر صعبا جداً ومخيفا، لكن التكرار اكسبني خبرة وثقة.

■ لماذا الشيخ إمام وليس أم كلثوم أو أسمهان أو فيروز مثلاً؟

ألحان الشيخ إمام تشبهني كثيراً. طريقة ادائه لأغانيه حرة، وتجعلني أميل إليه اكثر واكثر. كل شخص غنى الشيخ إمام كان يشبه نفسه ولا يشبهه. أما بالنسبة لأسمهان او فيروز، فلا أجد نفسي أشبه أحاسيسهما، وأشعر أنني ساكون مقيدة. أما أم كلثوم، فليس لدي جرأة ان أغني لها.

■ هل تعتقدين أنّ جمهور الأغنية العربيّة مُتعطّش للريبرتوار الغنائي النوستالجي للشيخ إمام، أمام أقول أطياف الأغنية المُلتزمة داخل الساحة الفنيّة؟

الشيخ إمام قريب جداً لحياتنا؛ يتكلم عن مشاعرنا اليومية وصعوبة حياتنا في العالم العربي، مع الكثير من الهزل والشاعرية والخيال واللعب، لذلك الناس دائما تشتاق لأغنياته.

■ تُؤدّين أغاني الشيخ إمام بطريقة معاصرة وأكثر التحاماً بالآلات الموسيقيّة الحديثة. إلى أيّ حد تستطيع في نظرك الموسيقى الإلكترونية تجديد أغاني الشيخ إمام وفتح آفاق جديدة للاشتغال؟

ليس لدي أي اهتمام في إعادة انتاج أغاني الشيخ إمام بطريقة إلكترونية. أميل اكثر لإعادة التوزيع، كما سبق وفعلنا في فرقة «الراحل الكبير» مع أغنيتي «وهبت عمري» و«سايس حصانك».

■ كيف تُقيّمين شعور الجمهور بالاستماع لأغاني الستينيات والسبعينيات، خاصّة وأنّك تُغنّين منذ 7 سنوات في «مترو المدينة»؟

مشاكلنا في العالم العربي خالدة، لذلك فإن أغاني الشيخ إمام دائما معاصرة، خاصة أن الحالة غير اعتيادية وغير كلاسيكية. كما أنني ابحث دائماً عن أغان لم أؤدها سابقاً للشيخ إمام، او أجدّد في الريبرتوار. أظن أن هذا أيضاً سبب صمود هذا العرض.

■ بعيداً عن تجربتك الغنائية، ألا تعتقدين أنّ الموسيقى الإلكترونية أضحت الملاذ الفني السهل للعديد من الموسيقيين صوب نجومية مزيّفة؟

للصراحة، أنا لا أفكر في النجومية المزيفة أو النجومية الحقيقية. بعيدة كل البعد عن هذه المسميات، وليس لدي أي اهتمام في هذا المجال.

■ خلال هذه السنة، صدرت لك أغنية جديدة عنوانها «أحلام الخيال». ماذا تقولين عن هذه الأغنية التي تستلهم أحداث 17 أكتوبر؟

«أحلام الخيال» هي أول خطوة لاكتشاف مخزون الأصوات والتاريخ السمعي الموجود في داخلي. ليلة 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019 أثرت فيّ كثيراً، واحببت أن أنتج خريطة أحاسيس وأفكار هذه الليلة. إنها الطريقة الأفضل لترجمة وارشفة كل هذا الضخ من الأحاسيس والمشاهد بجمل صوتية.

■ هل ترين أنّ الأغنية اليوم قادرة على توثيق ما يشعر به الناس وما يعيشونه من ألم وأوجاع وتقلّبات؟

عاش اللبنانيون 30 سنة حرب أهلية. لم تؤرخ هذه الأحداث بكتب رسمية. فالجيل الذي لم يعش هذه الحرب تعرف عليها عبر الأفلام المستقلة والموسيقى والكتب. أظن أن أبرز المعارك ضد النظام تتمثل بالذاكرة وتراكم هذه الذاكرة وتاريخ الصراع. لذلك، علينا أن نؤرخ بجميع الطرق هذه الأحداث.

شمعون: «دعمني التمثيل في الأداء على المسرح» (مترو المدينة/ فيسبوك)

«ثلاثية فتى 17ت»

اليوم يتألف من 3 اغنيات تعبّر عن الحالات النفسية التي شعرت بها المغنية خلال انتفاضة 17 اكتوبر/ تشرين الاول 2019: اليوفوريا، والخوف، والركود. تجمع الاغاني بين اصوات الكترونية ومقاطع صوتية من الفيديوهات المصورة في الشارع خلال الانتفاضة واحداث حصلت في الوقت عينه، بالاضافة الى صوت المغنية، والبزق، والالات الايقاعية. صدرت الاغنية الاولى منه، وعنوانها «احلام الخيال»، في يناير/كانون الثاني.

مسرح

عودة استعراضات برودواي

مسرحيات كليرة اسائنفت عروضها يوم الثلاثاء الماضي (جينفي الدرسن/ Getty)

من «هاملتون» إلى «الأسد الملك» مروراً بـ «شيكاغو»، تعود الاستعراضات الموسيقية الشهيرة إلى برودواي، في مؤشّر جديد إلى حياة قريبة من تلك المعهودة سابقاً، بعد 18 شهراً من التوقّف، بسبب وباء «كوفيد-19». تقف جيني ميلانوسكي، الآتية مع ابنتها من بوسطن، في الصف، منذ الخامسة والنصف صباحاً، أملاً في شراء بطاقة لمشاهدة عرض «هاملتون»، في «مسرح ريتشارد روجرز»، قرب ساحة «تايمز سكوير». وتقول لوكالة «فرانس برس»: «أعشق هذا العرض. لقد شاهدته 11 مرة. سنشهد اليوم على طاقة مذهلة».

تعيد مسارح برودواي فتح أبوابها تدريجياً منذ مطلع سبتمبر/أيلول الحالي، لكنّ مسرحيات كثيرة من بين الأكثر شعبية استأنفت عروضها يوم الثلاثاء الماضي.

وقال رئيس بلدية نيويورك، بيل دي بلازيو: «هذه ليلة عظيمة على طريق عودة مدينة نيويورك»، وذلك غداة احتفال «مت غالا» التي استقطبت مئات المشاهير والمؤثرين، للمرة الأولى منذ مايو/أيار عام 2019.

وفي ساحة «تايمز سكوير»، أمكن رصد تباشير عودة برودواي الثلاثاء، أيضاً من خلال إعادة فتح كشك يتيح شراء تذاكر لعروض اليوم نفسه، مع الأمل في اقتناص بعض التخفيضات على التذاكر التي يتخطى سعر الواحدة منها في المعدل مائة دولار. يُفرض على المتفرجين كلهم أن يكونوا قد تلقوا اللقاح المضاد لفيروس كورونا، شأنهم في ذلك شأن الفنانين والفنيين وطواقم المسرح. كما يتعين على المتفرجين وضع كمامة طوال مدة العرض.

وتقول أنجيلا ميكا البالغة 65 عاماً، والآتية من شمال ولاية نيويورك: «أظن أنني سأشعر بارتياح أكبر. لدينا نسخ عن بطاقات التلقيح الخاصة بنا، واستخدمناها للدخول إلى بعض المطاعم هنا في نيويورك من دون أي مشكلات، فالوضع جيد إذن».

وتضيف «نحاول المجيء سنوياً لمشاهدة بعض المسرحيات، لذا فإن إعادة فتح برودواي أمر رائع. لقد اشتقنا لذلك. لا شيء يثير فينا حماسة أكبر».

كانت مسارح برودواي تدر نحو 33 مليون دولار أميركي من الإيرادات أسبوعياً، لـ31 عرضاً، قبل أن تؤدي جائحة «كوفيد-19» إلى وقف هذا الشريان الثقافي في نيويورك. وقضت جائحة «كوفيد-19» على نحو 34 ألف شخص في هذه العاصمة الثقافية والاقتصادية للولايات المتحدة. وتأتي عودة العروض إلى المدينة في ظل النقص الكبير في عدد السياح، خصوصاً الأجانب الذين يشكلون في العادة ثلثي رواد مسرحيات برودواي. غير أن المنتجين يبدون تفاؤلاً لقناعتهم بأن المسارح ستمتلئ بسكان نيويورك والزوار الأميركيين.

ويبدو الإقبال قوياً منذ الآن، إذ إن بطاقات عرض «الأسد الملك» بيعت بالكامل لعروض الثلاثاء والأربعاء الماضيين، عبر موقع «برودواي دوت كوم» لحجز التذاكر.

وكانت سو فروست، وهي إحدى منتجات المسرحية الاستعراضية «كوم اواي ويذ مي» (تعال بعيداً معي)، أكدت الأسبوع الماضي، لوكالة «فرانس برس»: «عندما نرى الرموز البريدية للأشخاص الذين يشترون التذاكر، يشكل ذلك حافزاً لنا، إذ إنهم يأتون من مختلف مناطق الساحل الشرقي» للولايات المتحدة. بيعت أيضاً كامل تذاكر هذه المسرحية التي تتطرق إلى تبعات هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001، لعرضها الافتتاحي في 21 سبتمبر/ أيلول الحالي، بعد التوقف لأشهر طويلة.

(فرانس برس)

> يُفرض على المتفرجين وفريق العمل ان يكونوا قد تلقوا اللقاح

صحة

غذاء التلاميذ: نصائح لوجبات صحية ومتوازنة

يارا حسين

يحتاج تلاميذ المدارس إلى نظام غذائي متوازن، يوفر الطاقة اللازمة للدراسة والنشاط الحركي، ويزود الجسم بالعناصر الغذائية اللازمة لنمو الجسم والعقل بشكل سليم. فما هي أهم النصائح الغذائية للطلاب الذين يتجهزون لبدء العام الدراسي الجديد؟

وجبة الإفطار

تعتبر وجبة الإفطار من أهم الوجبات التي تمد الطالب بالطاقة اللازمة للقيام بالنشاطات المختلفة، كما أنها تساعد على ضبط مستوى السكر في الدم، وتمنع التعب والصداع. وتشير الدراسات إلى أن الطلاب الذين يتناولون وجبة فطور صحية هم أكثر ذكاء ورشاقة، كما أنهم أقل عرضة لتناول وجبات خفيفة من الأطعمة الغنية بالدهون أو السكر في وقت لاحق. وتُظهر الأدلة التجريبية من الأبحاث أن تخطي وجبة الإفطار يمكن أن يكون له آثار سلبية على مستويات الطاقة العامة وإدراك أطفال المدارس. وتشمل وجبة الإفطار النموذجية الحبوب (الأرز أو الخبز أو الشوفان)، والأطعمة الغنية بالبروتين مثل البيض وكوب من الحليب، والفاكهة الغنية بفيتامين «سي» مثل البرتقال والبابايا.

وجبة مدرسية متوازنة

ينصح بتحضير وجبة صحية تضمن الحصول على الكمية الكافية من العناصر الغذائية، وهي: الكربوهيدرات التي توفر الطاقة للنمو والنشاط البدني. ووفقاً للإرشادات الغذائية الأميركية، ينصح طلاب المدارس بتناول 130 غراماً من الكربوهيدرات يومياً، إذ توفر هذه الكمية ما يكفي من الطاقة اللازمة للدماغ ليعمل بشكل صحيح، وتمده بكميات كافية من الغلوكوز، لتعزيز الأداء المعرفي، وتحسين الذاكرة والمزاج. وينصح باختيار المصادر الجيدة للكربوهيدرات مثل الحبوب الكاملة ومنتجات الألبان والفواكه والخضروات والبقوليّات، والابتعاد عن مصادر الكربوهيدرات المكررة والسكريّات المضافة، مثل البسكويت والحلويات والسكاكر والبروتين أحد أهم عناصر الغذاء المهمّة للنمو ولبناء أنسجة الجسم والحفاظ عليها وإصلاحها. يحتاج الأطفال في عمر 4 إلى 9 سنوات إلى 19 غراماً من البروتين يومياً، وترتفع هذه الاحتياجات إلى 34 غراماً في الأعمار بين 9 و13 عاماً. أما الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 عاماً، فتحتاج الفتيات منهم إلى 46 غراماً من البروتين يومياً، بينما يحتاج الذكور إلى 52 غراماً يومياً. وتشمل المصادر الغنية بالبروتين اللحوم الحمراء والدجاج والديك الرومي والأسماك، والبيض، ومنتجات الألبان، والبقوليات.

الأحماض الدهنية الأساسية، وخاصة أحماض «أوميغا 3». وتوصي «جمعية القلب الأميركية» بأن يحصل الأطفال في سن الدراسة على 25% إلى 35% من السعرات الحرارية اليومية من الدهون، وخاصة الدهون الأحادية والدهون المتعددة غير المشبعة. وتشمل مصادر الدهون الصحيّة المكسّرات، وبذور الكتان، والبقطين، والأسماك الدهنية، وزيت السمك. ويؤثر نقص الأحماض الدهنية غير المشبعة سلباً على الأداء الدراسي. ففي دراسة أجريت على 102 من الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة، أدت ستة أشهر من العلاج بمكملات الأحماض الدهنية إلى تحسن كبير في القراءة والتهجئة والكتابة اليدوية والتعبير الكتابي.

الفيتامينات والمعادن الأساسية تعتبر ضرورية للأطفال في هذا السنّ، بما في ذلك الكالسيوم المهم لبناء عظام وأسنان قوية، المتوفر في منتجات الألبان والمشروبات المدعّمة بالكالسيوم. كما يحتاج الأطفال إلى الحديد، بسبب زيادة حجم الدم بسرعة أثناء النمو، وهو متوفر في اللحوم والأسماك والحبوب المدعّمة بالحديد. ومن الفيتامينات الضرورية للأطفال فيتامين «دي» الضروري لصحة العظام، والموجود في الأسماك ومنتجات الألبان وصفار البيض، وفيتامين «إيه» الموجود في الفواكه والخضروات ومنتجات الألبان.

الوجبات الخفيفة

قد تكون معظم الوجبات الخفيفة المستهلكة في المدرسة غنية بالدهون والسكريات عالية الطاقة وقليلة المغذيات، مثل عبوات رقائق البطاطس، والشوكولاتة، والبسكويت، والمشروبات الغازية. لذلك، ينصح بتحضير وجبات خفيفة صحية غنية بالمغذيات.

> وجبة الإفطار تمدّ الطالب بالطاقة اللازمة للتركيز

تحذير من الوجبات السريعة غير الصحية (فرانس برس)

جدل

نيكي ميناج... ولا لحظة ملل واحدة

تواصل المغنية أثارة الجدل، وأخيراً شككت بفاعلية اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، في تصريحات وصل صداها إلى لندن وواشنطن

لوس أنجليس ـ العربي الجديد

يبدو أن مغنية الراب الأميركية نيكي ميناج لا تمل من إثارة الجدل. خلال الأسبوع الحالي، أكدت النجمة البالغة من العمر 38 عاماً أنها لن تتمكن من حضور حفل «مت غالا»، وهو فعالية لجمع التبرعات لمتحف متروبوليتان للفنون في نيويورك، بسبب إلزام الضيوف بتلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا. وغردت نيكي ميناج، لمتابعيها البالغ عددهم 22 مليون شخص، أن أحد أقاربها في ترينيداد رفض التطعيم، بعد تعرض صديق له لمضاعفات حالت دون زواجه بعد حصوله على اللقاح. وقالت: «تورمت خصيتاه. كان صديقه على بعد أسابيع من الزواج، لكن الفتاة ألغت الزفاف». وأشارت إلى أنها لم تتلق بعد اللقاح المضاد لفيروس كورونا، لأنها لا تزال تجمع معلومات عنه. هذه التصريحات وصل صداها إلى مسؤولين بريطانيين، إذ ندد كبير الأطباء في إنكلترا كريس ويتي بـ«الأكاذيب» التي تساق في شأن التلقيح ضد «كوفيد-19». وقال خلال مؤتمر صحافي الأربعاء إن «ثمة عددا من الأكاذيب المتداولة وبعضها يعكس سخافة واضحة». وانتقد ويتي «من يروجون لمعلومات كاذبة»، مضيفاً «يجب أن يخجلوا من أنفسهم».

أما بوريس جونسون (57 عاماً) فقد بدا أقل ارتياحاً، قائلاً، خلال المؤتمر نفسه، إنه «غير مطلع على أعمال نيكي ميناج بالقدر اللازم»، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس».

وبعثت مغنية الراب الأميركية بعدها برسالة صوتية عبر «تويتر» إلى بوريس جونسون، بلكنة بريطانية، ادعت فيها أنها مولودة في بريطانيا، وذهبت إلى الجامعة مع مارغريت تاتشر التي حدّثتها «بأمور جيدة كثيرة» بشأن جونسون.

ورداً على سؤال بشأن نيكي ميناج صباح الأربعاء، دعا وزير الصحة ساجد جاويد المشاهير إلى التنبه لتصريحاتهم. وقال عبر إذاعة «تايمز راديو»، تعليقاً على «الأشخاص الذين ينشرون معلومات كاذبة»، إن «هذا الأمر لا يشكل بوضوح عاملاً مساعداً». وتوجه إلى المشاهير قائلاً «لا تفعلوا ذلك من فضلكم. أنتم تلحقون حقاً الأذى بالناس، لأن اللقاحات تنقذ الأرواح». وعبر نشر الأكاذيب، أنتم تفعلون العكس».

وعبّر البيت الأبيض عن استعداده لإجراء اتصال هاتفي بنيكي ميناج، في مسعى لإقناعها بأهمية لقاحات فيروس كورونا وفاعليتها. وقال مسؤول في البيت الأبيض «عرضنا إجراء اتصال بنيكي ميناج، ليجيب خلاله أحد أطبائنا عن أسئلتها بشأن سلامة اللقاحات وفاعليتها»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» الخميس، من يتابع المغنية الأميركية لن يستغرب تصريحاتها الأخيرة، فهي لطالما أثارت الجدل، وتشاجرت مع ذات سجل سيئ في مجال حقوق الإنسان. القرارات السيئة التي عرضتها لموجات من الانتقادات، مثل موافقتها على إحياء حفل في المملكة العربية السعودية، عام 2019، مما دفعها إلى التراجع لاحقاً. الأمر نفسه حصل فهي لطالما أثارت الجدل، وتشاجرت مع زملاء لها. كما أن مسيرتها لم تخل من بعض لقضايا فضل مشاهير عدم إثارتها. عام 2015، عندما سألتها «بيلبورد» عن سجن السود في نظام السجون الأميركي، قالت إنه شكل آخر من أشكال «العبودية». وفي 2017، دفعت رسوماً جامعية لطالب طلب مساعدتها عبر «تويتر». لاحقاً، تعهدت بتقديم أكثر من 30 ألف دولار لمساعدة الطلاب.

الراب شكوكا بشأن فاعلية اللقاحات المضادة لفيروس كورونا (غيلبرت كاراسكويلو/ Getty)

قراءة

في الرواية الصادرة حديثاً عن دار «فواصل» بترجمة مريم عيسى، تحكي الكاتبة الكولومبية إنغريد روخاس كونتريراس قصّة فتاتين من طبقتين اجتماعيتين مختلفتين، تجمعهما مسارات الحياة وتُفرّقهما. سردٌ يبدأ بكولومبيا وينتهي في المنفى الأميركي

سومر شحادة

يمكن لرواية الكاتبة الكولومبية إنغريد روخاس كونتريراس «ثمار الشجرة المُسكرة» أن تحدث في أي زمن، فهي رواية عن الحرب واللجوء، يرويها أطفال من زواياهم الخاصّة. بذلك فهي رواية تفترق عن الزمن وتبني عالمها في رحاب البراءة وفي ضيق القسوة في الوقت نفسه. في الروايةِ الصادرة حديثاً عن دار «فواصل»، بترجمة مريم عيسى، تفكيكٌ لعالم المخدّرات والجريمة باستخدام عقل طفولي يؤخّر الوعي بما حدث. عندما يكتشف الأطفال عُنف ما عايشوه في طفولتهم، تكون شخصياتهم قد تكوّنت على الصمت والحذر والهروب. لكن مهما يهربْ إنسانٌ لجيٍ خرج من بلدٍ يسكنه الموت إلى بلدٍ يرفل بالطمأنينة؟ تخبرنا كونتريراس بأنّه يهرب من ذاكرته إلى النّسيان.

تتناوب طفلتان قادمتان من عالمين مختلفين على سرد حكايتيهما. تنتمي بترونا إلى أحياء الصفيح الفقيرة، وتروي جانب أهلها من الحكاية، وهو جانبٌ انتقامي، يضفي وجهاً عدوانيّاً إلى القصة على الرغم من قيَم العدالة التي تتوارى وراء العنف، حدّاً تبدو العدالة التي تلتصق بالجريمة والخطف ذاتها، صامتتين، بترونا أمام العائلة التي سوف تخدمها، حيثُ شولا تحصي الكلمات القليلة لبترونا، وفي بلد اللجوء تتذكّر شولا الخادمة بترونا، وتفكّر بالفتيات اللواتي يراقبن صمتها وارتباكها في أميركا ولربّما يعدّدن كلماتها مثلما كانت تفعل مع بترونا في كولومبيا. وعلى هذا الخيط الخفيّ الذي يربط البطلتين، وحول تلك الصلة التي حافظتا على سرّيّتها، تلتئم الحكايات الفرعية جميعها: لقد امتلكت الطفلتان، من غير أن تعيا، أسرار الرواية بالكامل، ومن ثمّ جعلت منهما الكاتبة راويتين غليمتين تواجهان الصمت؛ إحداهما تتقدّم نحو الأمومة، والأخرى تتراجع إلى الطفولة.

تعمل بترونا لدى عائلة سانتياغو التي تعطف عليها، لكنها تتورّط، بسبب خلفيتها الطبقية ، مع عصابة إجرامية وتتآمر على العائلة التي احتضنتها، حيثُ يُخطف الأب، وتنجو الطفلتان كاسندرا وشولا من عملية الخطف. تساعد بترونا الطفلة شولا على الهروب من الخاطفين، وتدفع ضريبة ذلك بأن تُخطف هي، وتُغتصَب، قيمةً زائفة تتسرّب بالعنف. تقارب الكاتبة موضوعاتٍ عديدة من غير أن تعرّفها على نحوٍ محدّد، بالتأكيد هذا من دروس الحرب، فالكاتبة تكتب حكايتها بحسب تصدير النّص.

أمّا عن الطفلة الثانية شولا، فهي تنتمي إلى أسرة غنية تقطن حيّاً سكنياً راقياً، وتروي جانب أهلها من الحكاية، وهو جانبٌ متعالٍ، يضفي وجهاً قاصراً إلى القصة على الرغم من قيَم السماحة التي تتوارى وراءَ ما هو دَعيٌّ وفصامي، حدّاً يبدو معهُ الخلاص الفردي قيمةً فُضلى ومثالية، وهو حلّ مشهودٌ لهُ في البلدان التي عرفت اقتتالاً داخلياً.

لكنّ الكاتبة لا تُوقف حكايتها هنا، وإنّما تروي مثالب الخلاص الفردي للعائلة التي أعادت في أميركا سيرة عائلة بترونا في كولومبيا. إذ تأخذ شولا، في أميركا، دور بترونا عندما كانتا تعيشان في كولومبيا، كما لو أنّ الحكاية ارتحالٌ بين فضاءين، كلّ منهما يصنع الآخر ويقابله في كفة الزمن الذي تدور دوائرهُ على البطلتين. تستخدم الكاتبة خياراً فنّياً مثالياً للسرد، حيثُ تبدأ بترونا حكايتها وهي في عمر الخامسة عشرة، فيما تنتهي حكاية شولا وهي في عمر بترونا عند البداية.

تبني الكاتبة حياةً وتهدم أخرى على التوازي، وفي غمرة البناء والهدم تصنع توازناتٍ وتعقد مقارناتٍ. تتبدّى الكتابة صفقةً مع الذاكرة: اكتب ما تريد الخلاص منهُ كي أمنحك النّسيان. وهذا مشابه لعقيدة المجموعة التي لجأت إليها العائلة الكولومبية في الولايات المتّحدة.

تظهر حكاية الطفلتين هنا؛ سردهما لعذابات الفقر والاغتصاب من جهة بترونا، ولعذابات فقدان الأب والبلد وخيانات الأم وتقلّباتها من جهة شولا، محاولةً للشفاء باستخدام الكتابة، لا سيّما أنّ الراويتين تبدأن البدايات

إنغريد روخاس كونتريراس (جيريميا بارير)

> تفكيكٌ لعوالم المخدّرات والجريمة وللتفاوت الطبقيّ
>
> راويةٌ تتقدّم نحو الأمومة وأخرى تتراجع إلى الطفولة

وتتركها عائلة سانتياغو تواجه مصيرها بمفردها. تُقدّم العائلة طلب لجوء إلى الولايات المتّحدة؛ يخرجون، ويلتحق بهم الأب بعد سنوات طويلة، فيما بترونا تفقد ذاكرتها وعائلتها في حي الصفيح، تعود إليها ذاكرتها بالتدريج، لتبني حياتها على أنقاض حياةٍ قديمة آفلة. تُلخّص هذه الحبكة الأحداث الكثيرة في الرواية (384 صفحة)، لكن بين هذه الأحداث الفردية، تنقل الكاتبة الفضاء العام في كولومبيا بدءاً من العام 1989 حتى عام 1995، وتُطابق الجدول الزمني للأحداث العامة مع الجدول الزمني لحكايتها. فالرواية تحدث في جوّ الاضطراب السياسيّ والاقتتال الأهلي، الاغتيالات والتفجيرات، وحروب عصابات المخدّرات، وهو فضاءٌ مسموم، دفع بشولا، التي شغلت أكبر مساحةٍ من السرد، إلى مقاربات مؤلمة، إذ تُقارن والدها المُختطَف برجل العصابات الملاحَق وتاجر المخدّرات الشهير بابلو إسكوبار، وتجد شبهاً مع ابنته، خصوصاً عندما تُرسل شولا لأبيها ـ ولسنوات ـ تسجيلاً صوتياً من أميركا يُذاع عبر راديو في برنامج مخصّص للمفقودين: «مرحبا بابا، إنّنا نتذكّرك كلّ يوم...».

تبقى الشجرة المُسكرة رفيقة شولا في بلدها كولومبيا، حيث تلمح العنف من خلال تساؤلاتها البريئة عن معنى الاغتيال، ومشاهداتها الكثيرة التي منها: حذاء الطفلة المتبقّي بعد التفجير، والكلب بالأطراف الثلاثة، والأطفال الذين يشمّون الغراء في أكياس ورقية، في بلدٍ حيث المكان المسالم الوحيد فيه هو المقبرة، وتبقى الشجرة رفيقتها عند الانتقال إلى أميركا حيثُ الماء متوفّر طوال الوقت.

في انتقال العائلة انتقالٌ من مواطني الدرجة الأولى إلى لاجئين معدمين، وقد تحوّلوا من أسرة إلى رقم في قضية اللجوء. أمّا الشجرة المُسكرة التي كانت في حديقة الدار في بوغوتا، أصبحت شولا تحملها معها، شجيرة، في كيس بلاستيكي إلى المكتبة، حيثُ تقرأ عن كولومبيا كي تشعر بالطمأنينة. وتصوّر الرواية أخيراً مشاعر اللجوء: «عندما استطعت الابتعاد عن الانتظار، ذهبت إلى كابينة الهاتف وطلبت الاتصال برقم منزلنا في بوغوتا. نسيت كم مضى من الوقت وأنا استمع إلى الرنين، كأنّه صادرٌ من تحت الماء وبعيدٌ وضائع. تخيّلت بيتنا المهجور، ربما تملأه الآن صناديقُ سكّان جدد... كان الاستماع إلى رنين الهاتف وسيلةً للعودة إلى المنزل».

(كاتب من سورية)

منذ الرواية الأولى

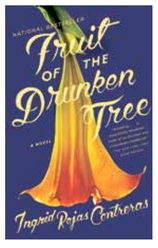

ثمّة هم الكتّاب الكولومبيون الذين عرفوا شهرة واسعة ونالوا جوائز خارج بلادهم (وحتى خارج اميركا اللاتينية)، مع نشرهم رواياتهم الاولى، كما حدث مع انغريد روخاس كونتريراس في «ثمار الشجرة المُسكرة» (الخلاف). لا شكّ ان صدور العمل باللغة الانكليزية (2018) قد ساعد جزئيا في ذلك، واضعا تحت الضوء موهبة كونتريراس الكتابية، والتي اظهرتها في حقول اخرى غير الرواية، ولا سيّما في مقالاتها التي تنشرها الصحف الاميركية.

إضاءة

عبد الغني عماد تعطّل أجهزة إعادة الإنتاج المعرفي

علم الاجتماع في العزلة

رغم اجتهادات عالم الاجتماع اللبناني في تخصيب رؤيتنا للواقع العربي، فإن منجزه لم يحظ بعد باهتمام، وقد مرّت ذكرى رحيله مؤخراً في صمت

شوقي بن حسن

في الشهر الماضي، مرّت الذكرى الأولى لرحيل عالم الاجتماع اللبناني عبد الغني عماد. وكخبر رحيله منذ عام، مرّت الذكرى كذلك في صمتٍ لعلّه يشهد على العزلة التي يعيشها أمثال عماد من المنكبّين على المعرفة، تحصيلاً وتأليفاً، ويشهد بخاصة على الواقع العربي لعلم الاجتماع الذي يبدو مثل معرفة معزولة عن المادة التي يدرسها.

وضع عماد أكثر من ثلاثين كتاباً، يمكن أن نوزّعها بين فئتين كبيرتين؛ الأولى تلك الكتابات النظرية التي كانت تبحث في أسس المعرفة الاجتماعية أو في فهم قطاعاتها المتنوعة، ومن أبرزها: «علم الاجتماع والبحث العلمي»، و«سوسيولوجيا الثقافة»، و«سوسيولوجيا الهوية»، و«الهوية والمعرفة.. المجتمع والدين»، وهي أعمال تتميّز بقدرة مؤلفها في إعادة بناء الإشكاليات باستدعاء مجمل المعرفة التي تناولتها، وكان من المُفترض - أو هكذا كان صاحبها يأمل - أن تغذّي هكذا مؤلفات ليس المجال التخصّصيّ فحسب بل حقولاً معرفية وإبداعية أخرى، لكن - والحال كما نعرف في البيئة الثقافية العربية - فإن هذا التأثير بقي باهتاً وممسوحاً، ويكاد اسم عبد الغني عماد أن يكون مجهولاً خارج دوائر المشتغلين بالعلوم الإنسانية.

أما الفئة الثانية من مؤلفات عماد فتلك التي يمكن اعتبارها مشاريع تطبيقية تُركّب فيها النظريات والمنهجيات ضمن رغبة في فهم قضايا حيّة تعبر المجتمع، فتُؤثّر فيه ويؤثّر فيها. وضمن هذه الفئة من المؤلفات نذكر: «حاكمية الله وسلطان الفقيه»، و«ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية»، و«عبء الآخر: صورة العدو في العقل السياسي الأميركي»، و«الحركات الإسلامية في لبنان: إشكالية الدين والسياسة في مجتمع متنوّع»، وضمن هذه الفئة أتى أيضاً آخر إصداراته «في جينالوجيا الآخر.. المسلم وتمثّلاته»، وهي أعمال تشهد على تنوّع مشروع عماد السوسيولوجي، وإن كان من الجدير التنويه بأنه كثيراً ما جرى اختزاله في كونه خبيراً في حركات الإسلام السياسي، وما ذلك إلا شكل آخر من أشكال فرض العزلة.

كمزّ السحاب يعبر هذا المنجز الفكري على ثقافتنا العربية. عادة ما تجري الإشارة إلى كون الإنتاج المعرفي معطّل عربياً، لكننا مع عماد أمام إشكالية أخرى؛ هناك ديناميكية إنتاجية لا يمكن إنكارها، ورغم ذلك لا تبلغ فائدتها المجتمع، بل لعلها لا يبلغ أثرها الاختصاص نفسه أحياناً.

تحتاج المعرفة - بعد توفّرها - إلى إعادة إنتاج وإلا فهي مهدّدة بالتلف والضياع، وذلك هو حال منجز عبد الغني عماد. وحين ننظر حولنا سنجد أن نجّاح مفكرين مثل كارل ماركس وبيير بورديو ويورغن هبرماس في تأمين ديمومة التأثير المعرفي لا يعود إلى جودة الأجهزة المفاهيمية التي اقترحوها فحسب، بل أيضاً إلى توفّر أدوات إعادة إنتاج أفكارهم؛ من إحالات إليهم، ودراسات حولهم، وترجمات إلى لغات أخرى، وكتب عن سيرهم ومعاجم لمفاهيمهم...

لا تبدو ثقافة إعادة الإنتاج المعرفي متوفّرة في منطقتنا العربية، إلا بالحد الأدنى، ولقد كانت لعبد الغني عماد مساهمات فيها حين وضع كتاباً بعنوان «قسطنطين زريق: الداعية والمفكر القومي العربي»، كما نشر عماد في 2013 نصاً استعادياً بعنوان «حوار وأعتذار من عبد الرحمن الكواكبي» في مدوّنته الإلكترونية «منتدى الحوار لتجديد الفكر العربي». تعبّر هذه التسمية عن طموح يبدو أنه كان يخامر ذهن عالم الاجتماع اللبناني، ونجد أثره بسهولة في مجمل أعماله، حيث نقف على هاجس حُسن اكتساب المعرفة النظرية، وهي في الغالب مستوردة، ومن ثمّ حسن استثمارها في مقاربة إشكاليات الواقع المحلّي مع ما يقتضيه ذلك من مرونة وصبر. كل ذلك محكوم عليه اليوم بالحبس بين أغلفة الكتب. صمتٌ ينبغي كسره كي تتدفّق الأفكار وإلا فالأمر أقرب لاستسلام سيزيفي لمنطق البناء من الصفر في كل مرة...

> المعرفة التي لا يعاد إنتاجُها مهدّدة بالتلف والضياع

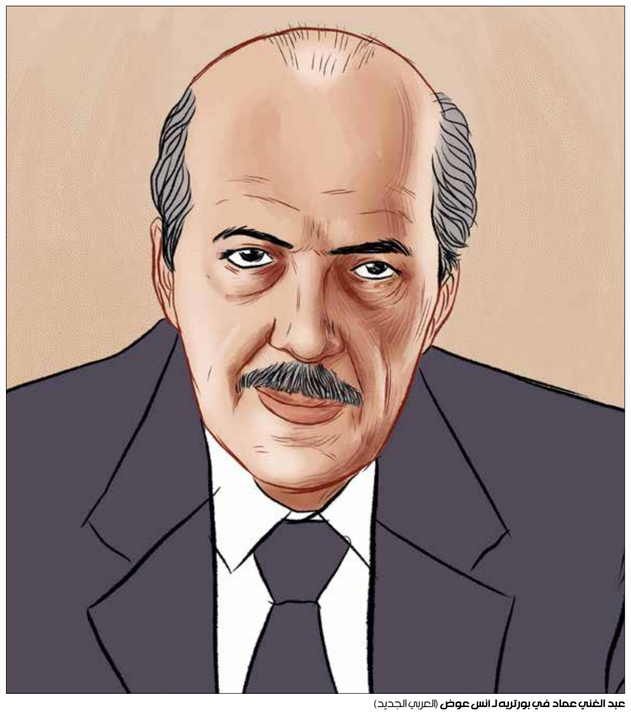

عبد الغني عماد في بورتريه لـ أنس عوض (العربي الجديد)

متابعة

مكتبجي ترميم العلاقة مع الكتاب العربي

رحلة نحو القارئ المثقّف

تزامناً مع «معرض عمّان للكتاب»، تطلق المؤسّسة رحلتها التي تسهّل وصول القرّاء من مختلف نواحي الأردن إلى عاصمته. هنا حديث مع القائم عليها

عمّان ـ محمود منير

أعلنت «مؤسسة الوراقون الثقافية» (مكتبجي) عن إطلاق رحلتها إلى «معرض عمّان الدولي للكتاب» في دورته العشرين التي تنطلق صباح الخميس المقبل وتتواصل حتى الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر 2021، ويتخلّل الرحلة العديد من الأنشطة والفعاليات التي تستضيف عدداً من الكتّاب الأردنيين. تهدف الرحلة إلى توفير مواصلات سهلة وميسّرة لمختلف محافظات المملكة وبتكلفة رمزية، لتمكين القرّاء من الوصول إلى المعرض، بحسب سامر أمين، مسؤول المؤسسة، في حديثه إلى «العربي الجديد»، الذي يقول فيه: «المبادرة انطلقت عام 2017، حيث وجدتُ من خلال تعاملي مع دور النشر وبائعي الكتب والمؤسّسات الثقافية أن نسبة القرّاء كبيرة خلافاً لما يُروّج عادة، وهي تتزايد يوماً بعد يوم». يضيف أن «المشكلة لدى هؤلاء القرّاء الذي يُقدّرون بالآلاف هي أن الكتب التي بين أيديهم لا تقدّم شيئاً، أو أنها جيّدة لكنها لا تُقرأ بالطريقة الصحيحة، حيث لا يمتلكون أدوات حقيقية للقراءة، وهنا انبثقت 'مكتبجي' التي تسعى إلى تغيير طرق القراءة والياتها، والإجابة عن تساؤلات مثل: ماذا تقرأ؟ وما جدوى القراءة؟».

على هذا الأساس وُلد المشروع الذي استطاع أن يجمع قاعدة واسعة نسبياً من القرّاء على امتداد المحافظات الأردنية، ثم تكوّن فريق عمل لاحقاً لإقامة الأنشطة الثقافية التي تجمعهم، في «محاولة لترميم العلاقة بين الكاتب العربي والقارئ الأردني عبر تنظيم حلقات نقاشية حول مختلف النتاجات الإبداعية والفكرية»، على حدّ وصف أمين، الذي يلفت إلى أن «مكتبجي» دفعت إلى تجديد الصلة بين القارئ والأدب العربي التي توقّفت عند معظم الشباب عند الاطلاع على نصوص ربما تكون أحدثها لنجيب محفوظ، مع إقبالهم الملحوظ نحو قراءة الكتب المترجمة بغضّ النظر عن محتواها. أضاءت «مؤسّسة الوراقون الثقافية» على عناوين لا تعرضها وسائل الإعلام غالباً، أو لا تعرضها بالشكل الكافي، ولاحظ القائمون عليها أن الإقبال على قراءة الأدب الأردني يكاد يكون معدوماً، حيث تُعدّ الأسماء المقروءة على عدد أصابع اليد، ومن هنا بدأ الاهتمام بكتّاب من مختلف الاتجاهات والأجيال الأدبية من أجل منح القارئ الأمل بوجود أدب أردني جيد ويستحق القراءة.

> عدد القرّاء كبير خلافاً لما يُروّج، وهو يتزايد يوماً بعد يوم

ولفت أمين إلى أن فكرة تنظيم الرحلات من وإلى «معرض عمّان» انطلقت قبل تأسيس «مكتبجي»، مع عدم تأمين المؤسسات الثقافية مواصلات مجانية أو بسعر رمزي تتيح للقرّاء في الأطراف زيارة المعرض، فكانت أولى مهامّ المشروع الجديد تنظيم رحلة شارك فيها مئة قارئ خلال دورته التي انعقدت عام 2017، ليصل عددهم إلى ثلاثمئة وخمسين من خمس محافظات في العام التالي. وتضمّنت الرحلة برنامجاً اشتمل على محاضرات وجلسات نقاشية وجولات منظّمة إلى أجنحة دور النشر المشاركة في المعرض، وتطوّرت الفكرة عام 2019 من خلال إقامة لقاءات أكبر مع كتّاب ومترجمين أردنيين وتوفير خصومات أكبر للقرّاء المرتحلين.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

جدارية للفنانتين ميرامار ودلال متولي، حي اللويدة في عمّان

فعاليات

حدث ذات مرّة في بيروت الغربية، هو عنوان معرض للتشكيلية اللبنانية **جوانا رعد** يُفتتح يوم الخميس المقبل، 23 من الشهر الجاري، في فضاء «زيكو هاوس» ببيروت ويستمرّ فيه حتى التاسع من الشهر المقبل. تقدّم الفنانة والمدرّسة في «الجامعة الاميركية» اعمالاً تتناول فيها تفاصيلَ من بيروت السبعينيات.

بالتزامن مع معرض «بلد وحدُّه البحر: محطات من تاريخ الساحل الفلسطيني»، يقيم «المتحف الفلسطيني» برام الله ندوة **الساحل الفلسطيني في المخيال: جدلية الروائي والتاريخي** في الرابعة من عصر الاربعاء المقبل، ويشارك فيها المورّخان **عادل منّاع** و**محمود يزبك** والاكاديمية **عادلة العايدي** والباحث **انطوان شلحت** والروائي **إبراهيم نصر الله** وقيّمة المعرض **إيناس ياسين**.

بدءاً من الثلاثاء المقبل، 21 ايلول/ سبتمبر، وحتى 7 تشرين الثاني/ نوفمبر، تُنظّم «مكتبة فرنسا الوطنية» في باريس معرضاً استعادياً للتشكيلي الفرنسي **جان كورتو**، بعنوان **جان كورتو، رسّام الكلمات**، حيث يضيء المعرض مسيرة الفنان (1925 ــ 2018)، الذي لطالما جمع في اعماله بين الالوان والحروف.

في السادس والعشرين من ايلول/ سبتمبر الجاري، يُفتتح في «غاليري مصر» بالقاهرة معرض **الرّحلة** للفنانة المصرية **علياء الجريدي**، ويستمرّ حتى الثامن من تشرين الأوّل/ اكتوبر المقبل. يضمّ المعرض عدداً من آخر اشتغالات الفنانة (1968)، التي تجمع في اعمالها بين التركيب والفيديو آرت والرسم.

صدرت ترجمات كثيرة لهذه الرحلة باللغات الأوروبية، كما صدرت لها في القاهرة ترجمة عربية من الألمانية مباشرة عام 1995 بثلاثة أجزاء، جزء عن الإسكندرية والقاهرة، وجزء عن الرحلة إلى الصعيد والبحر الأحمر، وجزء عن الشام والأراضي المقدسة

جمال الإسكندرية

المدينة الكونية تسحر ولي عهد النمسا

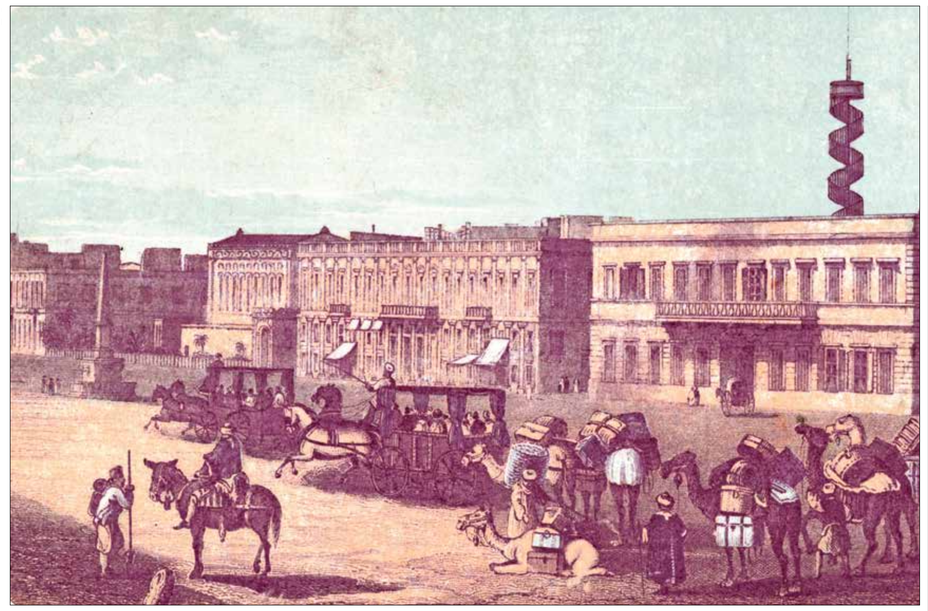

صخب الحياة فاجأ الأمير النمساوي (Getty)

تيسير خلف

في مطالع عام 1881 قام ولي عهد الإمبراطورية النمساوية – المجرية الأمير رودولف برحلة إلى الشرق، زار خلالها مصر وفلسطين، ودوّن وقائعها بأسلوب أدبي رفيع، عبر عن ثقافته العالية وموهبته في الكتابة، وقدرته على رصد أدق التفاصيل. وقد أشار الأرشيدوق النمساوي إلى المعجزة التي حققها الخديوي إسماعيل الذي كان يبني دولة عصرية تضاهي كبريات المدن الأوروبية في ذلك الزمن، وقدم وصفاً لمدينة الإسكندرية التي كانت في ذلك الوقت ثمراً اقتصادياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، جذبت إليها الكثير من المهاجرين الأوروبيين والسوريين من الحالمين والطامحين لتحقيق ثروات سريعة، وكل ذلك بفضل ما كانت تقدمه من تسهيلات تجارية، في ظل مناخ من الحرية عزّ نظيره في جميع دول الشرق آنذاك. صدرت ترجمات كثيرة لهذه الرحلة باللغات الأوروبية، كما صدرت لها في القاهرة ترجمة عربية من الألمانية مباشرة عام 1995 للمترجم الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ بثلاثة أجزاء، جزء عن الإسكندرية والقاهرة، وجزء عن الرحلة إلى الصعيد والبحر الأحمر، وجزء عن الشام والأراضي المقدسة.

هنا فينيا إلى الإسكندرية

في التاسع من شهر شباط / فبراير 1881، وكان الجو بارداً والجليد يغطي الطرقات، انطلق الأمير رودولف على متن قطار في رحلته من فينيا إلى سفينته الملكية ميرامار القابعة في ميناء تريستة على شاطئ البحر الأدرياتيكي، والذي كان نمساوياً يومها، قبل أن يصبح إيطالياً بعد الحرب العالمية الأولى.

وبعد وصف أدبي رفيع لمشاهداته البحرية، يعلن الأمير في يوم الثامن عشر من شباط/ فبراير، عن الوصول إلى الساحل المصري الذي يشبهه بتلال رملية ترتفع هنا وهناك على شكل كثبان صفراء، شكلتها الرياح. ويضيف أن المآذن الباسقة والمنارة وبعض طواحين الهواء خارج المدينة تلوح للبصر من بعيد، قبل أن ينبثق من بين الأمواج قصر مصطفى باشا، نائب الخديوي، كأنه قصر خيالي من الشرق البعيد. وفي ذلك يقول: «الآن أصبح وصولنا إلى الإسكندرية حقيقة واقعة، فاتجه أحد القوارب نحو سفينتنا بعد أن رفع مرشدنا العلم ليحدد للقارب هدفه (..) لقد هدأنا من سرعتنا وتسلق المرشد السلم بهدوء ووقار، وبعد أن تبادلنا التحية، حبس في مكانه عند عجلة التوجيه، وتم ربط قاربه بالحبال بسفينتنا. وتقدمنا نحو قناة حجرية ضيقة تصل للميناء القديم».

عند عبور الأمير رودولف من جانب كاسر الأمواج أُطلقت المدافع تحية له، وعزف السلام السلطاني العثماني، ثم النشيد الخديوي. ولاحظ الأمير وجود عدد كبير من النمساويين الذين كانوا يعيشون في الإسكندرية بحثاً عن التجارة الآمنة، كما يقول. ويضيف: «لقد أحسن الخديوي صنعاً بوضعه بعض عرباته في خدمتنا. لقد كانت العربات وكذلك الخيول إنكليزية، أما الخدم فكانوا من دون استثناء فرنسيين، وكان زيهم أوروبياً تماماً ليس فيه من الشرق إلا الطربوش. أما خارج العربات فكان هناك من يركضون دائماً أمامها وهم يصيحون بلا كلل ولا ملل، وكانوا يلبسون ملابس غريبة بأكمام واسعة بيضاء وفي أيديهم هراوات طويلة، وكانوا نحال البنية وأقدامهم رشيقة. ولم نعرف فائدتهم إلا عندما مررنا بالأحياء العربية الضيقة في الإسكندرية، فبدون هؤلاء كان سيتعذر مرورنا إلا بصعوبة بين هذا الحشد من البشر والأنعام، بل كنا سنضطر للتوقف كثيراً».

دهشة وتناقضات

وتصيب الدهشة الأرشيدوق بعد خروجه من المناطق المحيطة بالميناء، إذ بفاجأ بصخب الحياة، ومختلف الوجوه والأزياء من الحمالين، إلى المكارية، إلى الباعة المتجولين والفلاحين، ذوي الجلاليب الزرق، والنسوة بملابسهن الفارهة وقد وضعن على رؤوسهن زينات ذات طابع قديم، كما يقول، والمتسولين المصابون بالعمى بعصيهم الطويلة.

يقول واصفاً المنظر الذي رآه في الحي التقليدي: «دهشنا غابة الدهشة من الأتراك وأبناء آسيا الصغرى بسبب ملابسهم زاهية الألوان، لقد كانوا مختلفين تماماً حتى في طريقة التعبير عن العرب، وكانت جلودهم أقل خشونة ودكنة، فالعربي الحقيقي داكن اللون وله ملامح جميلة ونبيلة، وشكله رقيق لكنه مفعم بالرجولة. والعربي وإن كان أرقى من اليهودي بكل المقاييس، إلا أنه يشبهه بشكل واضح لا تخطئه العين، والفلاحون الذين يزرعون التلال ليسوا عرباً خلصاً، إنهم أقرب شبهاً بالمصريين القدماء، واظن انهم السكان الأصليون لمصر».

بعد أن تعبر العربات به ويصحبه الشوارع الشرقية يصلون إلى الجانب الأوروبي من الإسكندرية، حيث الشوارع العريضة والمنازل الجميلة على الطراز الأوروبي والمحلات الواسعة، ويقول إن «للإسكندرية هذه الشخصية تماماً، فرغم انتظام شوارعها وجمالها، إلا أن شيئاً ما عالق بها بعد غريباً بالنسبة لنا، فالقذارة والإهمال والفوضى التي لفتت النظر للمدن العربية لا تنفي أن هذه المدن تحذو حذو العمارة الغربية وتحاكيها محاكاة كاملة، فأنت تحس في كل خطوة تخطوها بوجود الغريب الذي يسعى لوضع أثره على العالم الأجنبي. تغطي الرمال القادمة من الصحراء المدن ذات الطابع الأوروبي، وتجعل وجوه الأجانب الطامعين بالكسب شاحبة».

ويضيف قائلاً: «إن الشوارع ذات الطابع الأوروبي مفعمة بالحياة والنشاط، فالناس لهم منظر الجنس المختلط، بشكل يفوق الوصف، بحيث يمكن وصفهم بأنهم شرقيون. إن ملامحهم خليط من ملامح الإيطاليين واليونانيين والأرمن والأتراك، وكلهم يلبسون اللباس الأوروبي، إلا أنهم يضعون فوق رؤوسهم الطرابيش. بالإضافة إلى ذلك فقد رأيت أزياء لماشية والبانية، بالإضافة إلى أزياء آسيا الصغرى».

رحلة إلى شاطئ الرملة

بعد ذلك يحدثنا الأمير رودولف عن رحلة بالقطار انطلقت من المحطة الجنوبية في الإسكندرية، حيث كانت الترتيبات والحافلات تذكره بإنكلترا في كل شيء عدا بعض طول الكثبان الرملية التي كانت تفصل البحيرات عن البحر في منطقة الرملة، وهي المنتجع الصيفي لأثرياء مصر وموضع سباحتهم، ويرى المرء هنا وهناك خاصة بالقرب من الإسكندرية كثباناً من رمال الصحراء الصفراء، وتناثرت على طول هذه الكثبان خيام الغجر والبدو، وجمال واهنة، وحمير ناهقة، وأكواخ أقامها العرب، وقبور كئيبة، إلا أن معظم هذه الكثبان قد تحول إلى حدائق، وأقيمت عليها الفيلات الباسمة».

إلى القاهرة

في صباح اليوم التالي، يوم 19 شباط / فبراير غادر الأمير وصحبه سفينتهم الملكية، وودعوها، فلن يعودوا إليها بعد وقت قصير كما يقول. ويضيف إن باريجة احتفالية مصرية خاصة بالخديوي أوصلتهم إلى البر، وكانت هذه البارجة مزينة ومعدة على نمط شرقي، فكل ما فيها كان أحمر اللون، من ملابس البحارة إلى المقاعد والمظلات.

ينطلق الأمير رودولف وصحبه من الميناء إلى محطة القطار حيث احتشد النمساويون لوداعهم، وعزفت الموسيقى السلام الإمبراطوري النمساوي، وفي غضون دقائق كانوا قد غادروا المحطة. ويقول في ذلك: «لقد وضع الخديوي قطاره الخاص في خدمتنا، بما في ذلك العربات الواسعة الخاصة به، وكان في القطار عربة مكشوفة في الوسط، وثمة ممرات جيدة تمكن المرء من الانتقال من أقصى القطار إلى أدناه. لقد كان في القطار بالإضافة إلى مجموعتنا، البارون شيفر وأعضاء القنصلية النمساوية، والبارون ساورما، وعبد القادر باشا مسؤول الشؤون الخارجية المصرية، ومصطفى باشا وبعض المصريين، ومسؤولو إدارة السكك الحديدية، وعلى رأسهم زمرمان، وهو رجل فرنسي متحمس، ويحظى بقبول كبير. وقد شملنا برقة غير عادية». كان القطار سريعاً فلم يتمكن الأمير من إلقاء نظرة على الأماكن الجديرة بالرؤية كما يقول، ويضيف أن طريق القطار كان في البداية على طول حافة تفصل بين بحيرات مربوط السبخة، ومياه أبي قير، فالمساحات العريضة لهذه المسطحات المائية كانت مغطاة بطيور الماء من مختلف الأنواع، وعلى الشواطئ الرملية كانت ثمة طيور مالك الحزين السوداء برقابها الممتدة.

زواج وانتحار

ولد ولي العهد النمساوي الأمير رودولف في قلعة لاكسينبورغ بالقرب من فيينا، وهو الابن الوحيد للإمبراطور فرانز جوزيف الأول، والإمبراطورة إليزابيث البافارية. وقد أطلق عليه اسم أول ملك من سلالة هابسبورغ رودولف الأول. وكانت رحلته هذه، والتي صدرت طبعتها الأولى في عام 1884، قبل زواجه من الأميرة ستيفاني ابنة ملك بلجيكا ليوبولد الثاني بشهرين فقط، ولكن زواجه لم يكن سعيداً، إذ سرعان ما كرهها وأراد الطلاق منها، غير أن والده الإمبراطور رفض بشدة، وهو ما أدخله بحالة من الكآبة، خصوصاً بعد أن وقع في غرام البارونة ماري فون فيتسيرا البالغة من العمر 17 عاماً، حيث اتفق معها على الانتحار سوية، ونفذا هذا الاتفاق، حيث عثر على جثتيهما في نزل للصيد كان يملكه، وقد أكدت أوراق سرية للبارونة فيتسيرا عثر عليها في عام 2013 قصة الانتحار المتفق عليه.

نهائي غرب القارة سيخام بالسعودية (Getty)

اسفرت قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال آسيا 2021، عن مواجهات من العيار الثقيل للأندية العربية، حيث يواجه الهلال السعودي نظيره بيرسيبوليس الإيراني، فيما يلتقي في المواجهة الثانية ضمن ربع نهائي منطقة الغرب، الوحدة الإماراتي، مع النصر السعودي.

قرعة أبطال آسيا

زيدان مرشح بارز لخلافة سولسكاير

تشير تكهنات إلى قرب إقالة النرويجي أولي غونار سولسكاير، عقب التعثر المفاجئ لمانشستر يونايتد أمام يونغ بويز في الجولة الأولى من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. ووفقاً لصحيفة «إكسبريس» البريطانية، فإن الفرنسي زين الدين زيدان، المدرب السابق لريال مدريد، مرشح لخلافته على مقعد المدير الفني هذا الموسم، إضافة للإيطالي أنطونيو كونتي، المدرب السابق لإنتر ميلانو.

مونتيري لنهائي دوري ابطال الكونكاكاف

ضرب مونتيري موعدا مع كلوب أميركا في نهائي مكسيكي خالص ببطولة دوري أبطال الكونكاكاف لكرة القدم بعدما اطاح بمواطنه كروز آزول في نصف النهائي. واكتسح مونتيري منافسه باربعة اهداف مقابل هدف في إياب نصف النهائي الذي اقيم على ملعب «أزتيكا» العريق في العاصمة المكسيكية، ليحسم تأهله للنهائي بعدما كان قد فاز أيضا بمباراة الذهاب بهدف دون رد، ليواجه في النهائي كلوب أميركا.

أتلتيكو سان لويس يهزم تيخوانا بالدوري المكسيكي

تغلب أتلتيكو سان لويس على ضيفه تيخوانا باربعة أهداف مقابل هدف ليصعد للمركز الخامس بمرحلة ذهاب الدوري المكسيكي لكرة القدم (أبرتورا 2021) مؤقتاً. وبالفوز الثالث له في البطولة، رفع أتلتيكو سان لويس رصيده إلى 13 نقطة وارتقى إلى المركز الخامس، فيما عاد تيخوانا للهزيمة مجدداً بعدما حقق انتصاره الأول في البطولة خلال الجولة الماضية، وتجمد رصيده عند ست نقاط في المركز قبل الأخير.

جنينة المنتزه وعمود بومباي

في وصفه لجنينة المنتزه يقول الأمير رودولف: «هي ذات بهاء وفخامة، ولها الطابع المداري لحدائق مصر، فروائح المطيبات تملأ الهواء، والزهور المتفتحة اليانعة تسر عيون الأجانب، وراحت الفرق العسكرية تعزف أجمل الألحان، وراح عديد من الأوروبيين يسيرون في الممرات الظليلة. وقد زرنا في حي النزهة أجمل بيوت الحي إنها فيلا الثري اليوناني أنطونيادس، لقد كانت للفيلا حديقة يحيط بها سور متين، ووجد سخاء المناخ الإفريقي بين الفن والطبيعة في ثوب واحد قشيب، وكانت الفيلا نفسها جميلة منسقة، وبذل بانيها قصارى جهده ليكون جوها من الداخل بارداً، وقد سمح مالكها لنا تفضلاً منه بزيارتها».

عاد الأمير وصحبه إلى الإسكندرية عبر طريق محفوف بالشجر على الترعة، ثم مروا إلى جوار أرض فيها عمود بومباي الشهير الواقع خارج الإسكندرية، وقد لفت نظره الطريق الذي سلكوه، إذ وجد فيه ما ذكره بوطنه النمسا، أما الأحياء المجاورة فذكرته بالمدن الشرقية، وكذلك الموجودة في أوروبا الشرقية ذات الطابع المشابه من حيث صغر المنازل والأحياء والإهمال.

ويشير الأرشيدوق إلى وجود تل اصطناعي في طرف المدينة ينتصب فوقه عمود بومباي الأثري، المكون من قطعة حجرية واحدة يبلغ ارتفاعها ثلاثة وستين قدماً، وفي منتهاه تاج كورنثي كان يحمل فيما مضى تمثال الامبراطور الروماني دقلديانوس. ويصعد الأمير وصحبه إلى هذا التل ويمتعون نظرهم، كما يقول، بالمنظر، فقد كانت الإسكندرية تمتد أمامهم، وقد لبست غلالة من ضوء ذهبي، ويمتد البحر إلى شمالها، وتمتد الكثبان الرملية وبحيرة مريوط إلى جنوبها الشرقي.

وقد وصف لنا المنظر بلغة شاعرية: «كانت الشمس تغرب وظهر قرصها واهناً بين الهواء المعبأ بالأتربة والسخونة، فبدت خجلى واهنة، كالشمس في أيام بلادنا الضبابية. وكانت السماء، من ناحية الغرب، مزدانة بألوان خصبة وثرية، برتقالي وأحمر وأزرق وكل لون منها واضح وغير متداخل مع الألوان الأخرى، وكلها جميعاً تسبح في نور ذهبي. أما من جهة الشرق فقد كانت السماء قد تدثرت بظلال زرقاء، وظهرت مقدمات المساء، وكان يمكن رؤية نجوم متألقة هنا وهناك، فالشرق وحده، ومصر خاصة، مشهور بأضوائه وظلاله التي تترك في النفس فعلاً كفعل السحر».

بعد جولة في المناطق المحيطة بهذا التل، عاد الصحب إلى الإسكندرية من خلال باب محرم بيك، والذي كان يمثل تحصيناً للمدينة فيما مضى، وكان الليل قد هبط حيث لاحظ المير أن الحركة زادت في ساعات المساء عنها في ساعات النهار، وازدادت الضوضاء. مشيراً إلى أن ذلك يتناقض مع طبيعة الليل الذي يجب أن يتسم بالسكون، حيث بقيت المحلات مضاءة والمقاهي مفتوحة، ولاحظ أن أسماء المحلات والمقاهي في الحي الأوروبي مكتوبة إما باليونانية أو الفرنسية أو الإيطالية، قبل أن يعود وصحبه إلى سفينتهم ميرامار وينامو فيها ليلتهم.

تقرير

ستكون قمة كأس السوبر التونسي لكرة القدم فرصة للترجي ونظيره الاتحاد المنستيري لحصد أول ألقاب الموسم الجديد في الكرة التونسية، وهو هدف مشترك للفريقين باعتباره يمنح دفعة كبيرة

نهائي السوبر التونسي

بين خبرة الترجي وطموح المنستيري

تونس ـ **مهدي عبيد**

تتجه الأنظار اليوم السبت إلى إستاد «حمادي العقربي برادس» في العاصمة تونس، الذي سيحتضن مباراة كأس السوبر المحليّة بين نادي الترجي والاتحاد الرياضي المنستيري، لحساب الموسم قبل الماضي، 2019-2020.

وكانت المواجهة قد تأجلت في وقت سابق بسبب استحالة إقامتها في موعدها الأصلي، نظرا لانتشار فيروس كورونا في تلك الفترة بكامل أنحاء البلاد ما نتج عنه تعليق كل الأنشطة الرياضية وتأجيلها إلى موعد لاحق، ليقرّر اتحاد الكرة إكمال مسابقة الدوري والكأس في الموسم الماضي، ومن ثمّ النظر في إجراء منافسات السوبر.

> يراهن الاتحاد المنستيري على العقبي من أجل إعادة الفريق إلى التألق

وتجمع المباراة، بطل الدوري نادي الترجي بحامل لقب كأس تونس في ذاك العام، الاتحاد المنستيري، الذي حصل على لقبه الأول منذ تأسيسه، وصادف التتويج التاريخي للفريق حينها الفوز على المنافس ذاته، وهو نادي الترجي في المباراة النهائية التي حسمها الأول بنتيجة هدفين من دون رد.

وتقام المباراة انطلاقا من الساعة السابعة ونصف مساء بتوقيت الدوحة (الخامسة ونصف بالتوقيت المحلي)، خلف الأبواب المغلقة من دون حضور الجماهير، بما أن السلطات التونسية لم تقرر إلى حد الآن عودة المشجعين إلى المدرّجات رغم عودة الحياة إلى نسقها الطبيعي تدريجيا في تونس، بعد التراجع الكبير الذي عرفته أعداد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا في الأيام الأخيرة.

وتشات مسابقة كأس السوبر في تونس سنة 1960، لكن إقامتها لم تكن بشكل منتظم وسنوي وتوقّفت في مناسبات عديدة، ولم تُصنّف المسابقة كواحدة من البطولات المهمة في تونس رغم عراقة الأندية التي تحمل في كل عام لقب الدوري والكأس، قبل أن تعود البطولة بشكل جديد سنة 2019، وكان للدوحة شرف احتضانها لأول مرة بعدما احتجبت المسابقة 18 سنة متتالية.

ويسعى الترجي إلى تحقيق لقبه السابع بعد أن توّج من قبل بـ6 نسخ لكأس السوبر التونسية، تحديدا أعوام 1960 و1986 و1994 و2001 و2019 و2020، كأكثر فريق متوّج بهذه المسابقة، فيما يبحث الاتحاد المنستيري عن لقبه الأوّل وتأكيد جدارته بالفوز ببطولة كأس تونس عام 2020.

الفريقان سيظهران بتبديلات كبيرة في الجهاز الفني ومجموعة اللاعبين، بعد أن استغلا فترة التوقف الصيفية لتقوية صفوفهما من أجل تدارك نتائجهما المتواضعة الموسم الماضي الذي عرف خلاله الترجي الفوز بلقب الدوري المحلي وفقدانه لقبي دوري أبطال أفريقيا وكأس تونس، فيما احتل الاتحاد المنستيري مركزا متأخرا في ترتيب الدوري وراهن من أجل البقاء بالقسم الممتاز إلى آخر الجولات.

ويدخل الترجي مواجهة السبت، بمدير فني جديد هو راضي الجعايدي، الذي وصل إلى الفريق منذ شهرين قادما من تجارب تدريبية في ساوثهامبتون الإنكليزي وهاتافورد أتلتيك الأميركي وسيركل بروج البلجيكي، بدلا لمعين الشعباني، الذي انتقل لتدريب نادي المصري البورسعيدي، بعد أن قاد الترجي إلى 8 ألقاب في سنتين ونصف، أبرزها دوري أبطال أفريقيا مرتين.

وستكون مواجهة الاتحاد المنستيري، هي المباراة الرسمية الأولى لراضي الجعايدي مع الترجي وسط تطلعات كبيرة من الجماهير للوجه الذي سيظهر به الفريق على يد النجم السابق للكرة التونسية، ويحتاج الجعايدي لإثبات ذاته وإبراز إمكاناته التدريبية بعد مسيرة حافلة بالنجاحات كلاعب، أهمها التتويج بلقب بطولة أمم أفريقيا مع المنتخب التونسي سنة 2004.

على الجهة المقابلة، يحضر المدير الفني الجديد مراد العقبي، لأول مرة لقيادة الاتحاد المنستيري، وهو الذي درّب الفريق من قبل في الموسم 2013-2014، وكانت له تجارب عديدة في الدوري التونسي إضافة إلى توليه منصب مدرب مساعد في منتخب «نسور قرطاج» بين 2017 و2019.

ويراهن الاتحاد المنستيري على العقبي من أجل إعادة الفريق إلى سكة التألق والتتويجات التي عرفها مع المدير الفني السابق، لسعد جرّدة الشابي، الذي غادر النادي قبل أشهر قليلة من نهاية الموسم الماضي وانتقل إلى الرجاء البيضاوي المغربي، ومنذ ذلك الحين عرف الاتحاد تراجعا واضحا على كل المستويات ودخل مجلس الإدارة في رحلة البحث عن بديل له، وتعاقد مع المدرب عفوان الغربي ومن بعده توفيق زعيوب دون أن يتركا بصمة واضحة في تجربتهما القصيرة مع النادي.

ومن المتوقع أن تشهد المباراة ظهور عدد من الوافدين الجدد في الفريقين على حد سواء، إذ أبرم الترجي والاتحاد المنستيري صفقات عديدة في المركاتو، فيما شهدت صفوفهما رحيل بعض اللاعبين البارزين في التشكيل الأساسي مثل النقاز والخنيسي من الترجي ونجم الاتحاد المنستيري، إلياس الجلاصي، الذي غادر الفريق نحو نادي المصري البورسعيدي. وستكون المباراة استثنائية لبعض اللاعبين، إذ سيخوض الوافد الجديد لملاتحاد المنستيري، ماهر الصغير، المواجهة الأولى ضد فريقه السابق، نادي الترجي، في الجهة المقابلة سيحمل القائد السابق للمنستيري، زياد المشموم، لأول مرة قميص الترجي في مباراة رسمية.

وعلّق المدرب الجعايدي على استعدادات فريقه للمباراة وللموسم الجديد عموما، في تدوينة نشرها على صفحته الرسمية بموقع «فيسبوك» قائلا: «عملنا كثيرة خلال المدة الأخيرة على التقييم الفردي والجماعي للاعبين وتحديد المجموعة التي ستواصل المشوار مع الفريق الأول». وأضاف «نحن بصدد تحضير فريق متكامل يجمع بين طموح الاعبين الشباب من أبناء النادي مع ضمّ لاعبين قادرين على تقديم الإضافة للمجموعة وذلك وفق برنامج عمل متطور ودقيق لتحديد حاجيات الفريق».

ورغم أن مراد العقبي لم يقود الاتحاد المنستيري في أي مباراة رسمية، فإن تقارير إعلامية تونسية كشفت في الأيام الماضية أن مجلس إدارة النادي يفكر بشكل جدي في إقالته قبل بداية الموسم الجديد، تزامنا مع النتائج السلبية للفريق في أغلب المباريات الودية وظهور خط الدفاع على الأخصّ بوجه سيئ.

السوبر فرصة لزيادة المنافسة في موسم الكرة التونسية (أحمد عوض/Getty)

الجماهير هي الغائب الأبرز عن المواجهة المرتقبة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

راضي الجعايدي مدرب الترجي الجديد (Getty)

مباريات الأسبوع

فوز الدحيل على العربي بالدوري القطري

تغلب الدحيل على العربي (2-1)، ضمن منافسات المرحلة الثانية من دوري نجوم قطر لكرة القدم. وسجل رابح بوصافي هدفي الفائز، فيما أحرز عبد القادر إلياس هدف العربي الوحيد. ورفع الدحيل رصيده إلى ست نقاط في المركز الأول بفارق الأهداف عن السد صاحب المركز الثاني، بينما يحتل العربي المركز الرابع برصيد ثلاث نقاط.

تعادل مثير بين نابولي وليستر بالدوري الأوروبي

خطف نابولي الإيطالي نقطة من ليستر سيتي في الوقت القاتل بالتعادل 2-2 في لقاء الجولة الأولى من دور مجموعات الدوري الأوروبي. افتتح أيوزي بيريز التسجيل لصالح ليستر سيتي، وأضاف هارفي بارنيس الهدف الثاني، وقلص فيكتور أوسيمين الفارق لنابولي، وأحرز اللاعب نفسه هدف التعادل لفريقه. وبتعادل ليستر، احتل المركز الثاني برصيد نقطة واحدة خلف المتصدر ليغيا وارسو الذي انتصر على سبارتاك موسكو بهدف دون رد.

فنربخشة يتعادل مع فرانكفورت بالدوري الأوروبي

فرض فريق فنربخشة التركي التعادل الإيجابي على أينتراخت فرانكفورت الألماني في اللقاء، الذي جمع الفريقين ضمن مباريات المجموعة الرابعة لدور مجموعات بطولة الدوري الأوروبي. وافتتح مسعود أوزيل التسجيل لفنربخشة وعادل سام لامرز الكفة لأصحاب الأرض، ويحتل فنربخشة المركز الثالث، فيما يأتي فرانكفورت ثانيا بالمجموعة خلف أولمبياكوس المتصدر.

انتصار مهم لليون على رينجرز باليوروبا ليغ

فاز ليون الفرنسي بهدفين نظيفين على مضيفه رينجرز الاسكتلندي في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى بالدوري الأوروبي لكرة القدم. أحرز كارل توكو إيكامبي الهدف الأول، ومنح جيمس تافيرنير الفريق الفرنسي الهدف الثاني بالخطأ في مرمى فريقه، وبذلك حصل ليون الفرنسي على ثلاث نقاط تصدر بها المجموعة، في حين يتذيلها رينجرز بلا رصيد. وفي المجموعة نفسها، تعادل سبارتا براغ التشيكي سلبيا مع مضيفه بروندبي الدنماركي ليحصل كل منهما على نقطة.

غالطة سراي يتجاوز عقبة لاتسيو بالدوري الأوروبي

تغلب غالطة سراي التركي على لاتسيو الإيطالي بهدف نظيف، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الخامسة بالدوري الأوروبي. وتغلب الفريق التركي على أرضه على نظيره الإيطالي بهدف أحرزه حارس المنافس توماس ستراكوشا بالخطأ في مرماه، ليرتفع رصيد المجموعة برصيد 3 نقاط. وحصل كل من مارسيليا ولوكوتيف على نقطة بتعادلهما عل ملعب الفريق الروسي بهدف لمثله، حيث تقدم مارسيليا بهدف من ركلة جزاء لسينيز أوندر، ثم تعادل أصحاب الأرض عن طريق فوستينو أنغورين.

كونفرنس ليغ: توتنهام ينتزع التعادل من رين

انتزع توتنهام هوتسبر الإنكليزي، أبرز المرشحين للفوز بلقب المسابقة المستحدثة، «كونفرنس ليغ»، إلى جانب روما الإيطالي الذي واصل تألقه بقيادة مدربه الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو، تعادلا أمام مضيفه رين الفرنسي 2-2 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة السابعة. افتتح توتنهام التسجيل عبر النيران الصديقة بعد تمريرة عرضية من لوكاس داخل المنطقة حولها المدافع الشاب لويك بادي عن طريق الخطأ في مرمى حارسه رومان سالين. وأدرك رين التعادل بعد تسديدة من فلافيان تي، وتقدم رين في الشوط الثاني بفضل غايتان لابورت، ليدرك توتنهام التعادل بعد أربع دقائق بفضل البديل الدنماركي بيار-إميل هويبيرغ.

إنكلترا تتفوق على فرنسا في تصنيف «فيفا»

ازاح منتخب إنكلترا منافسه منتخب فرنسا من المركز الثالث في تصنيف الاتحاد الدولي

خطف المنتخب الإنكليزي وصيف بطل كأس الأمم الأوروبية الماضية، المركز الثالث من منتخب فرنسا في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، لمنتخبات الرجال، الذي نشره «فيفا» على موقعه الرسمي الإلكتروني في الإنترنت، فيما بقي منتخب بلجيكا في الصدارة، وخلفه منتخب البرازيل.

وفي حين حافظ منتخب فرنسا على المركز الثالث بعد انتهاء بطولة كأس الأمم الأوروبية الأخيرة، التي خرج منها من الدور الـ16 أمام منافسه منتخب سويسرا، إلا أنه خسر المركز الثالث في التصنيف الدولي بسبب نتائجه المتواضعة الأخيرة في التصفيات القارية المؤهلة إلى كأس العالم 2022 في قطر مقابل تألق منتخب إنكلترا، بفضل امتلاكه نجوما من الصف الأول، الذين يقدمون أفضل ما لديهم، بقيادة المدرب غاريث ساوثغيت.

واكتفى منتخب فرنسا بطل مونديال روسيا 2018، في وقت سابق من شهر سبتمبر/ أيلول الحالي، بانتصار ضد منتخب فنلندا، وتعادلين أمام منتخبي أوكرانيا وبوسنة والهرسك، في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم في قطر 2022، فيما حقق منتخب «الأسود الثلاثة» فوزين (المجر وأندورا) وتعادلا (بولندا).

وحافظ منتخب إيطاليا بطل كأس الأمم الأوروبية، ومنتخب الأرجنتين حامل لقب بطولة كوبا أميركا على المركزين الخامس والسادس توالياً، فيما تقدم منتخب البرتغال إلى المركز السابع على حساب إسبانيا، في حين دخل منتخب الدنمارك قائمة العشرة الأوائل على حساب الولايات المتحدة الأميركية، التي تراجعت الى المركز الثالث عشر.

وأصبح تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم للمراكز العشرة الأولى لمنتخبات الرجال، على الشكل التالي، في المرتبة الأولى منتخب بلجيكا، يليه منتخب البرازيل، وثالثا منتخب إنكلترا، فيما حل منتخب فرنسا رابعا، ومنتخب إيطاليا خامساً.

وبات منتخب الأرجنتين بالمرتبة السادسة، والبرتغال في المركز السابع، ومنتخب إسبانيا ثامناً، فيما أصبح منتخب المكسيك تاسعاً، ومنتخب الدنمارك عاشراً.

أما عربياً، فواصل منتخب تونس التربع على صدارة قائمة المنتخبات العربية في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لشهر سبتمبر/أيلول الحالي، فيما تصدر منتخب إيران تصنيف قارة آسيا باحتلاله المركز الـ22 في التصنيف الدولي.

وتصدرت السنغال تصنيف قارة أفريقيا باحتلالها المركز الـ20 على الصعيد الدولي، وحل منتخب تونس وصيفا في المركز الثاني، ثم الجزائر في المركز الثالث، ثم المغرب رابعا، وبنيجيريا في المركز الخامس.

وتصدر التصنيف العربي منتخب «نسور قرطاج» (25 عالميا)، يليه منتخب الجزائر في المركز الثاني (30 عالميا)، ثم منتخب المغرب في المركز الثالث (33 عالميا)، ثم منتخب قطر في المرتبة الرابعة (43 عالميا)، ثم منتخب مصر في المرتبة الخامسة (48 عالميا).

وحقق منتخب ليبيا أعلى قفزة في الترتيب هذا الشهر، حيث ارتقى 12 مركزا ليحتل المرتبة 110، بعدما حقق نتائج رائعة في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم في قطر عام 2022، عقب تصدره جدول ترتيب المجموعة السادسة برصيد 6 نقاط كاملة، عقب فوزه في مباراتين متتاليتين.

> واصل منتخب تونس تصدره المنتخبات العربية بتصنيف «فيفا»

(العربي الجديد، فرانس برس)

حقق منتخب إنكلترا نتائج رائعة في الفترة الماضية (Getty)

فريق «أستون مارتن» يكشف تشكيلته لفورمولا 1

> أنهى «أستون مارتن» الجدل حول مستقبل سائقه سيباستيان فيتل، الذي سيبقى معه

أعلن فريق «أستون مارتن»، المنافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات، في بيان رسمي عبر موقعه الإلكتروني في الإنترنت، أن النجم الألماني سيباستيان فيتل، بطل العالم أربع مرات، وزميله الكندي لانس سترول، نجل الملياردير لورنس سترول مالك الفريق، سيدافعان عن ألوانه خلال الموسم المقبل في تشكيلة لم تتغير.

وقال الملياردير لورنس سترول مالك «أستون مارتن»، في بيان الفريق: «تسعدنا مواصلة العمل مع هذا المزيج الرائع بين الشباب والخبرة».

وانضم النجم الألماني سيباستيان فيتل، الذي فاز بألقابه مع فريقه السابق «ريد بول» من 2010 إلى 2013، إلى أستون مارتن قادما من فيراري في نهاية العام الماضي.

وكان لورنس سترول قد أكد للصحافيين خلال سباق، أن السائق الألماني سيبقى مع الفريق بعد تكهنات بعكس ذلك. وقال الملياردير الكندي أيضا إن لانس سترول (22 عاما)، سيكون بطلا محتملا في المستقبل.

وشرع الفريق، الذي تدعمه مرسيدس بالمحركات، في بناء مصنعه الجديد لفورمولا 1 في سيلفرستون. وسيبدأ سترول موسمه السادس في فورمولا 1 العام المقبل، بعدما شارك لأول مرة مع وليامز البطل السابق في 2017. وقال مالك الفريق إن التشكيلة تمزج بين الخبرة والشباب، بينما كال أوتمار سافناور، رئيس الفريق، المديح للسائق لانس سترول «باعتباره من أفضل المواهب الواعدة الحالية في فورمولا 1»، كما وصف فيتل بأنه من «الأصول المهمة في الفريق»، مضيفاً: «نتوقع العام المقبل أن ينافس السائقان في بطولة تختلف كثيرا عن فورمولا 1 التي نعرفها حاليا».

وقال النجم الألماني سيباستيان فيتل «أتطلع بشدة للتنافس في الشكل الجديد لفورمولا 1. ستكون السيارات مختلفة، وأتمنى أن توفر القواعد الفنية الجديدة سيارات أكثر تنافسية مما يحدث حاليا».

وستشهد فورمولا 1 هيكلة كبيرة في 2022 في وجود قواعد جديدة للانسيابية ستجعل السباقات أكثر تنافسية، ما جعل الرئيس التنفيذي في ماكلارين زاك براون يعتقد بأن القوانين الجديدة في بطولة العالم للفورمولا 1 تعتبر مثالية بالنسبة لنجاح فريقه واستمراريته.

وكانت سباقات بطولات فورمولا 1 قد شهدت في الأعوام الماضية ارتفاعاً كبيراً في مستويات الإنفاق لدى الفرق الكبيرة، مع التمتع بميزانيات أعلى بكثير من بقية الفرق، ومن ضمنها فريق ماكلارين. ورغم اعتماد قوانين مالية تقضي بوضع حد أعلى لميزانيات الفرق لا يتجاوز 175 مليون دولار أميركي، بداية من العام الحالي، 2021، إلا أن تواصل تفشي آزمة فيروس كورونا دفعت بعض الفرق إلى المطالبة بالمزيد.

هذه المطالب أتت بثمارها، مع تأكيد القائمين على بطولات فورمولا 1 أخيراً، بخفض النفقات بشكل إضافي، إلى 145 مليون دولار أميركي، وبحيث تنخفض إلى 135 مليون دولار أميركي في السنوات التالية، وهو ما وصفه براون بأنه فوز للفورمولا 1.

وتحدث زاك براون، الرئيس التنفيذي لفريق ماكلارين، مع الموقع الرسمي لبطولات فورمولا 1، بقوله «أنا سعيد للغاية بنتيجة المفاوضات والتوصل إلى هذه الصيغة من القوانين المالية. أعتقد أن البطولة أصبحت في وضع مالي أفضل، وأكثر استدامة مما كان الحال عليه في السابق».

وتابع «هذه القوانين ستجعل الفورمولا 1 أكثر تنافسية، وفي نهاية المطاف الفائزون الحقيقيون هم المشجعون. في حال فاز المشجعون، ستفوز الفورمولا 1 بأكملها، ستكون هناك زيادة في عدد المشجعين»، مضيفا «هذا الأمر سيزيد من المتابعة التلفزيونية، وسيزيد من عدد البلدان الراغبة باستضافة سباقات الجوائز الكبرى، وسيزيد من عدد المولين الراغبين بالمشاركة في الفورمولا 1».

وكشف براون أن «التوصل إلى هذه القوانين لم يكن سهلاً، ولم يكن هناك توافق بين كافة الأطراف على الدوام. بالنسبة لي، أعتقد أن هذه القوانين الجديدة مثالية بالنسبة لنا في ماكلارين»، ليختم حديثه بالقول «لكن في حال نظرنا إلى الفرق الثلاثة الكبيرة، لديها موارد هائلة، وتواجه تحديات كبيرة في تخفيض حجم هذه الموارد».

(العربي الجديد/ فرانس برس)

حقق السائق فيتل القابه مع فريقه السابق «ريد بول» (Getty)

تقرير

يدخل العديد من النجوم دائرة المنافسة على لقب الحذاء الذهبي الأوروبي الذي يسيطر عليه الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو بمسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث كان الثنائي أفضل هدافي البطولة في 12 من المواسم الـ14 الماضية

الحذاء الذهبي الأوروبي

أيوب الحديثي

لأكثر من عقد من الزمن، سيطر ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو على قوائم هدافي دوري أبطال أوروبا، حيث كان الثنائي أفضل هدافي البطولة في 12 من المواسم الـ14 الماضية، فيما كسر روبرت ليفاندوفسكي هيمنتهما خلال موسم 2019-2020. وفاز «الدون» بالحذاء الذهبي لدوري أبطال أوروبا ست مرات، بينما حصده ميسي خمس مرات، وتشارك الثنائي في الجائزة خلال موسم 2014-2015. ويحمل رونالدو الرقم القياسي لكونه هداف البطولة برصيد 134 هدفاً، بينما يحتل ليو المركز الثاني بعد البرتغالي برصيد 120 هدفاً.

كما ساهمت أهدافهما في الفوز بدوري أبطال أوروبا، حيث رفع ميسي اللقب أربع مرات، مقابل 5 لقائد البرتغال، وبعد عودة رونالدو لليونايتد وانتقال ميسي إلى باريس سان جيرمان، يملك الثنائي مجموعة أفضل من اللاعبين لمساعدتهما بدوري أبطال أوروبا، بعدما غابا عن التألق بالموسمين الماضيين، لكن هناك أيضا الكثير من اللاعبين الآخرين في أوروبا، الذين يملكون الخطورة أمام المرمى، ويمكنهم تحدي الثنائي من أجل المنافسة على لقب الحذاء الذهبي لدوري أبطال أوروبا هذا الموسم. احتل محمد صلاح المركز الخامس في قائمة اللاعبين القادرين على هزيمة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو في سباق الحذاء الذهبي لدوري أبطال أوروبا، حيث كان صلاح أحد أكثر الهدافين غزارة في ليفربول منذ انضمامه

المصري محمد صلاح منافس قوي على لقب الحذاء الذهبي الأوروبي

إلى «الريدز» في عام 2017، بعدما سجل 129 هدفا وقدم 49 تمريرة حاسمة في 208 مباريات مع ليفربول. وتألق النجم المصري بالدوري الإنكليزي ودوري أبطال أوروبا خلال ظهوره الأول مع ليفربول، من خلال التفوق على مجموعة من أفضل اللاعبين في العالم، حيث سجل 44 هدفا في جميع المسابقات، بما في ذلك 10 أهداف في دوري أبطال أوروبا، كما لعب دورا رئيسيا خلال فوز ليفربول بدوري أبطال أوروبا في موسم 2018-2019، حيث سجل خمسة أهداف في 12 مباراة للنادي، وبرز بشكل كبير تحت إدارة المدرب يورغن كلوب.

ورغم معاناة ليفربول في الموسم الماضي بسبب الإصابات، إلا أن صلاح نجح في تسجيل ستة أهداف في دوري أبطال أوروبا، وتفوق على ستيفن جيرارد بصفته هداف ليفربول في المسابقة الأوروبية. وبدأ الهداف المصري الموسم الجديد بشكل جيد، حيث سجل وصنع 4 أهداف في 5 بجميع المسابقات، وإذا كان بإمكانه الاستمرار في هذا المستوى في دوري الأبطال، فهو بالتأكيد سيكون قادرا على هزيمة رونالدو وميسي في سباق الحذاء الذهبي للمسابقة. وكان روميلو لوكاكو أحد أكثر المهاجمين تألقا في أوروبا خلال العامين الماضيين. وانتقل النجم البلجيكي بصفقة قياسية لتشلسي، بعدما أحرز اللاعب الدولي البلجيكي أربعة أهداف في خمس مباريات بدوري أبطال أوروبا مع إنتر ميلانو في الموسم الماضي، رغم خروج النادي من دور المجموعات. وكان المهاجم البالغ من العمر 28 عاما، أحد أكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف في أوروبا خلال الموسمين الماضيين، حيث أحرز 64 هدفاً في جميع المسابقات، بينها 13 هدفا في 16 مباراة سجلها في الدوري الأوروبي ودوري أبطال أوروبا.

كما أحرز 24 هدفا في الدوري الإيطالي خلال الموسم الماضي، ما ساعد إنتر على الفوز بأول لقب له منذ عقد من الزمان. وبعد عودته إلى «ستامفورد بريدج»، سيتطلع بالتأكيد إلى قيادة تشلسي إلى لقب دوري أبطال أوروبا. لاعب آخر يمكن أن يهزم رونالدو وميسي في سباق الحذاء الذهبي لدوري أبطال أوروبا، هو نجم باريس سان جيرمان الشاب كيليان مبابي، الذي ارتبط بالانتقال لريال مدريد، لكن باريس سان جيرمان رفض كل الأساليب التي اتبعها وأبقاه رفقة ميسي ونيمار. واستمتع اللاعب، البالغ من العمر 22 عاما، بأكثر مواسمه إنتاجية خلال العام الماضي، حيث سجل ثمانية أهداف في 10 مباريات ليساعد باريس سان جيرمان في الوصول إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وسيسعى الدولي الفرنسي الدولي بالتأكيد لتحقيق المزيد من الأهداف هذا الموسم للمنافسة على الحذاء الذهبي.

وفاز إيرلينغ هالاند بلقب هداف الموسم الماضي بدوري أبطال أوروبا، وسيسعى مرة أخرى للفوز بالحذاء الذهبي هذا الموسم، حيث نجح النجم النرويجي في تسجيل 10 أهداف في الموسمين الماضيين بالبطولة القارية، وسجل أكثر من رونالدو وميسي، وأصبح أسرع لاعب في تاريخ المسابقة يسجل 20 هدفاً، حيث حقق هالاند هذا الإنجاز في 14 مباراة، وهو أسرع بعشر مباريات من صاحب الرقم القياسي السابق هاري كين. وبدأ الموسم الحالي بشكل مميز وسجل بالفعل 5 أهداف في الدوري الألماني لصالح دورتموند، وسيقود اللاعب مرة أخرى هجوم فريقه، بعدما بات الأقرب للتفوق على ميسي ورونالدو للفوز بالحذاء الذهبي.

ويمكن القول إن روبرت ليفاندوفسكي هو المرشح الأوفر حظاً لحصد لقب هداف دوري أبطال أوروبا، بعدما عزز مكانته كأفضل هداف في كرة القدم العالمية في المواسم الأخيرة. وسجل اللاعب الدولي البولندي 15 هدفا في 10 مباريات فقط، عندما فاز بايرن ميونخ بدوري أبطال أوروبا في موسم 2019-2020. وأتبع ذلك بتسجيل رقم قياسي جديد في الدوري الألماني، بعدما أحرز 41 هدفا في 29 مباراة فقط في المسابقة المحلية مع بطل ألمانيا في الموسم الماضي. كما سجل ليفاندوفسكي خمسة أهداف في مسابقة الموسم الماضي، لكنه كان غائبًا بشكل كبير في المراحل الأخيرة، حيث اصطدم حامل اللقب حينها بباريس سان جيرمان في ربع النهائي. والآن تحت قيادة المدير الفني الجديد جوليان ناغيلسمان، سيكون بايرن من بين المرشحين، وبوجود ليفاندوفسكي، سيكون لديه لاعب قادر على قيادة التحدي، فالمهاجم البولندي هو ثالث أفضل هداف في تاريخ دوري أبطال أوروبا ولديه نسبة 0,76 هدف في المباراة الواحدة، وهو ما يعادل رقم رونالدو، وهذه النسبة لم يحقق أفضل منها ويتفوق عليه سوى ليونيل ميسي، لذا يعتبر النجم البولندي المنافس الرئيسي للفوز على الدون والبولغا في سباق الحذاء الذهبي لدوري أبطال أوروبا.

ميسي ورونالدو في تجربة جديدة مع يونايتد وسان جيرمان (نيكولا كامبو/Getty)

على هامش الحدث

برايثوايت يخضع لعملية جراحية تبعده عن الملاعب لأشهر

أعلن نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم أن مهاجمه الدنماركي مارتن برايثوايت خضع لعملية جراحية ناجحة في الركبة اليسرى. وقال النادي الكاتالوني: «خضع (برايثوايت) بنجاح لعملية جراحية من أجل معالجة إصابة في رضفة الفخذ (مفصل عظم الفخذ والرضفة)». وحاول برشلونة معالجة اللاعب من دون اللجوء إلى الجراحة، إلا أنه لم ينجح في ذلك، ما اضطره لإجراء هذه العملية التي ستبعده عن الملاعب لأشهر، قد تصل إلى ثلاثة أو أربعة بحسب الصحافة الإسبانية. وشارك برايثوايت في المراحل الثلاث الأولى من الدوري الإسباني، وتألق في المباراة الافتتاحية ضد ريال سوسييداد بثنائية وتمريرة حاسمة. وجاء إعلان برشلونة غداة خسارته المذلة على أرضه أمام ضيفه بايرن ميونخ الألماني صفر-3 في الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا.

برشلونة يقر موازنة الموسم الجديد

أقر برشلونة في اجتماع لمجلس إدارته، موازنة بقيمة 765 مليون يورو لموسم 2021-2022 وأكد أن دورة 2020-2021 ستختتم بخسائر تبلغ 481 مليون يورو. واتفق المجلس على قيام المدير العام للنادي فيران ريفيرتير، في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بتقديم النتائج المفصلة لمعرفة الوضع الفعلي لبرشلونة. وستعقد الجمعية العامة للمساهمين في منتصف أكتوبر. ولم يحدد موعدا معينا لاجتماع الجمعية لعدم معرفة المواعيد التي ستحددها الليغا لمباراة برشلونة وفالنسيا على ملعب كامب نو في الجولة التاسعة. وستحسم الجمعية إقرار حسابات موسم 2020-2021 من عدمه وكذلك ميزانية موسم 2021-2022. واتفق مجلس إدارة برشلونة أيضا على عزمه خلال انعقاد الجمعية المقبلة على تقديم اقتراح لتعديل النظام الأساسي في جوانب مختلفة، ويبرز بينها احتمال تسجيل الشريك عن بعد لتقليل الولايات المقبلة إلى خمسة أعوام. وبحث مجلس الإدارة خلال الاجتماع الوضع الرياضي وتناول شكوك بعض أعضاء مجلس الإدارة حول استمرارية المدرب رونالد كومان.

ألفيس خارج أسوار ساو باولو

غادر الظهير البرازيلي داني ألفيس، النجم السابق لبرشلونة وباريس سان جيرمان، صفوف ساو باولو خلال الموسم الحالي. وكتب فابريزيو رومانو، خبير انتقالات اللاعبين والمدربين في أوروبا، على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «فسخ داني ألفيس عقده مع ساو باولو بشكل رسمي، وسيرحل فورًا عن النادي، وسيكون الآن لاعبًا حرًا». وقاطع ألفيس تدريبات ساو باولو خلال الفترة الماضية، بسبب عدم استلام مستحقاته المالية المتأخرة التي تصل إلى 3 ملايين يورو.

أبناء مارادونا يكرمونه على حسابه عبر «إنستغرام»

تسلم أبناء دييغو مارادونا، الذي توفي 25 نوفمبر/ تشرين الثاني، إدارة حساب النجم الراحل على «إنستغرام» من أجل «تكريمه»، ونشر أبناء مارادونا على الحساب: «يريد أبناؤك ألا تنطفئ نارك التي لا مثيل لها أبدا. لذلك سنجعل شبكاتك نشطة دائما لكي تحظى بالتكريم الذي تستحقه حيثما يستطيع محبوك وعشاقك ذلك». ويتابع حساب مارادونا 6,9 ملايين شخص وكان غير نشط منذ وفاته.

جاك تحصل على ضوء أخضر من المحكمة الرياضية

رفضت محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس)، الاستئناف المقدم لتمديد عقوبة الإيقاف لمدة عامين المفروضة ضد السباحة الأسترالية شاينا جاك، وهو ما يعني أنه يمكنها العودة للمنافسات. ورفضت محكمة «كاس» طلبات الاستئناف المقدمة من هيئة نزاهة الرياضة الأسترالية، التي كانت تسمى في السابق الوكالة الأسترالية لمكافحة المنشطات، والوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا)، لتمديد فترة الإيقاف من عامين إلى 4 أعوام. وكانت فحوص المنشطات قد كشفت عن مادة محظورة في عينة جاك (22 عاما)، قبل بطولة العالم 2019 التي أقيمت في جوانغجو بكوريا الجنوبية. وتلقت جاك في البداية عقوبة الإيقاف لأربعة أعوام، لكن محكمة «كاس» قلصت العقوبة إلى عامين، بداعي أن تناول السباحة لأحد المكملات تسبب في وجود المادة المحظورة في عينتها.

وجه رياضي

كلاس يان هونتيلار

نجم كرة قدم هولندي مثّل العديد من الأندية المحلية، على رأسها أياكس، قبل الانتقال لصفوف عملاقي أوروبا ريال مدريد وميلان

أمستردام ـ العربي الجديد

قرر المهاجم الدولي الهولندي السابق، كلاس يان هونتيلار، المولود في مواليد 12 أغسطس/ آب 1983 بمدينة فوردريمبت، إنهاء مسيرته بعد 19 عاما في عالم كرة القدم، مثل خلالها العديد من الأندية الكبيرة، على رأسها ريال مدريد الإسباني. وتميز هونتيلار بمرونته العالية، إذ كان بإمكانه أن يسجل الأهداف بمختلف الطرق، ويملك ذكاء ميدانيا مبهرا، حتى أنه قورن بماركو فان باستن، وررود فان نستلروي، مما جعله ورقة ناجحة للعديد من المدربين الذين أشرفوا على كتيبة «الطواحين»، لكن رغم ذلك أخفق حاله حال العديد من نجوم الكرة الهولندية، في حصد لقب واحد على المستوى القاري والعالمي، وقال عنه المدرب المخضرم لويس فان خال: «داخل منطقة الجزاء هو أفضل لاعب في العالم». وبقي النجم الهداف الملقب بـ«الصياد»، بلا فريق بعد أن أنهى مسيرته مع شالكه في يونيو/ حزيران الماضي، حيث لم يتمكن هونتيلار من مساعدة الفريق الملقب بـ«عمال المناجم»، من تجنب الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية الألماني. وبدأ هونتيلار مسيرته في الفئات العمرية لفريق أيندهوفن، ولم يتمكن من إيجاد مكان لنفسه مع الفريق الأول لعملاق الدوري الهولندي، وبعد فترة مثل فيها أندية محلية متواضعة مثل غرافشاب وهيرنفين، لفت انتباه النادي الكبير الآخر، فريق أياكس. وفي ملعب «أمستردام أرينا»، بدأ في إظهار مواهبه كهداف من الطراز الرفيع، حيث سجل 105 أهداف في ثلاثة مواسم ونصف الموسم، ليقوم فريق ريال مدريد بضمه في يناير/ كانون الثاني 2009، حيث دفع النادي الأبيض في ذلك الوقت 20 مليون يورو. وفي قلعة البرنابيو، خاض اللاعب 20 مباراة سجل فيها 8 أهداف، حيث كان وصوله في المرحلة الثانية من «الغلاكتيكوس»، بوجود العديد من النجوم الكبار، مما صعب من مهمة تقديم نفسه لجماهير الفريق الملكي، لينتقل بعدها إلى صفوف عملاق الكرة الإيطالية إي سي ميلان مقابل 18 مليون يورو في نفس الصيف. وبعد تجربة لم يكتب لها النجاح، انضم لصفوف شالكه الألماني، وفي «غيلسنكيرشن» تألق بشكل لافت، قبل العودة من جديد لفريق أياكس، ومن ثم للفريق الألماني مرة أخرى قبل الهبوط لدوري الدرجة الثانية. وسجل هونتيلار إجمالي 358 هدفا في 632 مباراة في مسيرته، يضاف إليها 43 هدفا مع المنتخب الهولندي، وحصد جائزة أفضل هداف في مناسبتين بالدوري الهولندي، وواحدة بالدوري الألماني لكرة القدم، فيما نال لقب الدوري الهولندي مع أياكس مرة وحيدة.

رحيل أسطورة كرة السلة إيفكوفيتش

أعلن الاتحاد الصربي لكرة السلة في بيان رسمي عبر موقعه الإلكتروني في الإنترنت، عن وفاة أسطورة المنتخب السابق، والمدرب، دوشان إيفكوفيتش، الملقب بـ«دودا» في العاصمة بلغراد، دون كشْف أي تفاصيل عن أسباب وفاته، التي شكّلت صدمة لجميع اللاعبين وجماهير اللعبة.

لكن القناة التلفزيونية «إن 1» الصربية، كشفت أن المدرب الأسطوري، دوشان إيفكوفيتش، قد توفي بعد إصابته بـ«الوذمة الرئوية والقوباء (مرض جلدي)»، لتشكل وفاته خبراً حزيناً لجماهير رياضة كرة السلة، وبخاصة أنه قاد أحد أكثر الأجيال شهرة في كرة السلة الإقليمية، خصوصا الكروات دراغن بتروفيتش ودينو رادغا وتوني كوكوتش والصرب فلادي ديفاتس وألكسندر دجوردجيفيتش وبريدراغ دانيلوفيتش.

وولد أسطورة كرة السلة، دوشان إيفكوفيتش في التاسع والعشرين من شهر أكتوبر/تشرين الأول عام 1943، في العاصمة الصربية بلغراد، وظهر لأول مرة في الرياضة، كلاعب مع نادي رادنيتشكي بلغراد، الذي ظل يلعب معهم حتى عام 1968. وبعد إعلان اعتزاله لعب كرة السلة، توجه الراحل دوشان إيفكوفيتش إلى عالم التدريب، حيث أشرف على الأجهزة الفنية للعديد من الأندية في شرق الأوروبية، وحقق معهم الكثير من الألقاب المحلية والقارية، لكن أعظم انجازاته كانت في عام 1988.

وتولى الأسطورة الراحل، دوشان إيفكوفيتش، في عام 1988 قيادة منتخب يوغوسلافيا لكرة السلة وتوج معه بثلاث بطولات أوروبية، الأولى كانت في عام 1989 في زغرب، وعام 1991 في روما، وعام 1995 في أثينا، بالإضافة إلى بطولة العالم عام 1990 في الأرجنتين.

وسار دوشان على خطى شقيقه الأكبر الراحل سلوبودان في التدريب في سن 25 عاما 1968، بعدما خدم على رأس المقاعد في جميع أنحاء أوروبا في خمسة عقود مختلفة من عام 1978 إلى عام 2017. وقد درب في 12 ناديًا محترفًا، في موطنه صربيا، كرواتيا، اليونان وروسيا وتركيا، وكذلك قيادة المنتخبين اليوغوسلافي والصربي في ثلاثة عقود مختلفة.

كان تأثيره قويا على الرياضة ومكانته عالية بين زملائه المدربين لدرجة أنه شغل منصب رئيس الاتحاد العالمي لمدربي كرة السلة في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، الأمر الذي دفع جوردي بيرتوميو المدير التنفيذي لبطولة «يوروليغ» لكرة السلة، إلى التحدث للموقع الرسمي، بقوله «نحن في اليوروليغ لكرة السلة حزينون للغاية لمعرفة أن صديقنا المقرب والعملاق الحقيقي لرياضتنا، دودا إيفكوفيتش، قد تركنا في وقت قريب جداً».

وتابع المدير التنفيذي لبطولة «يوروليغ» لكرة السلة «ليس من المبالغة أن نقول إن دودا أثر على كرة السلة الأوروبية مثل أي مدرب آخر، حيث نشأ في أحد مهاد هذه الرياضة، بلغراد، وأخذ العديد من الفرق إلى أوج النجاح. ومع ذلك، فإن أكثر من إنجازاته، سيُذكر دودا كقائد حقيقي لآلاف لاعبيه ولأجيال من المدربين. فقدت كرة السلة أحد روادها، لكن إرث المدرب إيفكوفيتش يعيش في لعبة أوروبية مزدهرة ساعد في الارتقاء بها إلى ما هي عليه اليوم، وأتوجه بواجب التعزية إلى عائلته، وجميع الجماهير الرياضية، التي تعلقت به، نظراً لشخصيته القوية التي اشتهر بها، لينال احترام الجميع في رياضة كرة السلة. ارقد بسلام يا دودا».

(العربي الجديد)

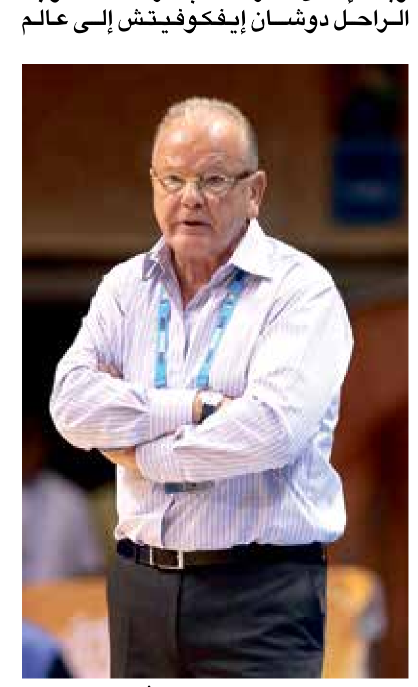

أسطورة السلة الراحل إيفكوفيتش (Getty)

هوامش

بالنسبة إلى بعض اللبنانيين أصبح اقتناء دراجات هوائية «عين الصواب» في مواجهة أزمات الغلاء المعيشي وانقطاع البنزين. وقد اعتمد بعضهم هذا الحل فعلياً، ولاقوا تشجيعاً

متعة التنقل بلا هموم الغلاء وفقدان البنزين (حسين بيضون)

الدراجة الهوائية
بديل آمن للتنقل في لبنان؟

بيروت ـ **ناهلة سلامة**

أصبح لبنان بلد أزمات الدواء والغذاء والمحروقات التي تُعد الكبرى والأكثر خطورة بعدما تسببت في مشكلات كثيرة بعضها دموي، منها انفجار في بلدة التليل بمحافظة عكار (شمال) في 15 أغسطس/ آب الماضي، والذي أدى إلى سقوط قتلى وجرحى. وتطول حكايات المواطنين مع المحروقات من الوقوف في طوابير يومية طويلة، إلى ترك بعضهم سياراتهم أمام المحطات ليلاً والعودة إليها صباحاً للحاق بالدور، ثم استيقاظهم ربما على إقفال المحطة بسبب عدم تسلم بنزين، أو على اضطرارها إلى التوقف عن بيع البنزين بسبب عدم توافر كميات كبيرة. وتشمل الحكايات أيضاً تجاوز سعر صفيحة البنزين 600 ألف ليرة في السوق السوداء (نحو 30 دولاراً بحسب سعر الصرف في السوق السوداء).

والأكيد أن أزمة افتقاد المواصلات العامة تسببت في عقبات، وساهمت في استمرار الوضع السيئ، إذ إن عدم وجود خطة للنقل العام منذ سنوات وارتفاع أسعار المواصلات منعا المواطنين من ركن سياراتهم وركوب سيارات الأجرة أو الباص، علماً أن الأجرة اليومية لغالبية العمال والموظفين باتت لا تغطّي كلفة المواصلات لفترة طويلة في ظل انهيار قيمة العملة المحلية وغلاء المعيشة.

وإذا كانت الصعوبات كبيرة جداً على مستخدمي وسائل النقل العام داخل المدن، فالوضع خارجها حدّث ولا حرج. من هنا بدأ البعض في التفكير جدياً بالاستغناء عن قيادة السيارة بالكامل، واستبدالها بالدراجة الهوائية، لكن السؤال المطروح هل يمكن أن تشكل هذه الدراجات بديلاً آمناً؟

«عين الصواب»

تقول آية محمود الموظفة المقيمة في مدينة طرابلس التي اعتمدت الدراجة الهوائية وسيلة نقل بسبب ارتفاع أسعار السيارات ومواجهة أزمة المحروقات لـ«العربي الجديد»: «بدأت في العمل مطلع العام الحالي. وكنت أذهب سيراً على قدمي، فلم أكن مرتاحة جداً. وفكرت بشراء سيارة، لكن الأزمة الحالية وارتفاع قيمة الدولار صعّبا الأمر، فقررت شراء دراجة هوائية رغم أن سعرها مرتفع أيضاً، لكنني استطعت الحصول على واحدة مستعملة بسعر مقبول». وتستخدم آية الدراجة الهوائية في رحلتها اليومية بين المنزل ومكان العمل، وبعض التنقلات ضمن المدينة. وتصف تجربتها بأنها «رائعة جداً، علماً أنني اعتقدت في البداية بأنها قد تكون محرجة وصعبة، لكن ردود فعل الناس كانت إيجابية رغم أن ركوب الدراجة الهوائية لم يكن منتشراً في طرابلس كما الحال اليوم. وحتى عندما أمرّ أمام محطات بنزين وطوابير الذل أسمع تشجيعاً من أشخاص على اتخاذي أفضل قرار لتوفير الوقت والمال، فبدلاً من أن أنفق أموالاً كثيرة على المواصلات يومياً، أركب دراجة ذات منافع كثيرة». وعن وضع الطرق، توضح آية أنها لا تستطيع تأكيد إذا كان وضعها سيئاً أو ممتازاً في طرابلس، «فمخاطر وتحديات ركوب الدراجة الهوائية موجودة، لكنني أستطيع التنقل بقدر ما أشاء، وبت أترافق يومياً مع صديقتي. ونحن لا نتعرض إلى إزعاج من السيارات، بل يتعاون سائقوها معنا في المسارات ويشجعوننا على استخدامها للتنقل. وأنا شخصياً لم أواجه أية مضايقات أو صعوبات».

باختصار

أزمة افتقاد المواصلات العامة تسببت في عقبات، وساهمت في استمرار الوضع السيئ

■■■

الدراجات النارية تتسبب في إزعاج أكبر لراكبي الدراجات الهوائية من السيارات، وعدم وجود ثقافة ركوب الدراجات الهوائية في المجتمع يعرقل القيادة الآمنة

■■■

أسعار الدراجات الهوائية لم ترتفع بحسب قيمة الدولار، وتتراوح بين 150 دولاراً وصولاً إلى أكثر من ألف=

«تجربة رائعة» اقتصادياً

من جهته، اختار سمير سكيني، وهو صحافي وطالب جامعي في بيروت، ركوب دراجة هوائية كقرار نهائي بعدما واجه واقعة وقوفه مدة ساعة ونصف الساعة في طابور أمام محطة أقفلت حين وصل دوره لتعبئة الوقود. يروي لـ«العربي الجديد»: كانت سيارتي فارغة تماماً من البنزين، ولم أستطع ملأها، فركنتها أمام مقر عملي ولم أقدها حتى اليوم. وبما أن مكان عملي قريب من منزلي قررت شراء دراجة هوائية لاستخدامها في العمل وتنقلاتي القريبة. وأستطيع القول إن تجربتي جيدة حتى الآن، فالوسيلة عملية جداً للذهاب إلى العمل وتنفيذ زيارات في مواقع قريبة ضمن بيروت، لكنني عانيت من إزعاج على صعيد ارتفاع الحرارة. ولولا ذلك فالتجربة رائعة جداً». وعن القيادة غير الآمنة في بيروت، يوافق سكيني على أن «وضع الطرق سيئ جداً في ظل عدم وجود بنى تحتية مناسبة لقيادة دراجات هوائية، ما يضطرنا إلى ركوبها في الشوارع التي تتحرك فيها سيارات أو على الأرصفة. واللافت أن الدراجات النارية تتسبب في إزعاج أكبر لنا من السيارات، كما أن عدم وجود ثقافة ركوب الدراجات الهوائية في المجتمع يعرقل القيادة الآمنة، ويشمل ذلك سائقي السيارات الذين يتحملون مسؤولية في أساليب القيادة التي تمنح أولوية للدراجات الهوائية في المرور، لكن العكس صحيح في لبنان». ويشير سكيني إلى مشكلة عدم وجود مواقف آمنة للدراجات الهوائية، «ما يضطرنا إلى إدخالها إلى المباني أو ربطها بجنازير (سلاسل) حديد لحمايتها من السرقة». ويعتبر سكيني أن «اقتناء دراجة هوائية تجربة اقتصادية عظيمة، علماً أنني اشتريت دراجة مستعملة بسعر جيد جداً، وأنصح الجميع باستخدامها في مواجهة الأزمة الحالية لتوفير كلفة البنزين وسيارات الأجرة. والدراجات الهوائية لا تحتاج إلى كلفة مادية، بل إلى قوة بدنية».

الحماية الذاتية أولاً

يؤكد أسامة طارق أبو الدهب الذي يملك متجراً للدراجات الهوائية في بيروت أن «الدراجة الهوائية إحدى الوسائل الأكثر توفيراً للمال والوقت، وقد ارتفعت مبيعاتي في شكل ملحوظ خلال الفترة الأخيرة مقارنة بالأعوام السابقة، إذ أصبح الناس يستخدمون الدراجة الهوائية كوسيلة نقل بدلاً من السيارة، خصوصاً في أوقات العمل. وهكذا لم تعد الدراجة الهوائية وسيلة ترفيه، بل وسيلة أساسية للنقل، وهي البديل الأنسب للوقوف في طوابير البنزين ومعايشة الذل الحاصل، وتضمن توفير الوقت والمال». يضيف: «تتعدد نماذج الدراجات الهوائية ومواصفاتها، كما أن سعر الدراجات الصينية يختلف عن تلك التايوانية والأوروبية. وكل دراجة لها ميزاتها على صعيد تطور المواد المستخدمة في تجهيزاتها، وأسعارها لم ترتفع بحسب قيمة الدولار، وتتراوح بين 150 دولاراً وصولاً إلى أكثر من ألف».

وعن القيادة الآمنة يقول أبو الدهب: «لا تنظيم للطرق كما الحال في أوروبا، ولا ثقافة لاحترام سائقي الدراجات الهوائية، إذ يندر أن يتنبه سائق سيارة لمرور دراجة هوائية، ما قد يعرّض راكبيها إلى مضايقات وحوادث. وحتى الدراجة النارية تتسبب في مضايقات وحوادث كثيرة. من هنا يجب أن يحمي راكب الدراجة الهوائية نفسه قدر المستطاع، ويستخدم أدوات الحماية اللازمة».

وأخيراً

اللغة ليست بريستيجاً اجتماعياً

رشا عمران

قرأتُ منشورا تتحدث فيه صاحبته المصرية عن ظاهرة استبدال اللغة العربية بالإنكليزية، في كل شيء تقريبا، بدءا من قوائم الطعام في المطاعم وانتهاء بتأنيب الطفل من والديه. وهذه ظاهرة لفتت نظري مرارا، إذ تكاد تعتقد أن الإنكليزية لغة ثانية في مصر لفرط استخدامها، مع أن عشرات الملايين من المصريين لا يعرفون منها إلا بضع مفردات عامة، أو بضع جمل لازمة في التعامل مع السيّاح، باعتبار أن تاريخ مصر مع السياحة قديم وعريق. حين بدأتُ أتعرّف في مصر إلى أوساط مغايرة لأوساط المثقفين والكتاب، اكتشفت شرائح اجتماعية تتعامل مع الإنكليزية بوصفها لغة طبقية تمييزية، أصحابها يتكلمونها لأنها تدلّ على أنهم حصلوا على تعليم في مدارس وجامعات خاصة، لا في الحكومية، (مع أن سمعة جامعة القاهرة بالنسبة لنا، أبناء بلاد الشام، كانت باهرة، وعندما نسمع عن خرّيج من جامعة القاهرة نشعر بالثقة بما يحمله من العلم والمعرفة)، فاللغة تمكّنهم من التمايز عن الطبقات الأخرى التي لا تتيح لها ظروفها المعيشية الحصول على تعليم خارج التعليم الحكومي. حصل هذا في سورية أيضا مع بدايات القرن الحالي، حين فتح نظام الأسد باب الاستثمار لتبييض ما تم نهبه من أموال الخزينة السورية في زمن والده، وانتشرت المدارس والجامعات الخاصة الباهظة التكاليف، تلك التي عزّزت الفوارق الطبقية بين شرائح المجتمع السوري.

ذات يوم، سألت صديقا مصريا يستخدم اللغة الإنكليزية في أكثر من نصف كلامه، مع أنه لا يتقن لفظ كثير من أحرفها بشكل صحيح، قال لي بما معناه: «يمكن عقدة النقص اللي عندي عشان تعلمت تعليم حكومي، فقرّرت أتعلم شوية لغة أعوض النقص ده». كان صادقا جدا في ردّه، ونبهني إلى أن كثيرا من استخدامنا لغات أخرى في كلامنا اليومي هو فعلا ناتجٌ عن عقدة النقص تجاه من نظنّهم متفوقين علينا من أبناء بلادنا، أو تجاه الغرب/ الأبيض/ المستعمر، أو لنقل تجاه كل من يتعامل معنا باستعلاء، شيء يشبه متلازمة استوكهولم، لكن في اللغة والمنطوق اليومي، مع أن اللغة هي أداة تفكير، قبل ان تكون نطقا. أنا أفكر باللغة العربية التي نشأت عليها، وأعبر عن أفكاري لأشخاص من بيئتي ذاتها، ما هو الهدف من أن أنقل إليهم أفكاري بلغة أخرى؟

يعيش في بلادنا العربية غربيون كثيرون، بعضهم يتعلمون اللغة العربية، ويتكلمون بها مكسّرة من دون حرج، ويفضلون أن نتكلم معهم بها ليتقنوها. لكننا لا نفعل هذا، بل نكافئهم على ما نظنّه تواضعا منهم أنهم يتكلّمون بلغتنا، ونتحدّث معهم بلغتهم الأصلية في قلب بلادنا العربية، وكأننا وجدنا الفرصة للتباهي أمامهم أننا لسنا متخلّفين، أو فرصة للتشبّه بهم أمامهم، بينما لا ننتبه إلى سعادتهم لإتقانهم اللغة العربية وتمكّنهم منها، هم يتصرّفون بطبيعية: يعيشون في بلاد عربية، فيجب عليهم تعلم اللغة العربية التي يحكي بها عموم الناس. هذا سلوكٌ عاديٌّ وطبيعي، لا شيء فيه يستدعي الدهشة والإعجاب،

> أفكر باللغة العربية التي نشأت عليها، وأعبر عن أفكاري لأشخاصٍ من بيئتي ذاتها

بيد أن فقرنا الإنساني يجعلنا نظنّ أنهم يتكلّمون لغتنا، لأننا متخلفون ولا نعرف لغةً أخرى، بينما هم يتكلّمونها، لأن هذا هو السلوك الطبيعي لمن يعيش في بلادٍ لغتها مختلفة عن لغته الأصلية.

كنت أتحدّث مع صديقة سورية على الهاتف، ولفظت اسم مدينة أوروبية بلكنتي العربية، فقطعت حديثي لتصحّح لي اللفظ، وأردفت: «أنت كاتبة ومثقفة، لا يجوز أن تلفظي لفظا خاطئا». كان يمكن لي أن أمرّر الأمر، لولا أن حديثها أشار إلى نقطة هامة: هل يمكن أن يقال لأي كاتب أميركي مثلا يلفظ حرفا عربيا بلكنته الأميركية أن هذا لا يجوز لأنه كاتبٌ ومثقف، وعليه أن يتقن أحرف اللغة العربية تماما؟ لن يحصل شيء كهذا حتما، هذا شيءٌ يختصّ بشعوبنا فقط، الشعوب التي عانت طويلا من الاستعمار والاضطهاد والفقر والاستعلاء، فصارت تحاول التشبّه بشعوب المجتمعات المتقدمة، لا عبر تطوير المدارك والشغل الشخصي والعام على نواقصنا وخساراتنا، بل عبر التنكّر لثقافتنا ولأصولنا ومحاولة التبرؤ منها، عبر استعارة لغة العالم الأول، مع أن اللغة هي وسيلة تواصل فقط وليست «بريستيجا» اجتماعيا كما نظنّها.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**